

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 6 شعبان 1444 - 26 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16161

London - Sunday - 26 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16161

استياء غربي من عرقلة بكين قراراً يدين الغزو الروسي لأوكرانيا في اجتماع «العشرين»

المبادرة الصينية تثير الفضول... وزيلينسكي لبحثها مع شي

واشنطن: إيلي يوسف
لندن - كييف - نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أثارت المبادرة الصينية للسلام بين روسيا وأوكرانيا فضول البعض وتشكيك البعض الآخر. ففيما أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نيته بحثها مع نظيره الصيني شي جينبينغ، اعتبر نظيره الأميركي جو بايدن فكرة تفاوض الصين على نتائج الحرب «غير عقلانية».

وقال زيلينسكي، الجمعة، متحدثاً مع صحافيين: «أنوي لقاء شي جينبينغ. سيكون ذلك مهماً للأمن العالمي. الصين تحترم وحدة الأراضي، ويجب أن تفعل كل شيء لضمان مغادرة روسيا أراضي أوكرانيا». وأردف: «أريد أن أصدق أن الصين ستكون إلى جانب عالم عادل، أي إلى جانبنا».

وتستعد بكين لاستقبال رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، الثلاثاء، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أبريل (نيسان) المقبل. ودعا سيد الإليزيه بكين إلى «مساعدتنا في الضغط على روسيا» من أجل «وقف العدوان»، مؤكداً أن السلام «لا يمكن تحقيقه إلا إذا مرَّ عبر إنهاء العدوان الروسي وانسحاب القوات، واحترام السيادة الإقليمية والشعب الأوكراني».

في غضون ذلك، ندد وزراء مالية كبرى اقتصادات العالم، بشدة، بحرب روسيا على أوكرانيا، أمس، في حين رفضت الصين وروسيا التوقيع على بيان مجموعة العشرين المشترك.

وكانت الهند، رئيسة «مجموعة العشرين» التي تستضيف الاجتماع في مدينة بنغالور، مترددة في إثارة قضية الحرب، لكن الدول الغربية أصرت على أنها لا تستطيع دعم أي بيان ختامي لا يتضمن تنديداً بها. وقال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، أمس، إن إحجام الصين عن التوقيع على البيان أمر «مؤسف». فيما اعتبرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، في تصريح لوكالة «رويترز»، أنه من «الضروري حتماً» أن يصدر بيان يندد بروسيا.

(تفاصيل ص 10 و11)

القوات الأوكرانية تطلق صاروخاً صوب المواقع الروسية في منطقة خاركيف أمس (أ.ب)

«الشرق الأوسط» رصدت حركة منتظمة رغم أهوال الحرب

قطارات أوكرانيا... ناقل حصري للرؤساء والمسؤولين الأجانب

كييف: بهاء ملحم

عندما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فبراير (شباط) 2022 قواته ببدء ما سماها «عملية عسكرية خاصة» في أوكرانيا، ما لبثت أن تحولت فيها العاصمة كييف إلى إحدى ساحات الحرب.

وقد دفعت تطورات الحرب التي احتدمت في شوارع العاصمة الأوكرانية السكان، إلى المسارعة للهرب من ويلاتها.

وتكدست الشوارع بآلاف السيارات والحافلات عند مخارجها الجنوبية والغربية، فيما سارع الآلاف للحاق بالقطارات المغادرة نحو غرب البلاد.

وباتت محطة القطارات المركزية في كييف المخرج شبه الوحيد للسكان الذين تدفق عشرات الآلاف منهم نحو محطة القطارات حاملين أطفالهم، وما خف من أمتعتهم؛ يتملكهم الخوف والرعب. وقد اكتظت صالات المحطة بالآلاف، بينما امتدت طوابير النازحين إلى خارج مباني المحطة. وتوقف بيع التذاكر، وانطفأت شاشات المواعيد، واكتظت عربات القطارات المعدودة، بآلاف الخائفين؛ حتى بدت الحال هناك حينها كارثية.

اليوم، وبعد مرور عام على نشوب الحرب، رصدت «الشرق الأوسط» مشهداً مختلفاً للغاية في محطة القطار؛ فصالات الانتظار بدت خالية إلا من حركة عادية، بينما تبدو الحركة طبيعية في مرافق المحطة. وهناك أيضاً حركة منتظمة للقطارات رغم ما عانته شبكتها من أضرار في ظل أهوال الحرب.

واللافت أيضاً، أن القطارات أصبحت الناقل الحصري للرؤساء والمسؤولين الأجانب من الحدود البولندية غرباً إلى كييف، إذ أقلت عربات القطار عشرات الوفود الأجنبية، وعدداً من الرؤساء والمسؤولين إليها؛ كان أبرزهم الرئيس الأميركي جو بايدن. (تفاصيل ص 11)

الإسطبل الياباني خطف الجائزة الكبرى ومبلغ 10 ملايين دولار

ولي العهد يتوج بينثلاسا بـ«كأس السعودية» للفروسية

ولي العهد السعودي لدى تتويجه مالك الجواد الياباني بالكأس (واس)

الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري

توج الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، مالك الجواد الياباني بينثلاسا بكأس السعودية 2023، في يوم فروسي «عالمي» على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية في العاصمة السعودية الرياض، في ثاني وآخر أيام السباق الذي انطلق تحت شعار «نسابق العالم»، وسط حضور جماهيري كبير من مختلف الجنسيات.

وقطع بينثلاسا الشوط الثامن والختامي البالغة مسافته 1800 م في 1:50,80 دقيقة، ليتوج مالكه هيرو ريس كومبني، ومدربه يوشيتو ياهاجي والخيال يوتاكا يوشيدا بالجائزة الكبرى (كأس البطولة ومبلغ 10 ملايين دولار).

وتخطى مجموع جوائز البطولة حاجز الـ35 مليون دولار، وزعت على 16 شوطاً بمشاركة 243 حصاناً من 16 دولة.

وفي الشوط الختامي، تفوّق الجواد «بينثلاسا» على 13 جواداً هي الأفضل في العالم، قاطعاً مسافة الشوط المقدّرة بـ1800 متر، في زمن قدره 1:50,80 دقيقة.

وظفر بباقي جوائز الشوط الثامن والنهائي على كأس السعودية، كانتري قرامر وكافيه فيرو وجيو قليف وكراون برايد وإمبلم رود.

وحاز اليابانيون جوائز مالية بلغت 14 مليون دولار في الشوط الأخير، 10 ملايين منها للبطل ومليونان للثالث، ومليون ونصف مليون دولار للرابع، ومليون دولار للخامس.

وكانت الآمال السعودية كبيرة في الاحتفاظ باللقب عبر الرباعي «إمبلم رود» البطل السابق، وسنده «سكوت لاند يارد»، ثم «صنسنت فلاش»، و«لاقارثا رايم»، بالإضافة إلى الثنائي القادم من أميركا للمالك عمرو زيدان «كانتري قرامر»، و«طيبة» لكن الجواد الياباني خطف اللقب في نهاية المطاف.

(تفاصيل عالم الرياضة)

«الحرس» ذكّر الأميركيين والأوروبيين بـ«مدى» صواريخه

إيران تجدد تهديدها بـ«قتل» ترمب وبومبيو

لندن: عادل السالمي

هدد «الحرس الثوري» الإيراني، على لسان قائد وحدته الصاروخية العميد أمير علي حاجي زاده، بقتل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، ووزير خارجيته مايك بومبيو. وقال إن قتل ترمب وبومبيو وقائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال كينيث ماكنزي بات «هدفاً أساسياً له» انتقاماً لمقتل مسؤول عمليات «الحرس» الخارجية، قاسم سليماني، الذي قضى بضربة أميركية في بغداد مطلع عام 2020.

وعاد حاجي زاده لإثارة التهديدات التي وردت على لسان كبار المسؤولين الإيرانيين، وكذلك قادة جهاز «الحرس الثوري»، وقال في حديث للتلفزيون الرسمي، «إن شاء الله نتمكن من قتل ترمب وبومبيو، والجنرال كينيث ماكنزي».

وكانت الخارجية الأميركية قد أرسلت بلاغات منفصلة إلى الكونغرس الشهر الماضي، مؤكدة تمديد الحماية لبومبيو ومبعوثه الخاص لإيران، برايان هوك، بسبب «وجود تهديدات موثوقة وجادة».

كما أعلن حاجي زاده في تصريحاته التلفزيونية، عن تطوير صاروخ كروز بعيد المدى يصل لـ1650 كلم، موجهاً تهديداً ضمنياً للأوروبيين والأميركيين. وقال إن إيران «قادرة الآن على ضرب سفن أميركية من على بعد ألفي كيلومتر». وتابع أن «عدم تخطي هذا المدى هو مراعاة للأوروبيين الذين نأمل أن يحافظوا على احترام أنفسهم أيضاً».

يأتي تهديد حاجي زاده في وقت نفى المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، تقريراً لصحيفة «تلغراف» البريطانية، كشف عن ضغوط يمارسها دبلوماسيون في إدارة جو بايدن لعرقلة خطة بريطانية لتصنيف «الحرس» إرهابياً.

(تفاصيل ص 3)

الجيش اللبناني يفكك عصابات المخدرات في البقاع

أبرز ممولي «حزب الله» يواجه 20 سنة سجناً في أميركا

واشنطن: إيلي يوسف
بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

أعلن المدعي العام الأميركي بريون بيس، اعتقال اللبناني محمد إبراهيم بزي (58 عاماً)، الذي يحمل أيضاً الجنسية البلجيكية، بعد وصوله إلى العاصمة الرومانية بوخارست، أول من أمس (الجمعة). وسبق أن صنفت وزارة العدل الأميركية بزي عام 2018 «إرهابياً عالمياً»، وقالت إنه ممول رئيسي لـ«حزب الله»، وعرضت 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد في كشف مكان وجوده.

وطلبت واشنطن من سلطات رومانيا تسليمه لمحاكمته في الولايات المتحدة مع لبناني آخر هو طلال شاهين (78 عاماً). وتتضمن التهم الموجهة ضد بزي وشاهين؛ التآمر لدفع أفراد أميركيين لإجراء معاملات غير قانونية مع مؤامرة إرهابية عالمية وغسيل أموال. ويعاقب على كل من التهم الثلاث الواردة في لائحة الاتهام بالسجن لمدة تصل إلى 20 عاماً.

ووفقاً لتصنيف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأميركي، يعد بزي ممولاً رئيسياً لـ«حزب الله»، وأمن له ملايين الدولارات على مر السنين، التي نتجت عن أنشطته التجارية في بلجيكا ولبنان والعراق وجميع أنحاء غرب أفريقيا.

وفي شرق لبنان، نجح الجيش في تفكيك شبكات للاتجار بالمخدرات وتصنيعها وتهريبها وتوقيف متهمين بارتكاب جرائم أخرى، مثل الخطف والسرقة في منطقة البقاع. وتشكل هذه الحملة الأمنية جزءاً من مسار طويل بدأه الجيش مطلع العام الماضي. ويتحدث السكان في تلك المنطقة عن ارتياحهم لإجراءات الجيش التي «قوضت إلى حد كبير نشاط العصابات والخارجين عن القانون».

(تفاصيل ص 4)

مجندات شاركن في عرض عسكري مهيب

مسيرة «يوم التأسيس»... احتفاء بقيم السعودية



مجندات سعوديات في عرض عسكري بمناسبة يوم «التأسيس» (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

لحظات من الزهو الوطني، عكستها مسيرة «يوم التأسيس» في الرياض، مساء أول من أمس، التي شهدت مشاركة أكثر من 4800 مؤدٍّ، وعروضاً فنية وعسكرية وثقافية تمثّل القيم والعناصر الثقافية السعودية، وتسترجع قصة التأسيس ورجالاته.

واحتضن تقاطع طريق الأمير تركي بن عبد العزيز الأول مع طريق الملك سلمان بن عبد العزيز في الرياض، فعالية «مسيرة التأسيس»، التي شهدت توافد الجماهير في وقت مبكر من يوم الجمعة؛ للوقوف من كثب على العرض الفني المتنوع بين مجسمات فنية، و8 عربات إبداعية، خصصت كل واحدة منها لتمثيل عنصر من العناصر الثقافية السعودية الأصيلة ذات الارتباط الوثيق بهوية السعودية عبر تاريخها الطويل الممتد لثلاثة قرون.

«مسيرة فداء» التي نظمتها وزارة الداخلية تميزت بعرض عسكري مهيب شاركت فيه مختلف قوى الأمن الداخلي، ومجندات أظهرن مع زملائهن في القطاعات الأمنية المختلفة مستوى الاحترافية والكفاءة العالية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

قال إن الوقت مبكر لإعلان رسمي

بايدن للترشح لولاية ثانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، أنه ينوي إعلان ترشحه لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية المقررة في 2024، لكنه أضاف أن الوقت مبكر لأن يُقدم على هذه الخطوة الآن.

وفي مقابلة أجرتها معه الجمعة شبكة «إيه بي سي نيوز»، قال بايدن (80 عاماً)، الرئيس الأكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة، إن «نيتي هي... لقد كانت من البداية الترشح» لولاية ثانية.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فإن السيدة الأميركية الأولى جيل بايدن، قالت لوكالة «أسوشييتد برس» قبل ساعات من ذلك، إن زوجها حسم قرار ترشحه، وكل ما تبقى هو تحديد متى وأين سيتم الإعلان عن ذلك.

وفي المقابلة التلفزيونية، سأل المذيع ديفيد ميوير، الرئيس الديمقراطي، عن التصريح الذي أدلت به زوجته، فاكتفى بالرد بمزحة، من دون أن يؤكده أو ينفيه. لكن بايدن شدد على أنه ليس في عجلة من أمره لإعلان ترشحه. وقال: «هناك الكثير من الأمور الأخرى التي نحتاج إلى إنجازها على المدى القصير قبل أن أبدأ حملة» انتخابية لولاية ثانية.



نيجيريا تنتخب رئيساً جديداً

وكلاء الأحزاب يتجادلون وهم يراقبون أمس عملية عد الأصوات في مركز انتخابي بلاغوس في نيجيريا حيث توجه الناخبون إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد وسط تحديات صعبة (أ.ب) (تفاصيل ص 9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تهنئ أمير الكويت بذكرى اليوم الوطني لبلاده



الرياض: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ببرقية تهنئة، للشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده.

وأعرب الملك سلمان، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة للأمير، ولحكومة وشعب الكويت، باطراد التقدم والازدهار، كما أشاد بالعلاقات المتميزة التي تربط البلدين الشقيقين، والتي يحرص الجميع على تنميتها في المجالات كافة.

من جانبه، أبرق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مهنئاً الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، بهذه المناسبة، معبراً له عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب دولة الكويت، بالمزيد من التقدم والازدهار.

العيسى يلتقي في الرياض رئيس أساقفة فيينا

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، في مقرِّ الرابطة الفرعي بالرياض، الكاردينال الدكتور كريستوف شونبرون، رئيس أساقفة فيينا، الذي وصلَ والوفد المرافق له إلى الرياض، بدعوة من الرابطة.

وتكتسب هذه الزيارة «التي أعلن عنها الفاتيكان» أهمية كبيرة؛ حيث يُعَدّ الكاردينال شونبرون، أحد أبرز القيادات الدينية الفاعلة في مجال تعزيز الصداقة والتعاون بين الحضارات وفق مشتركها الإنساني.

ورحَّبَ الدكتور العيسى بضيف الرابطة، فيما ناقش الجانبان عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، لا سيما جهود بناء الجسور بين الأمم والشعوب، وأهمية التعاون والتواصل الفاعل بين قادة الأديان في مواجهة أفكار ودعوات الصِّدام الحضاري.

وسط مساعي الميليشيات لزيادة مواردها من ميناء الحديدة

اليمن يهدد بمعاقبة شركات الملاحة التي تتعاون مع الحوثيين

عدن: علي ربيع

على وقع تصعيد الميليشيات الحوثية حربها الاقتصادية ضد الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، من خلال السعي لإجبار التجار وكبار المستوردين على تحويل الشحنات إلى موانئ الحديدة الخاضعة للجماعة، هددت الحكومة بسحب تراخيص أي شركة شحن تستجيب للميليشيات، وإدراجها في القائمة السوداء.

جاء ذلك في وقت شدد فيه رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك على اتخاذ جميع الإجراءات والتدابير التي تحفظ الأموال العامة، وتنفيذ القرارات المنظمة للاستيراد والمتطابقة مع التزامات الحكومة في مكافحة غسل الأموال، وتمويل الإرهاب، بما فيها القرارات الأممية والدولية المتعلقة بحظر استيراد وبيع النفط الإيراني.

التهديد الحكومي جاء في رسالة من مؤسسة موانئ خليج عدن إلى شركتين من شركات الملاحة، حذر فيها من تسيير نشاط السفن إلى ميناء الحديدة، مؤكداً أن إبداء الشركتين الموافقة على تحويل الخطوط الملاحية إلى الحديدة «خرق واضح وصريح لتوجيهات الحكومة الشرعية في مسألة تنظيم دخول السفن إلى الموانئ اليمنية، وتضليل للخطوط الملاحية الناقلة ولمستوردي الشحنات».

كما حذرت الرسالة من إلغاء التصاريح الممنوحة للشركتين، ووقف أنشطتهما في موانئ اليمن، على أساس أن أي نشاط ملاحي لا يخضع لموافقة الحكومة الشرعية يعد دعماً للميليشيات الانقلابية، واعترافاً بسلطاتها.

في غضون ذلك، أفادت المصادر الرسمية اليمنية بأن رئيس الوزراء معين عبد الملك، ترأس في العاصمة المؤقتة عدن، اجتماع اللجنة الوزارية بشأن دراسة التطورات الاقتصادية، ووضع المعالجات الكفيلة بتأمين حركة التجارة في المنافذ البرية والبحرية.

ونقلت وكالة «سبأ» أن اللجنة ناقشت الإجراءات المتخذة؛ لتنفيذ مهامها ومستوى تنفيذ القرارات الهادفة إلى تقديم المزيد من التسهيلات للتجار المستوردين.

كما استعرضت اللجنة «الخطط والإجراءات التي يجري إعدادها، والمتعلقة بتنظيم حركة التجارة في الموانئ بما يضمن سهولة ويسر وصول البضائع وتخفيض تكلفة النقل والتأمين في موانئ المناطق المحررة، وبما يسهم في رفع كفاءة عملية نقل وإيصال البضائع والسلع المختلفة.

وشددت اللجنة اليمنية على ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات والتدابير التي تحفظ الأموال العامة، وتنفيذ القرارات الحكومية المنظمة للاستيراد، وتتطابق مع التزامات الحكومة في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب بما فيها القرارات الأممية والدولية المتعلقة بحظر استيراد وبيع النفط الإيراني.

وأكدت على اتخاذ الخطوات الضرورية لمنع أي تجاوزات أو مخالفات للقوانين والآليات المحلية والدولية، بما في ذلك التخاطب مع الدول وجهات التصدير التي يتم استيراد البضائع والسلع منها بالمخالفة للإجراءات المتبعة.



سفينة شحن في ميناء الحديدة اليمني (رويترز)

وحسب الإعلام الرسمي اليمني، اطلعت اللجنة من وزراء التخطيط والتعاون الدولي واعد باذيب، والنقل عبد السلام حميد، ونائب وزير الصناعة والتجارة سالم سلمان، على تقارير حول مستوى تنفيذ القرارات السابقة، والآليات والإجراءات المطلوب اتخاذها على ضوء المستجدات الأخيرة.

وحض رئيس الحكومة معين عبد الملك اللجنة على مواكبة المتغيرات الجديدة باتخاذ إجراءات تسهم في تأمين حركة التجارة في المنافذ البرية والبحرية، مؤكداً على تقديم كل التسهيلات اللازمة، وإزالة أي عوائق تعترض ذلك.

وكانت وزارتا النقل، والصناعة والتجارة في الحكومة اليمنية، قد نفتا في وقت سابق وجود أي تغيير في حركة السفن المتجهة إلى الموانئ اليمنية بما فيها ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الميليشيات الحوثية، مع تأكيد استمرار التنسيق مع الأمم المتحدة والتحالف الداعم للشرعية لفرض الآليات المتبعة بخلاف ما تزعمه الميليشيات الحوثية.

النفي اليمني جاء بعد أن أشاعت الميليشيات الحوثية وجود تغير في حركة الملاحة المتجهة إلى موانئ الحديدة بخلاف الآلية المتبعة لدخول السفن المتفق عليها مع الأمم المتحدة.

وفي مسعى من الميليشيات الانقلابية لتعظيم مواردها المالية، كانت قد أنذرت التجار في مناطق سيطرتها بتحويل وارداتهم إلى ميناء الحديدة، زاعمة أنها ستقدم تخفيضات في الرسوم تصل إلى 50 في المائة.

ونقل الإعلام الرسمي عن وزير النقل اليمني عبد السلام حميد تأكيده «أن حركة نقل السفن والبواخر إلى ميناء عدن والموانئ المحررة لم يطرأ عليها تغير»، وأنه «طمأن كبار التجار والمستوردين والشركات الملاحية بوضع حلول للصعوبات التي تواجه النشاط التجاري وتنظيم عملية نقل البضائع وفق الأطر المنظمة لها». وقال حميد: «إن الحكومة على تنسيق تام مع التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والأمم المتحدة»، متهماً الميليشيات بأنها «تبث الأكاذيب بغرض خلط الأوراق، وتحقيق مكاسب وهمية» وفق تعبيره.

وتوعد الوزير اليمني باتخاذ الحكومة وأجهزتها المختصة جميع الإجراءات القانونية ضد السفن التجارية وملاك الشحنات التجاري والوكالات الملاحية المخالفة للقانون والآليات المتفق عليها مع كل من قيادة التحالف والأمم المتحدة.

وفي إجراء لتعزيز الموقف الشرعي للحكومة اليمنية، كلفت الحكومة قيادة جديدة لمؤسسة موانئ البحر الأحمر في الحديدة، وأقرت اقتصار تغطية النقد الأجنبي على البضائع التي تستورد عبر موانئ المناطق المحررة.

الميليشيات داهمت الفعاليات وطردت الطلبة المتفوقين وأُسرهم

حرب حوثية تستهدف حفلات التخرج والتكريم في المدارس الأهلية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في سياق سعي الميليشيات الحوثية في اليمن لاستهداف التعليم وتقييد الحريات وفرض تعاليم متشددة، تنفيذاً لأوامر زعيمها عبد الملك الحوثي، اقتحم عناصرها أخيراً حفلاً لتكريم الطلبة المتفوقين في إحدى المدارس الأهلية، وروعوا النساء والأطفال، بحجة أنها فعاليات تتيح الاختلاط بين الذكور والإناث، وتساهم في تأخير «النصر الإلهي» المزعوم للجماعة.

ويأتي الاستهداف الحوثي المتعمد في وقت تواصل فيه الميليشيات السماح لمدارس أخرى في صنعاء تتبع قيادات موالية لها، بتنظيم برامج وفعاليات ثقافية وفكرية، وتجبر الطلاب على المشاركة قسراً فيها.

وذكرت مصادر تربوية في صنعاء أن مجموعة حوثية اقتحمت قاعة احتفال لتكريم أوائل طلاب «مدرسة الثريا الابتدائية» في صنعاء، وأوقفت الاحتفالية، وطردت الطلبة المبرزين وأولياء أمورهم، والكادر التعليمي التابع للمدرسة المنظمة للفعالية.

وبررت العناصر الحوثية سلوكها التعسفي بأنه يأتي تنفيذاً لتعليمات عاجلة أصدرها مكتب التربية الخاضع للانقلاب في صنعاء، منعاً لما وصفته بـ«الاختلاط والأغاني والأناشيد الوطنية».

ونقل أولياء أمور طلبة عن عناصر انقلابية قولهم إن الجماعة لن تسمح بإقامة الفعاليات، إذا لم تكن تتضمن احتفالين منفصلين، أحدهما للطلاب وآبائهم، والآخر للطالبات وأمهاتهن.

واشترطت الميليشيات أن يصاحب كل احتفالية فتح الأهازيج الحوثية المكرسة للعنصرية والتحريض والعنف والطائفية. كما توعدت المدارس الخاصة في صنعاء المخالفة لتلك التعليمات، باتخاذ إجراءات عقابية مشددة بحقها، قد تصل إلى حد سحب ترخيصها وإغلاقها، مع فرض غرامات مالية.

وتداول ناشطون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر قيام عناصر حوثيين بمنع إدارة المدرسة من إكمال حفل تكريم أوائل الطلبة بوجود أسرهم.

وقوبل ذلك الانتهاك الذي وصف بـ«الصارخ» بموجة انتقاد واستنكار في أوساط التربويين والحقوقيين؛ حيث استهجنوا عدم تقدير الجماعة الحوثية لفرحة الطلبة الأوائل، خلال تكريمهم بحضور ذويهم.

وذكر الناشطون أن الميليشيات الحوثية بتلك الممارسات غير السوية حولت صنعاء إلى ما يشبه «المقبرة الكبيرة بالمعنيين الحرفي والمجازي»، كونها «تعشق الموت والمقابر والجثث، وتخاف من أبسط أشكال الحياة».

وأشاروا إلى أن الميليشيات تسعى لتحويل كل ظاهرة حية إلى ظاهرة ميتة في مناطق سيطرتها، لدرجة أن الحياة في صنعاء وغيرها صارت حياة راكدة، والناس فيها أحياء- أموات، يجوبون شوارع المدينة بنظرات خالية من المعنى والروح.

وقال مغردون يمنيون: «كان الأحرى بالميليشيات أن توفر مرتبات التربويين الذين يعانون الجوع والفاقة بسبب فسادها وتعسفاتها، وتضع حداً لجرائم الاستهداف المتكررة بحق الطلبة والمعلمين والمدارس والمناهج الدراسية، قبل أن تأتي للحديث عما تسميه (الحرب الناعمة)».

وأكد المغردون اليمنيون أن الجماعة الحوثية تحاكي في ممارساتها وأعمالها وجرائمها المتعددة بحق اليمنيين ذكوراً وإناثاً، تنظيم «داعش» الإرهابي، وطالبوا السكان في مناطق سيطرة الميليشيات بالتمسك بثقافة الدفاع عن حقوقهم دون انتظار الآخرين.

الممارسات الانقلابية غير المبررة جاءت استكمالاً لإجراءات قمعية سابقة كانت قد ارتكبتها الجماعة في أوقات سابقة، وتمثل أخيرها بمنع الجماعة قبل أشهر المدارس الأهلية في صنعاء وريفها وبمحافظات أخرى من إقامة الاحتفالات الخاصة بتكريم أوائل طلابها المتفوقين.

واعتادت المدارس الأهلية في صنعاء كل عام تنظيم احتفالات تكريمية للمتفوقين من الطلاب والطالبات بمشاركة أولياء الأمور الذين يتاح لهم الاحتفال بأبنائهم المتفوقين، وتقام بعض هذه الاحتفالات إما في قاعات المناسبات وإما في داخل مقرات المدارس الأهلية.

وكان مديرو مدارس أهلية في صنعاء قد تحدثوا في وقت سابق عن أن مسؤولين انقلابيين يديرون قطاع التعليم الأهلي بمكاتب التربية الخاضعة للانقلاب في العاصمة ومديرياتها، أبلغوا المدارس بالامتناع عن إقامة الاحتفالات التكريمية، بزعم أنها تشهد اختلاطاً بين الطلاب والطالبات وأولياء الأمور من الرجال والنساء، وتتخللها الأغاني والأناشيد الوطنية.

وشهد عدد من المحافظات تحت سيطرة الجماعة الحوثية في أوقات سابقة إلغاء عدد كبير من حفلات الزفاف وفعاليات التكريم والتخرج، مع اعتقال عشرات المدنيين، بينهم طلاب ومعلمون، حسب مصادر حقوقية.

وعمدت الميليشيات خلال السنوات التي أعقبت انقلابها إلى قمع الحريات والتضييق على المواطنين بمناطق سيطرتها؛ خصوصاً في الأماكن العامة والجامعات الحكومية، وإفساد المناسبات الاحتفالية كالأعراس وحفلات التكريم والتخرج، وذلك من خلال حملات مسلحة، وإصدار قوانين مجحفة ذات طابع متشدد.

مع تنامي السخط المجتمعي جراء فساد قادة الميليشيات

انقلابيو اليمن يخضعون مسؤولين أمنيين وتربويين لدورات طائفية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

مع اتساع حالة السخط المجتمعي في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية جراء فساد قادة الجماعة، ردت الميليشيات بتوسيع عمليات التطييف وتلقين أفكارها في أوساط المسؤولين الأمنيين والقيادات التربوية في كل من صنعاء وإب، وفق ما ذكرته مصادر يمنية مطلعة.

وبحسب المصادر، بدأت الميليشيات منذ أيام إخضاع مسؤولين أمنيين وقيادات تربوية لتلقي دورات فكرية وطائفية، تقام في مراكز مغلقة كانت خصصتها الجماعة في السابق لتدريس ملازم (كتيبات) مؤسسها حسين الحوثي، بغية نشر أفكارها الخمينية وتعميمها على أطياف المجتمع.

في حين زعمت الميليشيات أن هذه الدروس والدورات الطائفية عبارة عن «دورات فكرية وتدريبية وثقافية»، استهدفت بها في أماكن وأوقات مختلفة نواب مديري الإدارات والمناطق والأقسام الأمنية، ومديري المدارس الحكومية ووكلاءها، في كل من صنعاء العاصمة ومحافظة إب الخاضعتين تحت سيطرتها.

ففي العاصمة صنعاء، تحدثت مصادر مطلعة عن إجبار الجماعة منتسبي قطاع الأمن الخاضع للانقلاب على حضور دورات تعبوية تحرض على الطائفية والعنف والاقتتال. وأشارت المصادر إلى اقتياد الميليشيات عشرات الضباط من منتسبي وزارة الداخلية والعاملين في قطاع الأمن العام، وخصوصاً من لديها شكوك بعدم ولائهم لزعيمها، إلى مركزيها السريين، اللذين يقع أحدهما في معسكر تدريبي بمنطقة بلاد الروس جنوب صنعاء، ويقع الآخر في مقر مدرسة الشرطة وسط العاصمة، من أجل استهدافهم بـ«الأفكار الخمينية».

ووفقاً لما أكدته المصادر، تضمنت تلك الدورات برامج ومحاضرات تعبئة فكرية مكثفة، إضافة إلى تقديم شروحات لمناهج إيرانية دخيلة على المجتمع اليمني.

وتوعدت الميليشيات الحوثية منتسبي القطاع الأمني من المتغيبين دون عذر أو رافضي المشاركة في الدورات، بالإقالة من مناصبهم والإحالة إلى المحاسبة... في حين أفادت تقارير محلية باعتقال الجماعة عشرات الضباط نتيجة رفضهم حضور تلك الدورات، بعد أن وجهت لهم تهمتي الخيانة وعدم الاعتراف بما تسميه «الهوية الإيمانية».

وعادة ما تعطي الميليشيات الحوثية الأولوية لدوراتها التعبوية لغرض استمرار بث الأفكار ذات الصبغة الطائفية في الأوساط المجتمعية، غير أن دعواتها الطوعية لم تلقَ أخيراً أي استجابة، مما جعلها ترغم السكان ومسؤولي وموظفي المؤسسات الحكومية، الخاضعة لها، على الحضور قسراً لتلقي الأفكار المتطرفة.

وليست هذه المرة الأولى التي تستهدف فيها الجماعة بـ«التطييف» ضباط ومنتسبي قطاع الأمن في صنعاء، إذ سبق لها أن فرضت في أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، على مديري أقسام الشرطة بالعاصمة حضور دورات طائفية إلزامية.

وأوضحت مصادر أمنية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات ألزمت مديري أقسام الشرطة بحضور دورات ثقافية استمرت وقتها نحو أسبوع، كاشفة في الوقت ذاته عن انسحاب عدد من مديري الأقسام في ثالث ورابع الأيام من تلك الدورة، مبررين ذلك بعدم قناعتهم بما تبثه الجماعة من برامج وأفكار طائفية.



عناصر أمن موالية للحوثيين في أحد شوارع صنعاء (أرشيفية - أ.ف.ب)

وفي ظل ما يشهده قطاع التعليم بمناطق سيطرة الميليشيات من تدهور غير مسبوق، بفعل استمرار فرض كامل سيطرتها عليه وتغيير بنيته كاملة، قالت مصادر تربوية بمحافظة إب لـ«الشرق الأوسط»، إن الانقلابيين مستمرون منذ أيام في إقامة دروس وبرامج تعبوية وطائفية تستهدف نحو 180 معلماً وقيادياً تربوياً بمدارس حكومية عدة في المحافظة.

وركزت الجماعة - بحسب المصادر - على حضور مدرسي مواد القرآن الكريم والتربية الإسلامية والتربية الوطنية واللغة العربية، من أجل إقناعهم بمحتوى مقرراتها، والاستعانة بهم لتغيير فكر التلاميذ وهويتهم اليمنية. وذكر تربويون في إب ممن شاركوا قسراً في الدورات الحوثية، لـ«الشرق الأوسط»، أن دورة أُقيمت أخيراً داخل مجمع حكومي وسط المدينة، أُلزموا خلالها بضرورة إقامة إذاعات في مدارسهم تروّج للطائفية في أوساط الطلاب.

وأوضحوا أن الميليشيات ألزمتهم بتوثيق تلك الإذاعات ورفعها تباعاً إلى قسم الإعلام التربوي، الذي تشرف عليه الجماعة في مركز المحافظة.

وأكد التربويون أن الدورة الحوثية التي جاءت تحت مسمى «ورشة تدريبية»، تركزت أكثر حول التعديلات الطائفية التي أجرتها الميليشيات على المناهج الدراسية.

وكشفت المصادر في إب لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود مساعٍ لدى الميليشيات تهدف في الأيام المقبلة إلى تلقين أفكارها التعبوية في أوساط ما تبقى من موظفي المكاتب والمؤسسات والهيئات الحكومية في تلك المحافظة، ذات الكثافة السكانية العالية، التي لا تزال بفعل ممارسات وجرائم الانقلابيين المتكررة تشهد انفلاتاً أمنياً غير مسبوق.

ويعد ذلك السلوك الانقلابي امتداداً لدورات سابقة أجبرت فيها الجماعة مسؤولي وموظفي المؤسسات، في صنعاء وريفها ومحافظة إب وبقية مدن سيطرتها، على المشاركة قسراً في دورات التلقين الطائفي. ولا يزال السكان القابعون في مناطق سيطرة الميليشيات الانقلابية يتعرّضون بصورة شبه يومية لكثير من الانتهاكات والتعسفات والمضايقات المستمرة، إضافة إلى تعرضهم لاتهامات مباشرة من قبل الميليشيات نتيجة امتناعهم عن حضور الدورات الفكرية التي تعدّها إلزامية على الجميع.

بنايات مغشوشة باعها الحوثيون مهددة بالانهيار في صنعاء

عدن: محمد ناصر

حذر عاملون يمنيون في قطاع العقارات، ومهندسون، من انهيار الأبراج السكنية التي سمحت الميليشيات الحوثية ببنائها في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء، لأنها مخالفة للمواصفات، حيث منعت الميليشيات الجهات المسؤولة عن الرقابة من فحصها أو التأكد من سلامة المباني والتربة.

ونبهت المصادر إلى أن حرص قيادات وتجار الميليشيات على جني الأرباح السريعة جعل هذه العقارات بمنأى عن المساءلة والرقابة، حيث تباع بثلاثة أضعاف كلفتها الفعلية.

وحسب ما قاله عاملون في قطاع العقارات في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، فإنه مع ظهور الكيانات الثلاثة التي أسسها قادة في ميليشيات الحوثي، وهي ما تعرف بـ«الهيئة العدلية» و«لجنة الأراضي العسكرية» و«هيئة الأوقاف»، تمت مصادرة مساحات كبيرة من الأراضي بحجة أنها أملاك دولة أو أوقاف أو من ممتلكات نظام حكم الإمامة الذي كان يحكم شمال اليمن، كما تمت مصادرة مخططات المدن السكنية الخاصة بالموظفين العموميين ومنتسبي الوحدات العسكرية، حيث تسبب ذلك في ارتفاع جنوني في أسعار الأراضي.

ووفق ما قالته المصادر، فإن قيادات بارزة في ميليشيات الحوثي استغلت حاجة الناس للحصول على مسكن مناسب، فأبرمت صفقات مع تجار للدخول في شراكات أفضت إلى ظهور مجموعة من الأبراج السكنية خلال السنوات الأخيرة، وبصورة غير مسبوقة، خصوصاً في الأجزاء الجنوبية والشرقية من المدينة التي يصل تعداد سكانها إلى أربعة ملايين نسمة.

وفي تأكيد على خطورة ما تقوم به القيادات المتنفذة، دخل غالب مطلق وهو وزير الأشغال في حكومة الانقلاب الحوثية غير المعترف بها على خط التحذيرات من كارثة متوقعة بسبب مخالفة هذه المباني للمواصفات، وطالب بإخلاء مسؤوليته في حال حدوث أي شيء، وقال إنه لو حدثت نصف الهزة الأرضية التي حدثت في تركيا وسوريا فإن هذه الأبراج ستنهار، وشكا من عدم السماح لوزارته بالتأكد من اختبارات التربة التي بنيت عليها هذه الأبراج، ونوعية مواد البناء، والخلطة الإسمنتية التي استخدمت في البناء، وهل هذه المباني صالحة أم لا.

وفي لقاء جمع مطلق مع مسؤولين ونواب في البرلمان غير الشرعي الخاضع للميليشيات، أكد أن هناك غشاً كبيراً وجرائم تحدث في هذه الأبراج، حيث إن كلفة الشقة الواحدة 25 ألف دولار، لكن ملاكها يبيعونها بمبلغ 80 ألف دولار، وأنهم رفضوا بيعها بضعف تكلفتها. وتمنى على قيادة الميليشيات مساعدته على اختبار هذه الأبراج «قبل أن تقع الكارثة، ويكون مئات الآلاف ضحايا».

وفي موقف يؤكد على الدور الهامشي لحكومة الميليشيات الحوثية، ذكر مطلق أن لدى وزارته 15 ألف مهندس ذوي خبرات دولية تخرجوا من أفضل الجامعات لكنهم باتوا مهمشين، في حين تم تعيين ثلاثة منهم فقط في مناصب بسيطة.

إلى ذلك ذكرت مصادر عاملة في الأشغال العامة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن أربعة من قادة الميليشيات باتوا يتحكمون بسوق العقارات والمخططات، ويحتكرون إصدار تراخيص البناء التجاري، وهم محمد علي الحوثي رئيس ما يسمى «الهيئة العدلية»، وعبد الله الرزامي قائد «القطاع العسكري الحوثي» لجنوب العاصمة، وعبد الله جحاف رئيس ما يسمى «لجنة أراضي القوات المسلحة»، وخالد المداني رئيس ما يسمى «مؤسسة الجرحى».

وطبقاً لما ذكرته هذه المصادر، فإن هذه القيادات، وبعد أن سيطرت على الأراضي، تدخل بشراكة مع التجار في بناء هذه الأبراج، وتتولى حمايتهم، ومنع تدخل أي جهة أخرى في أعمالهم أو مراقبة مدى التزامهم بالقواعد الفنية للبناء التي حددها القانون.

واتهمت المصادر، القادة الحوثيين الأربعة، بأنهم جمعوا ملايين الدولارات من هذه العملية، حيث يضطر الكثير من الناس إلى بيع ممتلكاتهم في الأرياف، فيما يبيع آخرون مجوهرات زوجاتهم وأمهاتهم، من أجل الحصول على شقة تمليك لكنهم لا يدركون أنها بنيت خلافاً للمواصفات.

البيت الأبيض يرجح إرسال روسيا طائرات مقاتلة إلى إيران

«الحرس الثوري»: الانتقام لسليماني هدفنا الأساسي

لندن: عادل السالمي

حاجي زاده يستمع لسليماني في 2018 (أرشيفية - مهر)

قال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» العميد أمير علي حاجي زاده، إن خطط اغتيال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ووزير خارجيته مايك بومبيو، انتقاماً لمقتل القيادي قاسم سليماني «لا تزال هدفاً أساسياً» لقواته.

وصرح حاجي زاده في حديث تلفزيوني: «إن شاء الله نتمكن من قتل ترمب و(وزير الخارجية السابق مايك) بومبيو، وقائد القوات الأميركية المركزية (سينتكوم) الجنرال كينيث ماكنزي».

أتى ذلك، بعدما أرسلت إدارة جو بايدن بلاغات منفصلة إلى الكونغرس الشهر الماضي، بأنها مددت الحماية الحكومية لوزير الخارجية السابق مايك بومبيو ومبعوثه الخاص بإيران (سابقاً) برايان هوك. وقالت إن التهديدات لبومبيو وهوك «لا تزال جادة وذات مصداقية». وكان هذه المرة العاشرة التي تمدد فيها الخارجية الأميركية الحماية لبرايان هوك منذ ترك منصبه في يناير (كانون الثاني) 2021، والمرة السابعة التي تمدد فيها الحماية لبومبيو.

الانتقام الصعب

وتعهد كبار المسؤولين الإيرانيين بمن في ذلك قادة «الحرس الثوري» في كثير من الأحيان، بـ«انتقام صعب» لسليماني الذي قاد «فيلق القدس» الذراع الخارجية للعمليات الاستخباراتية والعسكرية في «الحرس الثوري» لسنوات، قبل مقتله في يناير 2020، بضربة جوية أميركية أمر بها الرئيس السابق دونالد ترمب، بعد لحظات من وصوله إلى بغداد.

وردّت إيران بعد أيام بإطلاق صواريخ على قاعدة عين الأسد الجوية في العراق التي تستضيف قوات أميركية. ولم يقتل أحد في الرد، لكن واشنطن قالت إن العشرات من قواتها أصيبوا بارتجاج في الدماغ. وليلة إطلاق الصواريخ على قاعدة عين الأسد، أسقطت دفاعات «الحرس الثوري» طائرة ركاب أوكرانية بعد لحظات قليلة من إقلاعها في جنوب طهران، وقتل 176 شخصاً كانوا على متنها، أغلبهم من الإيرانيين. وبعد 3 أيام من الإنكار، أعلن حاجي زاده مسؤولية قواته عن إسقاط الطائرة. وقدم المسؤولون الإيرانيون روايات مختلفة حول إسقاط الطائرة، وتحدثوا عن «خطأ بشري» لأن تلك القوات كانت تظن أن الطائرة صاروخ كروز. وتطالب أسر الضحايا بتحقيق دولي مستقل. ويتهم النشطاء وأقارب الضحايا حتى الآن، الحكومة في طهران، بإخفاء القيام بعمل عسكري.

ويعد حاجي زاده (60 عاماً) الذي يقود الوحدة الصاروخية أو ما تعرف بـ«قوات جو الفضاء»، منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2009، من بين أبرز الأسماء التي تطالب أسر الضحايا بملاحقتها لكشف ملابسات إسقاط الطائرة.

رفض خفض التوتر

وتصنف الولايات المتحدة جهاز «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب منذ أبريل (نيسان) 2019، ورفضت إدارة بايدن التراجع عن خطوة الرئيس السابق دونالد ترمب، رغم أن ملف إزالة «الحرس الثوري» كان من بين المطالب الإيرانية في المفاوضات المتعثرة بهدف إحياء الاتفاق النووي.

وناقشت الولايات المتحدة وإيران، قضية الثأر لسليماني على هامش المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي قبل أن تتعثر في مارس (آذار) الماضي، كما أكد العديد من المصادر. وفي وقت لاحق، أكدت إيران تراجعها عن طلب رفع «الحرس الثوري» عن قائمة المنظمات الإرهابية، وذلك بعدما ذكرت وسائل إعلام أميركية أن واشنطن اشترطت خفض التصعيد الإقليمي والتخلي عن أي محاولات مستقبلية للثأر عن مقتل سليماني، كأحد الشروط الأساسية لإزالة «الحرس الثوري» من القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية.

في أبريل الماضي، قال قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري» علي رضا تنغسيري إن إيران رفضت عروضاً بالحصول على تنازلات مقابل تخليلها عن خطط الثأر لمقتل سليماني. وقبله بأيام، قال قائد القوات البرية في «الحرس الثوري» محمد باكبور إن «قتل كل القادة الأميركيين لن يكفي للثأر لدماء سليماني، علينا أن نتبع خطى سليماني ونثأر لمقتله بأساليب أخرى».

وتقول حكومة الرئيس الإيراني المتشدد إبراهيم رئيسي إن قضية سليماني «مبدأ رئيسي في سياستنا الخارجية لمحاسبة المسؤولين». وناقش وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، خلال زيارته إلى بغداد، الطلب الإيراني لتقديم شكوى عراقية ضد المسؤولين عن مقتل سليماني في سياق مساعي طهران للحصول على اعتراف رسمي من العراق بأنه كان «ضيفاً رسمياً» أثناء مقتله في بغداد.

تصنيف «الحرس»

يأتي تهديد حاجي زاده في وقت نفى فيه المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، تقريراً لصحيفة «تلغراف» البريطانية، كشف عن ضغوط يمارسها دبلوماسيون في إدارة جو بايدن لعرقلة خطة بريطانية بتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

وأفادت الصحيفة البريطانية، الأربعاء، بأن وزارة الخارجية الأميركية، التي تحاول إحياء الاتفاق النووي المتداعي، تعتقد أن بريطانيا «يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً بوصفها أحد أطراف التفاوض، وتخشى أن يتم تقويض هذا الدور من خلال تصنيف (الحرس الثوري) على قائمة الإرهاب».

تعليقاً على التقرير، قال برايس لإذاعة «صوت أميركا»» الفارسية إن «موقف إدارة بايدن من (الحرس الثوري) واضح، فهذه المؤسسة تعرضت لعقوبات أميركية أكثر من أي مؤسسة أخرى على هذا الكوكب، بالإضافة إلى ذلك، فرضنا عقوبات بشكل منتظم على قادة (الحرس الثوري) فيما يتعلق بالإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان».

وأكد برايس ترحيب واشنطن بالعقوبات البريطانية الأخيرة التي طالت عدداً من قادة «الحرس الثوري»، بسبب دورهم في قمع الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى «سوء الحجاب».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية إن «محاولة بعض الناس ووسائل الإعلام إذلال المسؤولين الأميركيين من خلال نشر روايات كاذبة تماماً أمر مخز».

وذكر أيضاً: «نظرتنا للحرس الثوري الإيراني لم تتغير على الإطلاق، بينما نشجع حلفاءنا وشركاءنا على استخدام جميع الأدوات المناسبة للضغط على الحرس الثوري، الآن الأمر متروك لكل دولة أو كتلة دول لاتخاذ القرار». التعيينات مناسبة للصلاحيات القانونية القائمة ولصالحها».

كروز بعيد المدى

في الأثناء، أعلن حاجي زاده عن تطوير صاروخ كروز يبلغ مداه 1650 كلم، وذلك في خطوة من المرجح أن تثير المخاوف الغربية بعد استخدام روسيا طائرات مسيرة إيرانية الصنع في حرب أوكرانيا، حسب «رويترز».

وقال علي حاجي زاده: تمت إضافة صاروخنا من طراز كروز بمدى يبلغ 1650 كيلومتراً إلى ترسانة صواريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية». وبث التلفزيون ما قال إنها أولى اللقطات التي تظهر صاروخ (باوه) الجديد. وكان آخر صاروخ كروز بعيد المدى كشفت عنه إيران يعود إلى فبراير (شباط) 2019، ويصل مداه إلى 1350 كلم، والذي يحمل اسم «هويزه».

وأضاف حاجي زاده في تصريحاته المتلفزة أن إيران «قادرة الآن على ضرب سفن أميركية من على بعد ألفي كيلومتر». وتابع «أن «عدم تخطي هذا المدى هو مراعاة للأوروبيين الذين نأمل أن يحافظوا على احترام أنفسهم أيضاً»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ووسعت إيران برنامجها للصواريخ، ولا سيما الصواريخ الباليستية، في تحد لاعتراضات الولايات المتحدة ورغم تعبير الدول الأوروبية عن القلق. وتقول طهران إن برنامجها دفاعي بحت وله طبيعة رادعة.

وتقول إيران إنها زودت موسكو بالطائرات المسيرة قبل بدء الحرب في أوكرانيا. واستخدمت روسيا الطائرات المسيرة لاستهداف محطات الكهرباء والبنية التحتية المدنية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، إن الولايات المتحدة لديها شكوك في تقارير تنقل عن حاجي زاده قوله إن إيران طورت صاروخاً باليستياً فرط صوتي.

مقاتلات روسية لطهران

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي، الجمعة، إن البيت الأبيض يعتقد أن موسكو قد تزود إيران بطائرات مقاتلة ومعدات عسكرية أخرى، في مقابل دعم إيران الواسع لحرب روسيا في أوكرانيا.

ونقلت «رويترز» عن كيربي قوله للصحافيين، إن الولايات المتحدة لديها معلومات بأن إيران شحنت دانات مدفعية ودبابات إلى روسيا في نوفمبر، وأن روسيا تقدم «تعاوناً دفاعياً غير مسبوق» في مقابل ذلك، بما يشمل الصواريخ والإلكترونيات والطائرات المقاتلة. وأضاف أن إيران تسعى أيضا لشراء طائرات هليكوبتر هجومية ورادارات وطائرات تدريب قتالية.

ليست المرة الأولى التي يعلق كيربي على احتمال صفقة مقاتلات بين روسيا وإيران. في نوفمبر تحدث كيربي عن تقييمات استخباراتية حول تدريب طيارين إيرانيين في روسيا.

وكانت تقارير قد أشارت إلى سعي إيران لشراء مقاتلات «سوخوي 35». وفي يناير الماضي، قال عضو في لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني شهريار حيدري، إن إيران ستحصل من روسيا على مقاتلات «سوخوي 35» في بداية العام الإيراني الجديد، أي بعد عيد «النوروز» الذي يصادف 21 مارس المقبل.

في وقت سابق من الشهر الحالي، أعلنت القوات الجوية الإيرانية عن تدشين قاعدة جوية تحت الأرض باسم «عقاب 44» في مكان غير معروف تحت الجبال.

وقال بيان للجيش الإيراني إن القاعدة الجديدة «قادرة على استقبال المقاتلات الجديدة التابعة لسلاح الجو الإيراني وتشغيلها»، من دون تفاصيل إضافية.

المشرعون انتقدوا «تناقض» تصريحات المسؤولين

البرلمان الإيراني يناقش انخفاضاً قياسياً للعملة المحلية

لندن-طهران: الشرق الأوسط

عقد البرلمان الإيراني جلسة مغلقة بشأن الانخفاضات القياسية للريال الإيراني مقابل العملات الأجنبية، فيما يواصل الدولار قفزاته في تحطيم أرقام قياسية، دون أن يلوح أفقاً لعودة الهدوء إلى الأسواق التي تعاني من التقلبات المتسارعة في ظل ارتفاع التضخم.

ووجه المشرعون الإيرانيون أسئلة إلى محمد مخبر، نائب الرئيس الإيراني، وإحسان خاندوزي وزير الاقتصاد، ومحافظ البنك المركزي، محمد رضا فرزين.

وأبلغ المتحدث باسم هيئة رئاسة البرلمان، الصحافيين بأن دعوة المسؤولين الثلاثة جاءت على خلفية ارتفاع سعر الدولار وبعض السلع الأساسية. وقال: «قدم كبار المسؤولين الاقتصاديين بالحكومة تفسيرات عن التطورات في سوق العملة»، مضيفاً أن النواب شددوا على ضرورة إيلاء اهتمام جاد بالوضع المعيشي للشعب.

ونوه موسوي إلى أن المسؤولين الحكوميين «أقروا بأن تقلبات العملة يمكن أن تضر باقتصاد البلاد». وإذ أشار إلى الانتقادات الموجهة من البرلمان للحكومة بشأن سياستها الاقتصادية، قال موسوي إن من القضايا التي ناقشها النواب إنه «لا توجد سياسة واحدة في الحكومة فيما يتعلق بالعملة»، وقال إن «السياسات المتناقضة تطرح من المسؤولين في الحكومة، وهذا الموضوع يوحي بعدم وجود تنسيق بين رجال الحكومة».

وقال عضو هيئة رئاسة البرلمان، علي رضا سليمي لوكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن وزير الاقتصاد أبلغ نواب البرلمان أن قوات الأمن ألقت القبض على «العديد من المتلاعبين بسوق العملات الذين كان هدفهم الإخلال وتعطل سوق العملة».

ومن جانبه، قال محافظ البنك المركزي، محمد رضا فرزين إنه «يجب أن تكون هناك صلاحيات كافية لمحافظ البنك المركزي؛ حتى يتمكن من الإدارة الصحيحة».

وحسب وكالة «فارس» شهدت الجلسة انتقادات من المشرعين حيال الوضع الحالي في سوق العملات، وطالبوا الحكومة بإجراءات جادة للسيطرة على التقلبات. ونقلت عن النواب أن محافظ البنك المركزي «لديه الصلاحيات اللازمة لتسيير الأمور، وقد زادت صلاحياته مقارنة بالرؤساء السابقين للبنك المركزي». وأضافوا: «إذا واجهت الحكومة قيوداً وعقبات قانونية، فإن البرلمان مستعد لتمرير قوانين لإزالة العوائق»، مؤكدين استعداد البرلمانيين لأي تعاون مع الحكومة «لتحسين أوضاع العملة».

ومن جانبه، نقل عضو لجنة التخطيط والموازنة في البرلمان الإيراني، محمد رضا تاج الديني عن محافظ البنك المركزي قوله إن «سعر العملة الأجنبية غير واقعي»، لافتاً إلى أنه دعا إلى «إنشاء نظام موحد (لأسواق) الذهب والعملات، من أجل تحديد السعر الواقعي للدولار. وقال: «الأسعار الموجودة في الفضاء الإلكتروني، والأماكن الأخرى غير واقعية». وأوضح النائب أن الحكومة والبرلمان اتفقا على عقد جلسات مشتركة حول سوق الذهب والعملة، وكذلك الوضع الاقتصادي في البلاد، «كي تستفيد الحكومة من المشورة الاقتصادية للبرلمان في استقرار الاقتصاد».

وقال تاج الديني إن وزير الاقتصاد أطلع نواب البرلمان على «خلفية» اختلالات سوق العملة. وقال: «ستحدد المؤسسات الأمنية والاستخباراتية والقضائية كيفية التعامل مع المتلاعبين في سوق العملة».

ولأول مرة تراجعت العملة المحلية في إيران لما دون مستوى معنوي أساسي متراجعة عن 500 ألف ريال مقابل الدولار الاثنين الماضي، إذ لا يرى المتعاملون في السوق نهاية في الأفق للعقوبات.

وهبط الريال إلى أدنى مستوياته عند 567000 ريال مقابل الدولار أمس السبت، بالمقارنة بقيمة 539200 مسجلة الجمعة، حسب موقع صرف النقد الأجنبي بونباست دوت كوم، وسط تقارير عن عقوبات جديدة على إيران.

واستهدفت وزارة التجارة الأميركية روسيا البيضاء وإيران وغيرهما في أحدث رد على الغزو الروسي لأوكرانيا، إذ فرضت تدابير رقابية على الصادرات، وأضافت مزيداً من الأهداف إلى قائمة الكيانات المستهدفة.

ويقول خبراء اقتصاديون إن وصول المفاوضات النووية إلى طريق مسدود، وتفاقم التوترات الغربية - الإيرانية خصوصاً بعد الحرب الأوكرانية، وقمع الاحتجاجات الأخيرة، وفشل الحكومة في العمل بوعود تحسين الوضع الاقتصادي من بين أسباب ارتفاع سعر الدولار في الأسواق.

وبسبب معدل تضخم بلغ نحو 50 في المائة يسعى إيرانيون لملاذات آمنة للحفاظ على مدخراتهم بشراء الدولار وعملات صعبة أخرى، أو شراء الذهب، بما يشير إلى المزيد من الرياح المعاكسة التي ستقابل الريال الإيراني.

وبينما تراجعت الاحتجاجات الشعبية على مستوى البلاد في الأسابيع الأخيرة، ربما بسبب عمليات الإعدام والقمع، تتواصل موجات العصيان المدني مثل رسم جداريات (جرافيتي) مناهضة للحكومة، وظهور نساء غير محجبات في الأماكن العامة، وترديد الهتافات الليلية.

وأظهرت تسجيلات فيديو تم تداولها الخميس من بازار طهران، عدداً من الأشخاص يرددون هتاف «الموت لآية الله، الدولار تخطى 500 ألف».

وعلى مدى الأشهر الستة الماضية فقدت العملة الإيرانية نحو 60 في المائة من قيمتها وفقاً للموقع الإلكتروني.

ونقلت مواقع إيرانية عن رئيس البرلمان محمد رضا قاليباف قوله: «نحتاج إلى تنسيق جاد وقوي بين البرلمان والحكومة لتنظيم سوق العملات». وأضاف: «لقد توصلنا في هذا الاجتماع إلى نتائج جيدة. وإن شاء الله نتغلب على هذه المشكلة بالتنسيق باتخاذ إجراءات من الحكومة».

في المقابل، انتقد عبد الناصر همتي محافظ البنك المركزي في حكومة حسن روحاني، ضمناً تصريحات قاليباف، وكتب في تغريدة على «تويتر»: «لقد أعلنوا أن البرلمان والحكومة اتفقا على تنظيم الأسواق، وسنرى قريباً حل مشكلة واستقرار سوق العملة»، وأضاف: «إذا كان من الممكن حل المشكلة خلال اجتماع مدته ساعة، ماذا كنتم تفعلون حتى الآن؟».

وتابع همتي الذي خسر الانتخابات الرئاسية السابقة: «هل يدرك الفريق الاقتصادي تأثير الدولار الذي وصل سعره لـ560 ألف ريال على معيشة الناس؟».

الصدريون يلوذون بموقف النجف لرفض تعديل قانون الانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

فيما تسعى معظم القوى النافذة بالبرلمان، وفي مقدمتها قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، إلى إجراء تغيير جوهري على قانون الانتخابات والعودة به إلى صيغة قانون «سانت ليغو» القديم، يناضل «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر ومعظم القوى المدنية والعلمانية والأحزاب الصغيرة، على جبهة الإبقاء على القانون الحالي الذي تمت بموجبه الانتخابات البرلمانية بدورتها الأخيرة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وأدى اعتماد نظام الدوائر المتعددة إلى صعود أكبر المرشحين الفائزين ضمن الدائرة الواحدة إلى البرلمان، فيما لا يشترط ذلك قانون «سانت ليغو» الذي اعتمد في معظم الدورات السابقة، وكان يمكن في ضوئه حصول أكبر الخاسرين على مقعد برلماني بالنظر لفوز قائمة ائتلافه أو حزبه بأعلى عدد من الأصوات ضمن الدائرة الانتخابية الواحدة، وعادة ما تكون محافظة، مثل بغداد أو غيرها. والصيغة الأخيرة التي تسمح بفوز الخاسرين هي النقطة الجوهرية التي كانت وما زالت محل اعتراض الشخصيات المستقلة والأحزاب الصغيرة، لأنها تسمح للقوى الكبيرة بابتلاع معظم أصوات الناخبين. أما بالنسبة للصدريين فإنهم يريدون الإبقاء على قانون الدوائر المتعددة بحكم الانضباط الكبير الذي يطبع المتعاطفين والموالين لتيار، وقد حققوا فعلاً فوزاً بأعلى المقاعد البرلمانية في الانتخابات الأخيرة (72 مقعداً)، قبل أن يقرر مقتدى الصدر انسحاب نوابه في أغسطس (آب) 2022.

و«سانت ليغو» طريقة ابتكرت عام 1912 على يد عالم الرياضيات الفرنسي أندريه سانت ليغو، والغاية من هذه الصيغة توزيع الأصوات على المقاعد الانتخابية في الدوائر متعددة المقاعد، بطريقة أكثر عدالة. لكن التجربة العراقية، أثارت جدلاً بعد استخدام هذه الصيغة لأول مرة في الانتخابات البرلمانية عام 2014، وكان من نتائجها أن حصلت القوائم الصغيرة على مقاعد محدودة، ما أثار السخط، خصوصاً من جانب المستقلين والقوى المدنية.

حملة الاعتراضات على تعديل القانون التي يشنها الصدريون وغيرهم، يبدو أنها وجدت سنداً لها في خطبة لممثل مرجعية النجف الشيخ عبد المهدي الكربلائي قبل سنوات، حين قال في إحدى خطبه: «نقول ونبين رأي المرجعية ونقول: لا لنظام القائمة المغلقة، لا لنظام الدائرة الانتخابية الواحدة، هذه مسألة خطيرة ولا نريد تكرار التجربة الفاشلة في القائمة المغلقة، وكذلك نقول: لا للدائرة الواحدة».

وفي سياق المواقف الصدرية، أعلن نائب رئيس البرلمان المستقيل والقيادي في «التيار الصدري» حاكم الزاملي، اعتراضه على تعديل قانون الانتخابات. ونشر الزاملي عبر «تويتر» مقطع فيديو لممثل المرجعية الدينية عبد المهدي الكربلائي، وكتب عليه: «لا للقائمة المغلقة، لا للدائرة الواحدة».

وإلى جانب تذكير الزاملي بخطبة مرجعية النجف، عمد كثير من الناشطين إلى إعادة نشر الخطبة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، أمس، وقال الناطق الرسمي لحركة «وعي» حامد السيد، إن «سعي قوى الإطار وحلفائه في تجاوز إرادة النجف ومرجعيتها بالعودة لسانت ليغو، جاء نتيجة فشلها في الحفاظ على حاضنتها الشيعية».

وإلى جانب الاعتراض على صيغة القانون التي تجري بضوئها العملية الانتخابية، تعترض أطراف غير قليلة على ذهاب التعديل الجديد إلى الدمج بين الانتخابات البرلمانية العامة والانتخابات المحلية في قانون وصيغة واحدة.

كان النائب حيدر المطيري، أعلن، أول من أمس، جمع أكثر من 70 توقيعاً نيابياً لسحب مقترح تعديل قانون الانتخابات المحلية. وقال خلال مؤتمر صحافي: «نعترض بشدة على تعديلات قانون انتخابات مجالس المحافظات، وهي غير منسجمة مع تطلعات الشعب العراقي الساعي للتغيير. إن مقترح قانون انتخابات مجالس المحافظات يكرس استمرار وبقاء السلطة في يد جهة دون أخرى والالتفاف على أصوات الناخبين العراقيين».

وفيما يبدو محاولة منها لتقليل الضغط على البرلمان الذي يناقش نسخة التعديل الجديد، ترى لجنة الأقاليم في البرلمان، أنَّ مقترح قانون مجالس المحافظات بمثابة نقطة الشروع لمناقشته.

وقال عضو اللجنة محمد الشمري في تصريحات صحافية، إنَّ «قانون مجالس المحافظات الذي قرئ قراءة أولى، ولم يُبدأ بالتعديل بعد، ما زالت اللجنة تنتظر الآثار التي تترتب عليه والتعديلات المقترحة من النواب، ومن ثم إجراء التغييرات لحين الوصول إلى صيغة نهائية للقانون».

بغداد تحتضن مؤتمر البرلمانات العربية بعد 40 عاماً من آخر دورة في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

بدأت في العاصمة العراقية بغداد أمس السبت، أعمال الدورة الرابعة والثلاثين لمؤتمر الاتحاد البرلماني العربي، بمشاركة عربية واسعة من رؤساء وممثلي البرلمانات في الدول العربية.

ويأتي انعقاد هذه الدورة في بغداد بعد انقطاع دام نحو 40 عاماً من آخر دورة برلمانية عربية عُقدت في العراق.

وفي كلمة له افتتح بها المؤتمر، أكد رئيس البرلمان العراقي ورئيس الدورة الحالية للاتحاد البرلماني العربي، محمد الحلبوسي، أن «هذه القمَّةَ البرلمانية تشكّل خطوةً مهمةً في سبيل تعزيز العلاقات الوثيقة بين بلداننا الشقيقة، وتحديث أدواتها ووسائلها، وتحويل النظري في جداولها وخططها إلى عمليٍّ في ميدانها».

وأضاف الحلبوسي: «نقدِّر عالياً الشعارَ الذي تحمله هذه الدورة بخصوص دعم العراق، مؤمنين بأن النوايا والقلوبَ لأشقائنا أشدُّ بلاغةً وتعبيراً من كلِّ ما قيل وسيُقال بهذا الخصوص، والعراق يقدر عالياً هذه المساندة العربية له نحو المضي قدماً لعراقٍ آمنٍ، وشرقِ أوسط مستقرٍّ، ووطنٍ عربيٍّ ينمو ويتقدَّم بموازاة حاجات العصر ومتطلبات المرحلتين الحالية والمقبلة».

ويرى الحلبوسي أنه «آن الأوانُ للبيت العربي أن يوحِّدَ الجهودَ، ويَنبذَ الخلافات الجانبية للوقوف أمام التحديات الراهنة دولياً وإقليمياً، من خلال صياغةِ استراتيجيةٍ شاملةٍ وواقعيةٍ تجاه المشكلات العالقة منذ فترة طويلة»، مبيّناً أن «العالم اليوم يمرُّ بظروف صعبة للغاية، تتطلَّب عملاً تشاركياً وجهوداً استثنائيةً وتكثيفاً للمساعي الرامية إلى تحقيق الاستقرار والأمن».

وفيما أعلن الحلبوسي رفضه «لاعتداءات قوات الاحتلال الصهيوني، وتجاهله كلَّ القيم والمبادئ الإنسانية بحقِّ الأشقاء الفلسطينيين»، فإنه دعا إلى تبني موقف عربي موحد من أجل عودة سوريا إلى محيطها العربي، وذلك بأن «تتبنَّى الدول العربية على جميع المستويات البرلمانية والحكومية قراراً نهائياً بعودة سوريا إلى محيطِها العربي، وإلى ممارسة دورِها العربي والإقليمي والدولي بشكلٍ فاعلٍ، والعمل الجاد لاستقرار هذا البلدِ العربي الشقيق، وإعادة تأهيل بناه التحتية، وعودة أشقائنا السوريين، الذين هجَّرتهم الحرب، إلى ديارهم وبلادهم معزَّزين مكرمين».

وفي السياق نفسه، أكدت كلمات رؤساء البرلمانات العربية أهمية العمل العربي المشترك في كافة الميادين، ومواجهة التحديات الإقليمية والدولية. ودعا رئيس الوفد العراقي للمؤتمر، محسن المندلاوي، وهو النائب الأول لرئيس البرلمان، الدول العربية إلى تعزيز التعاون مشدداً على أهمية الارتقاء بالواقع الاقتصادي والتجاري والاستثماري في الوطن العربي، من خلال تبني المجالس النيابية التشريعات الضرورية واللازمة بهذا الصدد، والمصادقة على الاتفاقيات المتعلقة بتعزيز سبل التبادل التجاري.

كما دعا المندلاوي إلى «اتخاذ موقف عربي موحد إزاء العديد من التحديات، وخصوصاً ما يتعلق بملف الأمن المائي وحقوق البلدان العربية في حماية حصصها المائية من الأنهار، إضافة إلى تقديم الدعم لسوريا لمساعدتها في عمليات الإغاثة ومساندة المنكوبين جراء الزلزال»، وأكد «موقف العراق الثابت والداعم للقضية الفلسطينية، وإنهاء الاحتلال، وإقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف».

أما رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، فقد أكد على ضرورة العمل العربي المشترك من أجل دعم أمن واستقرار العراق. وقال في كلمته إن «الملك عبد الله الثاني وأخاه الرئيس عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، كانوا يستكملون في الأردن قبل أشهر مشاريع ومبادرات مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة بغية تحقيق أهداف التكامل الاقتصادي، التي نأمل أن تنسحب فكرتها على بقية أقطار أمتنا، وهو هدف نبيل طالما آمن به الأردن ونادى به في سبيل تعزيز التضامن العربي».

وتابع الصفدي بالقول: «نؤكد أن أمن العراق والخليج العربي جزء لا يتجزأ من أمننا القومي العربي، وهنا نؤكد وقوفنا إلى جانب حقوق الأشقاء في مصر والسودان فيما يتعلق بقضية سد النهضة، كما ندعم كل الجهود لوحدة واستقرار اليمن وليبيا، وعلينا اتخاذ موقف فاعل في التضامن العربي والوقوف بجانب قضايا أمتنا العادلة».

من جهته، أكد رئيس المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي صقر غباش، أن «الجميع مطالب اليومَ أكثرَ من أي وقتٍ مضى بتنسيق عملِنا البرلماني، وتوحيدِ مواقفِنا حيالَ جميعِ القضايا المشتركة، وتفعيلِ دوَرِ الدبلوماسيةِ البرلمانيةِ، وفتحِ أبوابِ التعاونِ والتكاتفِ من أجلَ تحقيقِ التكاملِ الذي تطمحُ إليه شعوبُنا، وأنْ نساهمَ أيضاً في تفعيلِ دورِ الاتحادِ البرلماني العربي بوصفِهِ المظلةَ الجامعةَ للبرلماناتِ العربية».

أحد أبرز ممولي «حزب الله» يواجه 20 سنة سجناً في أميركا

REWARD UP TO $10 MILLION
FOR INFORMATION ON
MOHAMMAD IBRAHIM BAZZI
Mohammad Ibrahim Bazzi is a key financier for the terrorist organizat
Lebanese Hizballah. Through his business activities in Europe, Africa, and
Middle East, he has provided millions of dollars in support to Hizballah. T
U.S. Department of the Treasury designated him a Specially Designated Glo
Terrorist in 2018.
If you have information on Bazzi's financial networks or activities, t
Rewards for Justice at the number below via Signal, Telegram, or WhatsA
You could be eligible for a reward.
U.S. Department of State
Diplomatic Security Service
Rewards for Justice
+1 202 702 7843 @RFJ_USA

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن مدع عام أميركي فيدرالي اعتقال مواطن لبناني يحمل أيضاً الجنسية البلجيكية، ويعد ممولاً رئيسياً لـ«حزب الله» المدعوم من إيران، أول من أمس (الجمعة)، في العاصمة الرومانية بوخارست. وقال المدعي العام بريون بيس في بروكلين بنيويورك، إن محمد إبراهيم بزي (58 عاماً)، الذي سبق أن وصفته الولايات المتحدة بأنه «إرهابي عالمي» عام 2018، عندما عرضت 10 ملايين دولار للحصول على معلومات حول مكان وجوده، حوّل ملايين الدولارات إلى «حزب الله» على مر السنين. وأضاف بيس أنه من المقرر تسليم بزي ومواطن لبناني آخر يدعى طلال شاهين (78 عاماً) إلى السلطات الأميركية الفيدرالية، بتهم واردة في لائحة اتهام أعيدت الشهر الماضي، إلى محكمة بروكلين الفيدرالية.

وقال بيس: «كما يُزعم، اعتقد محمد بزي أنه يستطيع نقل مئات الآلاف من الدولارات سراً من الولايات المتحدة إلى لبنان من دون أن تكشفه سلطات إنفاذ القانون». وأضاف: «اعتقاله اليوم يثبت أن بزي كان مخطئاً... مكتبنا ملتزم بضمان احترام العقوبات التي تفرضها حكومة الولايات المتحدة وحرمان ممولي الإرهاب من الأموال».

واحتجزت سلطات إنفاذ القانون الرومانية بزي بعد وصوله إلى بوخارست يوم الجمعة، وفقاً للبيان الذي أعلن عن اعتقاله.

وتضمنت التهم الموجهة ضد بزي وشاهين التآمر لدفع أفراد أميركيين لإجراء معاملات غير قانونية مع مؤامرة إرهابية عالمية وغسيل أموال. ويعاقب على كل من التهم الثلاث الواردة في لائحة الاتهام بالسجن لمدة تصل إلى 20 عاماً. وفيما تعتزم الولايات المتحدة طلب تسليم بزي إلى المنطقة الشرقية من نيويورك لمواجهة التهم الواردة في لائحة الاتهام، لم يتضح من سيمثل الرجلين عند وصولهما إلى الولايات المتحدة. وقال دانييل كفافيان القائم بأعمال الوكيل الخاص لوكالة مكافحة المخدرات في وزارة العدل الأميركية: «حاول المتهمون في هذه القضية تقديم مساعدة مالية مستمرة لـ(حزب الله)، وهو منظمة إرهابية أجنبية مسؤولة عن القتل والدمار». وأضاف: «يلتزم رجال ونساء إدارة مكافحة المخدرات بالعمل مع سلطات إنفاذ القانون ونظرائنا الأجانب لتعطيل وتفكيك عمليات هذه المنظمات وأولئك الذين يختارون دعمهم مالياً».

وفي مايو (أيار) 2018، صنف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأميركية، بزي على أنه «إرهابي عالمي» لتقديمه المساعدة، ورعايته توفير الدعمين المالي والمادي والتكنولوجي والخدمات المالية لـ«حزب الله».

ووفقاً لتصنيف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، يعد بزي ممولاً رئيسياً لـ«حزب الله»، وأمن له ملايين الدولارات على مر السنين، التي نتجت عن أنشطته التجارية في بلجيكا ولبنان والعراق وجميع أنحاء غرب أفريقيا. ونتيجة لهذا التصنيف، منع جميع الأشخاص الأميركيين من التعامل مع شركة «بزي» أو لمصلحتها. وبعد تصنيفه، تآمر بزي وشاهين لإجبار أو حض أشخاص في الولايات المتحدة، على تصفية مصالحهم في بعض الأصول العقارية الموجودة في ولاية ميشيغان، وتحويل مئات الآلاف من الدولارات سراً من عائدات التصفية من الولايات المتحدة إلى بزي وشاهين في لبنان.

وتمكنت السلطات من تسجيل مكالمات هاتفية بين بزي وشاهين، اقترحا فيها طرقاً عدة لإخفاء أنشطتهما عن مسؤولي مكتب مراقبة الأصول الأجنبية والمسؤولين عن إنفاذ القانون، بما فيها إخفاء أن بزي كان مصدر عائدات البيع ووجهتها، وخلق وقائع كاذبة بأن شريكهما في الولايات المتحدة كان يتصرف بطريقة مشروعة في معاملات لا علاقة لهما بها.

توقيف 46 من «الرؤوس الكبيرة» وضبط عشرات الأطنان من الممنوعات

الجيش يفكك عصابات المخدرات بشرق لبنان... وارتياح شعبي لـ«تثبيت الأمن»

بيروت: نذير رضا
بعلبك: حسين درويش

تشكل الحملة الأمنية التي كثفها الجيش اللبناني في البقاع في شرق لبنان منذ أسبوعين، جزءاً من مسار طويل بدأه مطلع العام الماضي؛ لتفكيك شبكات الاتجار بالمخدرات وتصنيعها وتهريبها، إلى جانب ملاحقة مهربي البشر عبر الحدود اللبنانية - السورية، وتوقيف المتهمين في جرائم أخرى مثل الخطف والسرقة وغيرها.

في البقاع، يتحدث السكان عن ارتياح لإجراءات الجيش التي «قوّضت إلى حد كبير نشاط العصابات والخارجين عن القانون»، حيث «تراجع حضورهم، ويتوارون عن الأنظار» وسط استنفار دائم للجيش، كما قالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط». «لا يشعرون بأمان»، يقول مصدر في بعلبك واصفاً حال المطلوبين الذين يتخفّون من الملاحقة المستمرة، ما دفعهم للجوء إلى قرى سورية حدودية يقطنها لبنانيون في ريف القصير، فيما تنفذ وحدات الجيش ومديرية المخابرات كمائن ومداهمات متواصلة، كان أبرزها في الأسبوع الماضي، حيث أسفرت عن مقتل 3 عسكريين في تبادل لإطلاق النار مع مطلوبين، وتوقيف 12 مطلوباً ومتهماً بإطلاق النار على وحدات الجيش.

عصابات ورؤوس كبيرة

منذ مطلع العام الماضي، تجري الملاحقات بوتيرة مكثفة، كما تقول مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن عدد الموقوفين البارزين من عصابات الاتجار بالمخدرات وتصنيعها وتهريبها وتوزيعها في محافظتي البقاع وبعلبك الهرمل في شرق البلاد، بلغ 25 موقوفاً لبنانياً و21 موقوفاً سورياً منذ مطلع 2022 وحتى الأسبوع الماضي. وتشير المصادر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن المضبوطات شملت أصنافاً متعددة من المخدرات والحبوب المخدرة، بينها نحو 560 كيلوغراماً من حبوب الكبتاغون المخدرة، إلى جانب مليون و400 ألف حبة مخدرة. أما حشيشة الكيف، فقد فاقت المضبوطات 10 أطنان، فضلاً عن 45 طناً من الماريغوانا، و200 كيلوغرام من مادة السيلفا المخدرة، إلى جانب مضبوطات أخرى من الكوكايين و«باز» الكوكايين، وبذور القنب الهندي، وغيرها من المواد والحبوب المخدرة.

وتقول المصادر المحلية إن ملاحقات الجيش استهدفت «الرؤوس الكبيرة» من تجار المخدرات والمطلوبين في مداهمات يومية وأسبوعية تنفذها غالباً القوة الضاربة في الجيش التي تؤازر قوة المخابرات، بمؤازرة بعض الوحدات العسكرية التابعة للألوية. وأدت المداهمات إلى تفكيك وتشتيت وهرب بعض رؤوس تلك الشبكات إلى القرى السورية التي يسكنها لبنانيون، لافتة إلى أن الإجراءات لم تستثنِ حتى العاملين في مضافات التعاطي أو المساعدين العاملين في حقل الاتجار والترويج. ولا تنفي أن هناك قتلى بين كبار تجار المخدرات في منطقة بعلبك الهرمل والبقاعين الأوسط والغربي، سقطوا في تبادل لإطلاق النار أثناء المداهمات.

وغالباً ما ينهي الجيش مهمته بهدم وإزالة مضافات التعاطي، وبحرق محتوياتها؛ بهدف قطع الطريق على استخدام هذه المضافات مجدداً، من بينها هدم المضافات في حيي الشراونة الجنوبي والشمالي وفي حورتعلا.

وبموازاة التراجع الكبير في تجارة المخدرات، اختفت عمليات تصنيع المخدرات بسبب فقدان بعض مواد تصنيع حبوب الكبتاغون نتيجة الملاحقة ومصادرة هذه المواد بوضع ضوابط ومراقبة الاستيراد.

قرار عسكري وسياسي

ويقول السكان إن حملة المداهمات المكثفة «وجدت طريقاً للتنفيذ بقرار سياسي وعسكري، مع رفع الغطاء الحزبي منذ العام الماضي، وبدأت هذه الحملات تأخذ الطابع الجدي من دون تساهل»، بدليل إتلاف المساحات المزروعة بالمخدرات في شرقي بلدة حورتعلا، وتفكيك مصانع الكبتاغون في 6 بلدات على الأقل.

وتذكّر مصادر أمنية في البقاع بأن الجيش اللبناني تمكن في وقت سابق بالتعاون مع فوج الحدود البري، من توقيف 3 شحنات من الكبتاغون وحشيشة الكيف كانت مجهزة للتهريب في طريقها إلى سوريا عبر جرود بلدات نحلة وعرسال وبريتال على السلسلة الشرقية، تمهيداً لتهريبها إلى بعض الدول العربية.

تثبيت الأمن

منذ سنوات، طبع بعض الأفراد من الخارجين عن القانون، المنطقة بصورة أمنية مختلفة، حيث يتم تصوير البقاع الشمالي بأنه يقع رهينة لتلك العصابات، وملاذاً للملاحقين والمطلوبين الذين صدرت بحقهم عشرات مذكرات البحث والتحري. وانعكست تلك الصورة على النشاط الاقتصادي والسياحي في المنطقة المعروفة بفقر سكانها، وعانت خلال السنوات الماضية من تداعيات الأزمة السورية الأمنية.

من هذا المنطلق، تستهدف الإجراءات تثبيت الأمن في المنطقة، فقد شملت المداهمات متورطين بعمليات السرقة والخطف مقابل فدية، كما عملت وحدات الجيش على تفكيك كاميرات من أسطح الأبنية المرتفعة في الشوارع والطرقات الرئيسية الموزعة والمثبتة في الأحياء لمراقبة تحركات الجيش.

ويشيد سكان مدينة بعلبك بالإجراءات التي لا تقتصر على ملاحقة تجار المخدرات، بل تشمل ملاحقة عصابات الخطف والتهريب. وقال مصدر محلي إن «ما يقوم به الجيش هو إعادة الأمان للمنطقة وفرض الأمن فيها».

مكافحة تهريب البشر

ويساهم الانتشار المكثف لوحدات الجيش، والعمليات المستمرة، في مكافحة أي نشاط غير قانوني في المنطقة الحدودية مع سوريا، وفي مقدمها تهريب البضائع والأشخاص؛ إذ تكافح وحدات الجيش حملات تهريب الأشخاص عبر الحدود الشمالية بين لبنان وسوريا، حيث يدخل المئات من العائلات السورية القادمين من إدلب ودير الزور والرقة باتجاه الأراضي اللبنانية.

ويعمل الجيش على توقيفهم من خلال كمائن وحواجز ظرفية يقيمها في مناطق الهرمل، وسهل اللبوة والبقاع الشمالي، ويوقف رؤوس العصابات من المهربين اللبنانيين والسوريين الذين يتقاضون بدلاً مادياً ما بين 300 و500 دولار عن كل شخص يقومون بتهريبه إلى الداخل اللبناني.

أوقف الجيش اللبناني المئات من السوريين الذين يدخلون بمعدل ما بين 40 إلى 50 شخصاً يومياً، ويعمل على إعادتهم إلى سوريا، وتسليم قسم منهم للأمن العام اللبناني، وفق القدرة الاستيعابية للجهاز الذي يقوم بترحيلهم بعد إخضاعهم لعمليات التحقيق.

وأكد مصدر أمني في البقاع لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش اللبناني تمكن خلال الأسابيع الماضية من توقيف 70 من كبار مهربي الأشخاص، وعمل على مصادرة آلياتهم وسياراتهم التي ضبطت في عمليات التهريب في سهل الهرمل والبقاع الشمالي. وغالباً ما يحاول السوريون النفاذ عبر لبنان للالتحاق بمهربي البشر باتجاه بعض الدول الأوروبية من خلال رحلات بحرية منظمة.

وتمكن الجيش اللبناني بالتعاون مع الأمن العام من إعادة أكثر من 600 في العام الماضي إلى سوريا.

سيارات مسروقة وأسلحة وذخائر صادرها الجيش اللبناني خلال حملاته في منطقة البقاع (مديرية التوجيه في الجيش)

ميقاتي يدعو إلى جلسة رابعة للحكومة رغم اعتراض القوى المسيحية

بيروت: بولا أسطيح

يبدو أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، قرر المضي بالدعوة لعقد جلسات لمجلس الوزراء، رغم اعتراضات القوى المسيحية الرئيسية، أي «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية»، إضافة لاعتراض البطريركية المارونية، من منطلق تشديد هذه القوى على وجوب حصر عمل الحكومة بـ«الضرورات القصوى» في ظل شغور سدة الرئاسة، وهو موقف يسري أيضاً على جلسات مجلس النواب التي أعلنت القوى السابق ذكرها أيضاً مقاطعتها ما من شأنه أن يحول دون تأمين النصاب القانوني لانعقادها.

ووزعت الأمانة العامة لمجلس الوزراء جدول أعمال مقتضباً من 8 بنود على الوزراء لدراسته قبل الجلسة التي تم تحديد موعدها غداً الاثنين، وهي ستكون الرابعة منذ شغور سدة الرئاسة بسبب فشل البرلمان اللبناني في انتخاب رئيس بعد 11 جلسة دعا إليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

ويأخذ «التيار الوطني الحر»، الذي يشكل رأس حربة في رفض اجتماعات الحكومة، على «حزب الله» تغطية هذه اجتماعات من خلال مشاركة وزيريه فيها، وهو يضع ذلك في خانة «ضرب الشراكة الوطنية»، لاعتباره أن الوزراء المسيحيين الذين يشاركون في الاجتماعات لا يمثلون المكونات المسيحية الأساسية في البلد.

ورغم اعتماد ميقاتي جدول أعمال مصغراً، كي لا يثير استفزاز معارضي جلسات الحكومة وجداول الأعمال الفضفاضة، إلا أن ذلك لن يشكل محفزاً لقيادة «الوطني الحر» للإيعاز للوزراء المحسوبين عليها للمشاركة في الجلسة المقبلة، وهو ما أكده النائب في تكتل «لبنان القوي» أسعد درغام، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «موقف التيار الرافض لعقد جلسات لمجلس الوزراء بغياب رئيس الجمهورية هو موقف مبدئي لا يتبدل»، مضيفاً: «منذ البداية قلنا إن الجلسات يجب أن تحصل حصراً في حالات الضرورة القصوى وبعد التشاور بين كل الوزراء وضمان مشاركتهم جميعاً».

ويقترح «التيار» استبدال اجتماعات الحكومة بـ«مراسيم جوالة» يوقعها كل الوزراء لتسيير أمور الناس، وهو خيار لجأت إليه حكومة الرئيس السابق تمام سلام، في مرحلة الشغور الرئاسي التي بدأت عام 2014 واستمرت عامين ونصف العام. إلا أن ميقاتي يرفض اعتماد هذا الخيار، ويعتبر أن المرحلة استثنائية وتتطلب عقد جلسات لمجلس الوزراء، وهو أعلن صراحة خلال آخر اجتماع حكومي عن «توجه لتكثيف العمل والاجتماعات الوزارية والحكومية، لتأمين الحلول المطلوبة للتعقيدات والمشاكل».

ولم يتضح بعد إذا كان وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال وليد نصار، الذي يعد من فريق رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الوزاري، سيشارك في الجلسة، وهو الذي حضر إحدى الجلسات الـ3 التي كانت تمت الدعوة إليها. وقال أمس إنه لم يطلع بعد على جدول الأعمال، «وعلى ضوء البنود سأتخذ قراراً بالمشاركة في الجلسة أو بالمقاطعة».

كذلك وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام، الذي يُعد أيضاً مقرباً من باسيل، قاطع أول جلسة تمت الدعوة إليها، لكنه شارك في الجلستين اللتين لحقتاها. وهو على ما يبدو يتجه للمشاركة في الجلسة الرابعة.

وتؤكد مصادر «القوات اللبنانية» أنهم يقاربون ملف الدعوات لجلسات لمجلس الوزراء «من زاوية محض دستورية، باعتبار أننا بكنف حكومة مستقيلة لا يحق لها الالتئام إلا في حالات الضرورة القصوى، وضمن جدول أعمال ضيق جداً ومختصر للغاية»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «جداول الأعمال السابقة كانت فضفاضة، ولا تنطبق على بنودها الحالة الطارئة».

ويلحظ جدول الأعمال الجديد بنوداً مرتبطة بتعويضات مالية للعسكريين وموظفي الإدارة العامة، كما طلب وزير المال الجباية والصرف على أساس «القاعدة الاثني عشرية» بانتظار صدور قانون موازنة عام 2023.

الرئيس نجيب ميقاتي مترئساً اجتماعاً في السراي الحكومي لمناقشة الأزمة المالية (دالاتي ونهرا)

لبنان: رئيس الحكومة لوقف استخدام القضاء لحسابات سياسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي إن الموقف الذي اتخذه لجهة مطالبة الأجهزة الأمنية بعدم تنفيذ القرارات التي تصدرها القاضية غادة عون «يهدف إلى وقف مسار خطير في استخدام القضاء والقانون لتصفية حسابات سياسية»، نافياً أنه يقف إلى جانب المصارف على حساب المودعين.

وطلب ميقاتي من وزير الداخلية بسام مولوي، يوم الأربعاء الماضي، دعوة القوى الأمنية إلى عدم تنفيذ القرارات القضائية التي تتخذها النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون بحق بعض المصارف.

وجدّد ميقاتي، أمس، دعوة السلطات القضائية المختصة إلى الإسراع في معالجة ما اعترى المسار القضائي من تجاوزات وشطط، تأميناً لحسن سير العدالة. وقال أمام زواره: «الموقف الذي اتخذته، عبر الكتاب الموجه إلى وزير الداخلية، كان الهدف منه وقف مسار خطير في استخدام القضاء والقانون لتصفية حسابات سياسية، ولم يكن القصد قط حماية أحد أو تأمين الغطاء لمخالفات أحد».

وأكد ميقاتي أن «هدفنا حماية القطاع المصرفي لكونه ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد، وليس حماية أي مصرفي أو أي مصرف يخالف القوانين»، مضيفاً أنه «من خلال ما نعمل عليه أيضاً فإننا نضع أولوية أساسية قبل أي أمر آخر، وهي إعادة أموال المودعين ووقف التحايل عليهم بإجراءات تخالف القوانين».

وقال ميقاتي رداً على سؤال: «ليس صحيحاً أننا نأخذ طرف المصارف على حساب المودع، وما نقوم به من إجراءات وخطوات بالتعاون مع مجلس النواب وصندوق النقد الدولي، هدفه الأساس إعادة حقوق الناس ضمن خطة واضحة ومبرمجة»، داعياً إلى «وقف التشويش السياسي واقتناع الجميع بأن لا حل إلا بالتعاون بين مختلف المكونات السياسية للنهوض بهذا الوطن».

ونفى ميقاتي التشدد في موضوع «مخالفات القاضية غادة عون» و«تساهله مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة»، داعياً إلى «تطبيق القوانين على الجميع، وليقل القضاء كلمته في كل الملفات». وفي موضوع مصرف لبنان، قال إن هناك أصولاً تحدد كيفية التعيين والإعفاء واتخاذ القرارات داخل المجلس المركزي للمصرف. وقال: «في الواقع الجديد الذي استجد بموضوع الادعاء القضائي على الحاكم، هناك قواعد قانونية واضحة سيجري اتباعها».

وشدد على ضرورة أن يقوم مجلس القضاء الأعلى بدوره الكامل في معالجة الوضع القضائي لإحقاق الحق والعدالة على الجميع، و«وقف الشطط والمخالفات التي تحصل والبت بالمراجعات الكثيرة التي تقدم بها متضررون»، مضيفاً أن «على كل معترض أن يقرأ نصاً كتابياً بحرفيته، قبل إطلاق الاعتراضات والمواقف بخلفيات سياسية».

وشدد ميقاتي على أنه ليس هاوياً التدخل في عمل القضاء، وقال: «كنت واضحاً في كتابي بالإشارة إلى كتب وردتني وتتضمن عرضاً مفصلاً لمخالفات منسوبة لبعض القضاة»، مضيفاً: «انطلاقاً من موقعي الدستوري، وحرصي على تطبيق أحكام القانون والمحافظة على حسن سير العدالة، طلبت من وزير الداخلية اتخاذ ما يلزم من تدابير وإجراءات تجيزها القوانين والأنظمة المرعية الإجراء في سبيل تطبيق أحكام القانون ومنع تجاوزه والمحافظة على حُسن سير العدالة».

وأكد ميقاتي أن «أي مصرف ليس بمنأى عن أي ملاحقة أو مساءلة أو محاسبة، في حال ثبوت ارتكابه لأي مخالفة أو تجاوزات قانونية، ولكن مع مراعاة أصول الملاحقة والمحاكمة التي هي بحمى الدستور والقانون».

الحدود بين البلدين شهدت العام الماضي محاولات كثيرة لتهريب «الكبتاغون»

الجيش الأردني يُسقط طائرة مسيّرة تحمل أسلحة «قادمة من سوريا»

عمّان - دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلن الأردن أن قواته في المنطقة العسكرية الشرقية أحبطت صباح السبت «محاولة تهريب أسلحة وقنابل يدوية بواسطة طائرة مسيّرة من دون طيار قادمة من الأراضي السورية». ولم تحدد وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) التي أوردت الخبر، الجهة التي تقف وراء محاولة تهريب الأسلحة، علماً أن الحدود مع سوريا شهدت في السنوات الماضية محاولات كثيرة لتهريب مواد مخدرة.

ونقلت «بترا» عن «مصدر عسكري مسؤول» في القيادة العامة للقوات المسلحة أن «قوات حرس الحدود رصدت، من خلال فريق كشف الطائرات المسيّرة، محاولة اجتياز طائرة مسيّرة من دون طيار، الحدود بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، حيث تم إسقاطها داخل الأراضي الأردنية». وأكد المصدر أنه بعد تكثيف عمليات البحث والتفتيش للمنطقة «تم العثور على بندقية واحدة من نوع إم 4 (M4) و4 قنابل يدوية، وتبيّن أنه تم إعداد الطائرة المسيّرة بطريقة مفخخة في حال تم ضبطها من قبل عناصر حرس الحدود». وتابع أن فريقاً هندسياً مختصاً تولى التعامل مع المسيّرة و«التحفظ عليها» و«تحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة».

وأضاف المصدر العسكري أن «القوات المسلحة الأردنية ماضية في التعامل بكل قوة وحزم مع أي تهديد على الواجهات الحدودية، وأي مساع يراد بها تقويض وزعزعة أمن الوطن وترويع مواطنيه». ولم يوجه المصدر الاتهام إلى أي جهة بمحاولة «زعزعة أمن الوطن».

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الجيش الأردني يعلن بين الحين والآخر إحباط عمليات تهريب أسلحة ومخدرات قادمة من الأراضي السورية. ففي 17 فبراير (شباط) من العام الماضي، أعلن الجيش الأردني أنه أحبط عدداً كبيراً من محاولات تهريب المخدرات عبر الحدود الممتدة على نحو 375 كيلومتراً، والتي باتت «منظمة»، وتستعين بالطائرات المسيّرة، وتحظى بحماية مجموعات مسلحة.

وقال الجيش آنذاك إن السلطات الأردنية أحبطت خلال نحو 45 يوماً مطلع عام 2022 دخول أكثر من 16 مليون حبة كبتاغون، ما يعادل الكمية التي تم ضبطها طوال عام 2021.

ويؤكد الأردن أن 85 في المائة من المخدرات التي تضبط معدة للتهريب إلى خارج أراضيه، وخصوصاً إلى الخليج.

ولفتت الوكالة الفرنسية إلى أن صناعة الكبتاغون ليست جديدة في المنطقة، وتُعد سوريا المصدر الأبرز لتلك المادة من قبل اندلاع الحرب عام 2011، إلا أن النزاع جعل تصنيعها أكثر رواجاً واستخداماً وتصديراً. كذلك تنشط مصانع حبوب الكبتاغون في مناطق عدة في لبنان المجاور.



الجيش الأردني أعلن إحباط محاولة تهريب أسلحة وقنابل يدوية بواسطة طائرة مسيّرة أمس (بترا)

الاتحاد الأوروبي يدين أكبر مصادقة إسرائيلية على خطط استيطانية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أدان الاتحاد الأوروبي موافقة السلطات الإسرائيلية، نهاية الأسبوع، على خطط لبناء أكثر من 7000 وحدة استيطانية في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية. وقالت المتحدثة الرسمية باسم مسؤول العلاقات الخارجية والشؤون الأمنية للاتحاد الأوروبي، نبيلة مصرالي: «هذا يتجاوز العدد الإجمالي الذي تم تقديمه خلال عام 2022 بأكمله، والذي كان عاماً قياسياً من حيث التوسع الاستيطاني غير القانوني». وأضافت: «نجدد موقفنا بأن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، وندعو السلطات الإسرائيلية لوقف بناء المستوطنات، وإلغاء هذه القرارات الأخيرة على وجه السرعة».

وكان مجلس التخطيط والبناء الأعلى في المستوطنات، قد صادق يوم الأربعاء، على 3000 وحدة استيطانية، ثم صادق يوم الخميس على 4000 وحدة إضافية، بينها وحدات استيطانية قائمة أصلاً لكن تمت المصادقة عليها حديثاً، ليصبح إجمالي ما تمت المصادقة عليه خلال يومين 7287 وحدة استيطانية، مقابل 4427 وحدة تمت المصادقة عليها في عام 2022. وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن التحركات واسعة النطاق التي جاءت بعد شهرين من تأسيس حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الجديدة، تهدف إلى «ترسيخ الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية».

وتنص سلسلة الاتفاقات التي مهدت الطريق لتأسيس الائتلاف الحاكم في إسرائيل، على توسيع المستوطنات بشكل كبير، وتضمنت التزاماً بضم أجزاء كبيرة من الضفة الغربية. وتشمل الخطط التي تم تقديمها يومي الأربعاء والخميس مشروعات لـ5257 منزلاً في 35 مستوطنة، تم دفعها عبر مرحلة تخطيط «الودائع» السابقة، إلى جانب 1900 منزل حصلت على الموافقة النهائية للبناء. ويشمل ذلك، مشروعات تقع في 4 بؤر استيطانية «غير قانونية بحسب القانون الإسرائيلي نفسه»، وهي ميفؤوت يريحو، نوفي نحميا، وبني كيدم، وناتيف هأفوت، التي سيتم إضفاء الشرعية عليها رسمياً عند الموافقة على مرحلة التخطيط النهائية. كما تم تقديم المشروع الأخير المكون من 433 منزلاً تعويضا لمستوطني ناتيف هأفوت بعد أن هدمت السلطات 15 منزلاً تبين أنها مبنية على أراض فلسطينية خاصة.

ومع انعقاد اللجنة الفرعية العليا للتخطيط يوم الخميس، أعادت اللجنة الفرعية للإدارة المدنية التي تستمع إلى الاعتراضات القانونية على مشروعات الاستيطان، تحديد موعد جلسة استماع لتباحث الطعون المتعلقة بمشروع استيطاني في منطقة تعرف باسم E1 في 27 مارس (آذار). ووصف النقاد حياً جديدا في معاليه أدوميم بأنه مستوطنة «يوم القيامة»، لأنه يقسم الضفة الغربية إلى مناطق شمالية وجنوبية ويمنع تطوير مدينة فلسطينية كبيرة تصل بين القدس الشرقية، وبيت لحم، ورام الله، ويأمل الفلسطينيون أن تكون بمثابة أساس لدولتهم المستقبلية.

وسعت الحكومة السابقة لعقد جلسة لجنة الاعتراضات ثلاث مرات على الأقل، لكنها وافقت على تأجيلها في كل مرة في أعقاب ضغوط من الولايات المتحدة والدول الأوروبية. ومشروع «إي 1» هو مشروع استيطاني ضخم تم التصديق عليه عام 1999، ويشمل نحو 12 ألف دونم، غالبيتها أراضٍ أعلنتها إسرائيل «أراضي دولة»، وضُمت هذه الأراضي خلال التسعينات إلى منطقة نفوذ لمستوطنة معاليه أدوميم، وتشمل من وقتها نحو 48 ألف دونم.

ويهدف المشروع إلى ربط القدس بعدد من المستوطنات الإسرائيلية عبر مُصادَرة أراضٍ فلسطينية وإنشاء مستوطناتٍ جديدة في المنطقة الواقعة بين القدس الشرقية ومستوطنة معاليه أدوميم. وهذا سيزيد من حدة عزل القدس الشرقية عن سائر أرجاء الضفة الغربية، وخلق سلسلة متصلة من المستوطنات غير الشرعية تمتد من القدس الشرقية إلى الحدود الأردنية، مما سيعيق التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، وبالتالي يجعل إمكانية قيام دولة فلسطينية أمراً مستحيلاً. وتنظر السلطة إلى المشروع بعين الخطر الشديد وهددت مراراً بأنها ستتخذ خطوات متقدمة إذا نفذت إسرائيل المشروع الذي رفضته أيضاً إدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما والرئيس الحالي جو بايدن.

واشنطن تعرض «خطة تهدئة» بين الفلسطينيين والإسرائيليين

عمان: محمد خير الرواشدة
رام الله: كفاح زبون
القاهرة: أسامة السعيد

تحتضن مدينة العقبة الأردنية، اليوم الأحد، اجتماعاً متعدد الأطراف يجمع مسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين بمشاركة أميركية ومصرية، بدعوة أردنية، للتوصل إلى تفاهمات محددة تتعلق بتهدئة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية.

ورغم أن الإعلان عن الاجتماع لم يحتو على تفاصيل، إلا أن تصريحات رسمية صدرت عن الحكومة الأردنية قبل أيام تحدثت بجدية عن تلقي رسائل تتعلق بتهدئة الأوضاع المتأججة أمنياً في عدة مناطق من الضفة الغربية وفي مدينة القدس المحتلة، بين إضرابات عامة وعنف متصاعد واشتباكات واقتحامات نفذتها القوات الإسرائيلية.

وأوضحت مصادر، تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، أن الولايات المتحدة ستقدم خطة «ترتكز بالأساس على وقف الاقتحامات الإسرائيلية للمناطق التابعة للسلطة الفلسطينية، وإطلاق يد الأجهزة الأمنية الفلسطينية في السيطرة على المناطق التابعة لها.

وتتضمن أيضاً إعادة هيكلة وترتيب تلك الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الوطنية لتضم نحو 5 آلاف ضابط وجندي فلسطيني، يتلقون تدريباً من جانب مستشارين أمنيين ومختصين أميركيين». ولا يتمحور الاجتماع حول التفاهم على التهدئة الأمنية فقط، بل إن مصادر كشفت لـ«الشرق الأوسط»، أن الاجتماع يمهد لاستئناف اللقاءات الأمنية والسياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ما يجعله الأول من نوعه منذ سنوات انقطعت خلالها الاتصالات بين الجانبين.

كما تبرز أهمية الاجتماع مع اقتراب شهر رمضان، وأيضاً موسم الأعياد اليهودية، ومن ثم تنامي المخاوف من تصعيد إسرائيلي في الحرم القدسي الشريف وفي المسجد الأقصى، ما يتطلب البحث بجدية عن سبل لتحقيق التهدئة ووقف الإجراءات الاستفزازية الإسرائيلية.

وتتطلع المصادر، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، إلى خروج الاجتماع، الذي تدعمه أطراف عربية ذات وزن، بورقة سياسية تحدد ملامح الإجراءات الواجب اتخاذها لقطع الطريق على دوامة العنف المتصاعد الذي تحذر عمان من تداعياته الخطيرة على أكثر من صعيد.

ويساور مسؤولين أردنيين القلق من تزايد حدة أعمال العنف في الأراضي الفلسطينية التي ترتكبها القوات الإسرائيلية، فيما كان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، قد نقل رسالة تحذير «من العبث بالوصاية الهاشمية» على المقدسات خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى عمان في 24 يناير (كانون الثاني) الماضي.

من جانبها، حسمت السلطة الفلسطينية أمرها، وقررت المشاركة في اجتماع العقبة الأمني، بعد ضمانات أميركية مصرية أردنية بأن مخرجات القمة ستضمن وقف إسرائيل للإجراءات الأحادية الجانب، بما في ذلك وقف اقتحامات المناطق الفلسطينية.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إنه بعد وقف الاتصالات مع إسرائيل «بسبب مجزرة نابلس يوم الأربعاء» التي راح ضحيتها 11 فلسطينياً، والتلويح بعدم المشاركة في الاجتماع الذي كان معداً سلفاً، وقرار الذهاب إلى مجلس الأمن لطلب الحماية، بدأت مشاورات أميركية مصرية أردنية على أعلى مستوى مع القيادة الفلسطينية من أجل ضرورة وأهمية المشاركة في الاجتماع على قاعدة دفع اتفاق من شأنه وقف مسلسل القتل الإسرائيلي، ووقف الاستيطان، وهدم المنازل، والاقتحامات، وإبقاء الوضع في المسجد الأقصى كما هو عليه. في هذه الاتصالات، هدد الأميركيون بإلغاء الاجتماع إذا لم يحضر الفلسطينيون. وأكدت المصادر أن قرار المشاركة اتخذ في ضوء تغليب المصلحة العليا، وفي ظل دعم أردني ومصري كبيرين للموقف الفلسطيني. وتشارك السلطة في الاجتماع الخماسي رغم دعوات الفصائل الفلسطينية لها بعدم المشاركة، واعتبار ذلك «استسلاماً للشروط الأميركية»، أو «مخالفة للإجماع الوطني»، أو «بلا معنى».

فلسطيني خلال مواجهات مع القوات الإسرائيلية قرب قطاع غزة الجمعة (أ.ف.ب)

ويفترض أن تناقش قمة العقبة على نطاق أوسع الآليات التي ستضمن تنفيذ التفاهمات التي تم التوصل إليها الأسبوع الماضي، والتي بموجبها تم إلغاء التصويت الذي كان مقرراً يوم الاثنين في مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار يدين المستوطنات الإسرائيلية، واستبدال بيان رئاسي غير ملزم به، مقابل امتناع إسرائيل لعدة أشهر عن اتخاذ خطوات أحادية مثل البناء الاستيطاني وهدم منازل الفلسطينيين في القدس، وتقليص اقتحامات المناطق الفلسطينية، وتجميد إخلاء فلسطينيين من مناطق «ج» في الضفة.

ومن جهة إسرائيل، فقد شملت الصفقة، وفق التسريبات، «تنظيم» الرسوم عند معبر اللنبي الحدودي بين الضفة الغربية والأردن. مقابل ذلك، تعهدت السلطة الفلسطينية بسحب المشروع من مجلس الأمن، ووافقت على إجراء نقاش حول الخطة الأمنية التي بلورها الجنرال الأميركي مايك فنزل، من أجل إعادة سيطرة القوات الفلسطينية على مناطق شمال الضفة.

وشملت الصفقة أيضاً موافقة الفلسطينيين على الحديث حول آليات استعادة التنسيق الأمني مع إسرائيل. وجاءت التفاهمات بعد ضغوط وتدخلات أميركية مباشرة تضمنت وعداً بدعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، للقاء الرئيس الأميركي جو بايدن، في البيت الأبيض، خلال العام الحالي، وتقديم طلب لإسرائيل من أجل إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس.

وحطت أمس السبت مروحية أردنية في مقر الرئاسة الفلسطينية برام الله لنقل الوفد الفلسطيني إلى العقبة. وقالت قناة «ريشت كان» العبرية، إن الفلسطينيين سيطلبون تجديد أسلحة وذخيرة الأجهزة الأمنية، وتجنيد المزيد من العناصر، وتعزيز الاقتصاد، وفتح أفق سياسي.

مقابل ذلك سيطلب الإسرائيليون سيطرة السلطة على مناطق مثل نابلس وجنين شمال الضفة الغربية ومواجهة المسلحين هناك، وتطبيق الخطة الأميركية القائمة على تدريب عناصر أمن فلسطينيين، غالباً في الأردن، وإرسالهم لتعزيز سيطرة السلطة في شمال الضفة، والانخراط أكثر في غرفة عمليات موسعة من أجل مواجهة نشاط المسلحين.

ويشارك عن الفلسطينيين رئيس المخابرات ماجد فرج، وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، كما يحضر مستشارون للرئيس الفلسطيني محمود عباس الاجتماع. فيما يمثل رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، إسرائيل، حسب وسائل إعلام إسرائيلية.

قائدها يتوعد بلقاء جماهيري في الخرطوم

السلطات الأمنية تمنع تجمعاً لقوات «درع السودان»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تحدى قائد فصيل مسلح يدعى «درع السودان»، قرارات الأمن السوداني بعدم دخوله إلى منطقة حطاب شمال الخرطوم بحري، فيما شهدت منطقة حطاب وجوداً أمنياً مكثفاً لقوات من الجيش والأمن على متن عشرات السيارات العسكرية، ما أثار حالة من الاحتقان والتوتر وسط الأهالي، كادت أن تؤدي إلى مناوشات بين أنصار «درع السودان» وقوات الأمن.

وقال قائد «درع السودان» أبو عاقلة كيلك، وهو ضابط سابق بالجيش، لدى مخاطبته أمس حشوداً جماهيرية في ضواحي المنطقة، «لم نأتِ هنا لاستعراض عسكري، وإنما لمخاطبة أهالي المنطقة»، معبراً عن استيائه من إجراءات السلطة بمنعه من إقامة لقاء سلمي، متوعداً بإقامة حشد جماهيري كبير داخل العاصمة الخرطوم في الأيام المقبلة.

وكانت لجنة أمن منطقة شرق النيل بولاية العاصمة أصدرت قراراً بمنع اللقاء الجماهيري لقائد «قوات الدرع»، مؤكدة أنها لن تسمح بقيام أي منشط يتعارض مع مبادئ تأمين ولاية الخرطوم ويؤدي إلى خلل أمني. ووجهت اللجنة الأمنية باتخاذ كل التدابير لتنفيذ قرارها، وفي حالة إصرار قوات الدرع على اللقاء الجماهيري يتم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفين للقرار.

وقال كيلك وسط هتافات مؤيديه، إن «قوات الدرع» تكونت بسبب غياب الأمن في البلاد، مشيراً إلى أحداث التفلت والقتل والنهب التي تحدث في شوارع الخرطوم جهاراً نهاراً وفي بعض المناطق الريفية. وأكد أن «قوات الدرع» غير مدعومة من قوات «الدعم السريع» أو الاستخبارات العسكرية، كما يروج البعض، مضيفاً أن الحكومة تعلم أن «قوات الدرع» ليست جهوية ولا سياسية ولا تمارس النهب.

وجدد كيك المطالبة بإلغاء «اتفاقية جوبا للسلام» الموقعة بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة في عام 2020. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن الفصيل المسلح عن نفسه بعرض عسكري لقواته في منطقة جبال الغر التي تقع على حدود ولاية القضارف في شرق البلاد. ويدعي الفصيل المسلح تمثيل أقاليم وسط وشمال السودان، أسوة بالحركات المسلحة التي تدعي تمثيل إقليم دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق.

وفي وقت سابق، أعلن قائد قوات «درع السودان»، أن قواته العسكرية قوامها أكثر من 75 ألف مقاتل مسجلين في كشوفات موثقة. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي تناقلت فيديوهات وصوراً للعرض العسكري لتلك القوات يظهر فيه أشخاص بأزياء عسكرية، يحملون رتباً عليا، وهم على رتل من العربات العسكرية، وتحيط بهم أعداد كبيرة من الجنود ومواطنين يلوحون بالأسلحة النارية من نوع «كلاشنكوف».

وتعود جذور القائد أبو عاقلة كيلك إلى منطقة البطانة، وهي سهل في مساحات كبيرة على حدود عدد من الولايات، تشمل الخرطوم، والجزيرة، وكسلا، والقضارف. ويطالب كيلك بدمج «قوات الدرع» في القوات المسلحة على غرار «قوات الدعم السريع» والحركات المسلحة الأخرى. وتعرف هذه القوات نفسها على صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك» بأنها حركة مطلبية تكونت من أجل حقوق سكان وسط السودان ومناطق البطانة والشرق ونهر النيل والشمالية وكردفان، وتطالب بمعالجة كل الأسباب التي أدت إلى بروز القضايا المطلبية، عبر مراجعة السياسات الخاطئة، وإيجاد سياسات بديلة لحلها.

وتؤكد «قوات الدرع» أنها لا تنتمي لأي حزب أو جهة، وبررت التحول إلى فصيل عسكري لحماية المنطقة، في ظل انتشار الحركات والميليشيات المسلحة في البلاد. وكان «منبر البطانة الحر»، وهو تجمع أهلي، قد حذر في وقت سابق من عمليات تجنيد وعسكرة في وسط السودان على يد مجموعة تطلق على نفسها «قوات درع السودان». وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ألقت السلطات السودانية القبض على المتحدث الأسبق للقوات المسلحة، العميد الصوارمي خالد سعد، بسبب تشكيله قوات عسكرية تحت اسم «قوات كيان الوطن» قوامها من المقاتلين السابقين بالقوات المسلحة.


قوات «الدعم السريع» التي يقودها نائب رئيس مجلس السيادة (أ.ف.ب)

«الصحة» خصصت 303 مراكز لإصدارها

مصر تعتمد «شهادة فحوصات» للمقبلين على الزواج

القاهرة: إيمان مبروك

في إطار الحد من انتشار الأمراض الوراثية، اتجهت مصر إلى وضع شروط إلزامية لإتمام الزواج، منها الفحص الطبي قبل الزواج، والحصول على شهادة معتمدة من وزارة الصحة والسكان تؤكد سلامة الطرفين.

وتبدأ وزارة الصحة في تنفيذ مبادرة الفحص الطبي للمقبلين على الزواج يوم الأحد، تشمل بعض الفحوصات الجسدية، فضلاً عن المشورة النفسية، على أن يتم توفيرها في وحدات الرعاية الصحية، البالغ عددها 303 وحدات تابعة للوزارة في 27 محافظة.

وأشارت وزارة الصحة في إفادة رسمية إلى أن «الفحوصات تشمل جانباً إرشادياً، فضلاً عن الفحوصات الطبية الإلزامية»، وبعد استيفاء الخطوات يحصل الطرفين على شهادة مميكنة مدعمة بـ«كيو آر كود»، منعاً للتزوير أو التلاعب. كما اشترطت الوزارة إجراء الفحوص قبل الزواج بـ14 يوماً على الأقل.

وجاءت هذه المبادرة تلبية لدعوة أطلقها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نهاية العام الماضي، حين قال خلال كلمته في افتتاح مشروعات في مجمع الصناعات الكيماوية، إن فحوصات المقبلين على الزواج «لا تستهدف التأكد من الإنجاب أو احتمالية الإعاقة فحسب، بل التأكد من سلامة الطرفين بهدف مزيد من الشفافية وحماية الأجيال القادمة».

ولا يعد الاتجاه للفحوص الطبية قبل الزواج أمراً جديداً على مصر؛ حيث بدأ العمل به منذ عام 2008، غير أنه بات «أكثر صرامة» مقارنة بالسابق. ففي منتصف فبراير (شباط) الحالي أصدرت وزارة الصحة بياناً، تضمن إضافة بعض التحاليل الجديدة، منها تحاليل فيروس الالتهاب الكبدي «سي وبي»، وفيروس نقص المناعة المكتسبة، والثلاسيميا، ومرض فقر الدم المنجلي، فضلاً عن التحاليل المعتادة، وهي اختبار فصائل الدم، ونسبة الهيموغلوبين، وكذلك، اختبار معامل ريزوس RH، وقياس معدل السكر في الدم. في حين أشارت الوزارة إلى ارتفاع طفيف في أسعار التحاليل، التي تتكلف بالكامل 180 جنيها مصريا (5,9 دولار أميركي).

وكان المتحدث باسم وزارة الصحة، الدكتور حسام عبد الغفار، قد أوضح في وقت سابق أن «الهدف من الفحوص هو الحد من انتقال الأمراض الوراثية، والتأكد من خلو الزوجين من الإصابة بالفيروسات، أو الأمراض المزمنة مثل السكري»، موضحا أن «ميكنة الشهادة لن تسمح بأي تلاعب».

من جانبه، اعتبر إسلام عامر، نقيب المأذونين في مصر، أن «هذه الخطوة طال انتظارها لتحقيق مزيد من الاستقرار للزيجات»، مؤكداً أنه حسب تعليمات الوزارة فإنه «لن يتمكن المأذون من إتمام أورق الزيجة إلا بإظهار الوثيقة الجديدة». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر تعاني من ارتفاع معدلات الطلاق بشكل ملحوظ، بعضها يعود لعدم الشفافية فيما يتعلق بالحالة الصحية للطرفين، لا سيما فيما يخص القدرة على الإنجاب، ومن ثم فإن الفحوصات الإلزامية من شأنها تجاوز هذه الأزمة، وإعلام الطرفين بكل التفاصيل لاتخاذ القرار المناسب قبل الزواج وليس بعده».

وأضاف عامر موضحا أن «فحوصات المقبلين على الزواج كانت شكلية في وقت سابق»، وأنه «على مدار 15 عاما كان إتمام الزواج بشهادة طبية ورقية، لا تعدو كونها مستندا شكليا»، معربا عن أمله في أن «تضمن المبادرة عدم التلاعب؛ لسلامة الأجيال القادمة».

وفد برلماني أوروبي التقى وزير الخارجية المصري

شكري وأوغلو يتباحثان هاتفياً بشأن الزلازل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري ونظيره التركي مولود جاويش أوغلو، في اتصال هاتفي، «الوضع الأخير فيما يتعلق بالزلازل التي شهدتها تركيا».

ولم يشر بيان مقتضب بثته وكالة الأناضول التركية إلى تفاصيل أخرى بشأن الاتصال النادر، الذي يأتي بعد أسبوعين من اتصال بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، في إطار التضامن بشأن الزلزال أيضاً.

وفي 6 فبراير (شباط) الجاري، ضرب زلزالان مدمران المناطق الواقعة جنوبي تركيا وشمالي سوريا، بلغت قوة الأول 7,7 درجة على مقياس ريختر، والثاني 7,6 درجة، تبعتهما هزات ارتدادية عنيفة، ما أودى بحياة عشرات الآلاف، معظمهم في الجنوب التركي، إضافة إلى دمار هائل.

على صعيد آخر، بحث وزير الخارجية مع وفد برلماني أوروبي «التطورات التي تشهدها مصر في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وكذا التطور في مجال حماية وتعزيز حقوق الإنسان، لا سيما التقدم المحرز في مسار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان».

وأفاد بيان للخارجية المصرية بأن شكري استقبل بالقاهرة وفداً من البرلمان الأوروبي، برئاسة النائب تيري مارياني، عضو لجنة الشؤون الخارجية واللجنة الفرعية لحقوق الإنسان بالبرلمان.

وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بالوزارة، إن اللقاء «تناول التأكيد على العلاقات التاريخية متعددة الأوجه، التي تجمع مصر والاتحاد الأوروبي، والتي تتشابك في عدد من مجالات التعاون، لا سيما التعاون البرلماني والاقتصادي والتنموي وفي مجال الطاقة»، موضحاً أنه «تم التأكيد على أهمية تعزيز آليات التعاون البرلماني بين مصر والاتحاد الأوروبي، باعتباره منصة الالتقاء بين ممثلي الشعوب، وكذا البناء على الزخم الذي تشهده العلاقات المصرية الأوروبية وترجمته إلى مزيد من التعاون الملموس في شتى المجالات».

وتابع المتحدث باسم الخارجية موضحاً أن شكري «حرص على استعراض التطورات الإيجابية التي يشهدها التعاون بين مصر ومختلف مؤسسات وأجهزة الاتحاد الأوروبي، كما قدم الشكر للنائب الأوروبي تيري ماریاني على ما يقوم به من جهد في تعريف أعضاء البرلمان بالتطورات التي تشهدها مصر في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وكذا التطور في مجال حماية وتعزيز حقوق الإنسان، لا سيما التقدم المحرز في مسار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان».

من ناحية أخرى، تناول اللقاء «تبادل الرؤى حول عدد من الملفات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وعلى رأسها الأزمة الأوكرانية، تزامناً مع مرور عام على اندلاع الأزمة، وكذلك التصعيد الحالي في الأراضي الفلسطينية، وتطورات الأزمة الليبية وجهود التصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث حرص شكري على إطلاع الوفد الأوروبي على المواقف المصرية إزاء تلك القضايا، والجهود المبذولة للوصول إلى تسوية لها واستعادة الاستقرار والسلم الدولي».

الجيش المصري يعلن سقوط طائرة تدريب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش المصري «سقوط طائرة تدريب». وقال المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة المصرية، غريب عبد الحافظ، في بيان له، أمس، إنه «في إطار تنفيذ الأنشطة التدريبية للقوات الجوية، حدث عطل فني بطائرة تدريب، ما أدى لسقوطها، ونجاة قائدها دون إصابات»، مؤكداً أنه «يجري اتخاذ الإجراءات اللازمة بمعرفة الجهات المختصة».

على صعيد آخر، أعلن المتحدث العسكري المصري، «استمرار تقديم المساعدات الإنسانية إلى سوريا وتركيا من أجل تخفيف آثار الزلزال المدمر». وقال في بيان مساء أول من أمس، إن المساعدات تأتي تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، باستمرار تقديم المساعدات الإنسانية إلى دولتي سوريا وتركيا، موضحاً «مغادرة سفينة إمداد مصرية من ميناء العريش محملة بمئات الأطنان من المساعدات الإغاثية».

والخميس أقلعت طائرتا نقل عسكريتان من قاعدة شرق القاهرة الجوية متجهتين إلى تركيا، محملتين بكميات كبيرة من المساعدات الإنسانية.

وذكر المتحدث العسكري المصري، في بيان له، أن «المساعدات تشمل أدوية ومستلزمات طبية مقدمة من وزارة الدفاع المصرية ووزارة الصحة في مصر للمساهمة في تخفيف الأعباء عن كاهل المواطنين»، موضحاً أن «تلك المساعدات تأتي في إطار التضامن الذي تقوم به مصر تجاه أشقائها من الدول في مواجهة الأزمات والتحديات».

دينيس كوميتات أكد لـ «الشرق الأوسط» إدانة برلين دور طهران «الإشكاليّ» في المنطقة

متحدث «الخارجية الألمانية»: نهتم بمسار الإصلاح في السعودية... ومستعدّون لدعمه

القاهرة: فتحية الدخاخني

أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الألمانية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومدير «المركز الألماني للإعلام»، د.دينيس كوميتات، «عمق» الشراكة بين ألمانيا والمملكة العربية السعودية. وأشار إلى أن «برلين تراقب باهتمام عمليات الإصلاح السياسي والاجتماعي التي بدأها ولي العهد السعودي ورئيس مجلس الوزراء (الأمير محمد بن سلمان)، والتي من شأنها تحديث الدولة، لا سيما دور المرأة»، مُعرباً عن «استعداد بلاده لدعم المملكة، لاتخاذ المزيد من الخطوات على هذا المسار».

وأضاف كوميتات، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «المملكة تلعب دوراً رئيسياً في السياسة الإقليمية في الكثير من النواحي، وبالتالي فهي شريك حوار مهم بالنسبة لبرلين». ضارباً المثال باليمن، قائلاً: «نرحّب بالدور السعودي البنّاء بشكل متزايد، كما نرحب بجهود (مجلس التعاون الخليجي) فيما يتعلق بسياسته نحو اليمن».

ووصف كوميتات الشراكة الاقتصادية بين برلين والرياض بـ«الوثيقة». وأشار إلى وجود الشركات الألمانية بشكل «متزايد» في المملكة. وأعرب عن ترحيب بلاده باستهداف الرياض لأن تصبح لاعباً عالمياً في مجال إنتاج الطاقة الحديثة والمستدامة.

وقال إن «أهداف التوسع في الطاقات المتجددة بحلول عام 2030 لتصل إلى 30 في المائة من مزيج الكهرباء مقارنةً بأقل من واحد في المائة حالياً، هي أهداف طموحة للغاية، وألمانيا سعيدة بتقديم الدعم في هذا المجال».

وأشار المتحدث الرسمي الألماني إلى ما وصفها بـ«الشراكة الخاصة» مع الرياض في مجال الهيدروجين، لا سيما مع اعتماد برلين على استيراد الهيدروجين الأخضر لتحقيق هدفها، المتمثل في خفض انبعاثات الكربون إلى الصفر بحلول عام 2045، وقال إن «السعودية تتمتع بمقوّمات ممتازة لإنتاج وتصدير الهيدروجين».

وتنظر ألمانيا «بقلق بالغ» إلى تطورات السياسة الداخلية والخارجية فيما يتعلق بإيران. وقال كوميتات إن «النظام في طهران يتعرض لضغوط كبيرة من شعبه للانفتاح، لكنه لا يرد على ذلك بالحوار، بل بالقمع الوحشي والتعسف والعنف»، مؤكداً إدانة بلاده لذلك «بأشد عبارات الإدانة».

كما أشار كوميتات إلى إدانة بلاده ما وصفه بـ«الدور الإشكالي» الذي تلعبه إيران في المنطقة، في دول مثل سوريا، وإلى حدٍّ ما العراق، فضلاً عن «قلق ألمانيا إزاء التحركات المتزايدة بعيدة المدى للسياسة النووية التي تنتهجها إيران»، وأكد ضرورة العمل «لتجنب تصعيد نووي».

وقال المتحدث الرسمي الألماني إنه «من المفهوم أن دول الخليج العربي تنظر إلى طهران بتشكك كبير، وهو ما ناقشته وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، بالتفصيل، خلال لقائهما في إطار مؤتمر ميونيخ للأمن». وأضاف أن «بلاده ستواصل الاعتماد على الدبلوماسية والحلول السياسية في هذا الشأن، فمن المهم أن تظل قنوات الحوار مفتوحة رغم التوترات».

وفيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية، وإمكانية التفاوض لحلها، أكد مدير «المركز الألماني للإعلام» أن «أوكرانيا وحدها هي التي تقرر ما إذا كانت ستُجري مفاوضات، ومتى سيكون ذلك، وما سيكون مضمونها». مشيراً إلى أن «الشعب الأوكراني يدافع عن نفسه ضد روسيا التي اعتدت على أراضيه». وقال إن المستشار الألماني أكد مراراً وتكراراً في حديثه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هاتفياً، أنه «يتوجب عليه إنهاء هذه الحرب العدوانية غير الشرعية، وسحب قواته».

ولفت كوميتات إلى أن «الحكومة الألمانية دعمت، على سبيل المثال، (الأمم المتحدة) وتركيا في الحث على تمديد صفقة الحبوب». وقال إن «برلين تقف دبلوماسياً مع (الوكالة الدولية للطاقة الذرية) لتوفير الحد الأدنى على الأقل من الأمن للمنشآت النووية المدنية في أوكرانيا، التي تهددها تصرفات روسيا».


د.دينيس كوميتات المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الألمانية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (المركز الألماني للإعلام)

وجدّد المتحدث الرسمي الألماني تأكيد موقف الحكومة الألمانية الرامي إلى حل النزاع في الشرق الأوسط، وقال إن برلين لديها علاقات «قوية»، مع طرفَي الصراع (فلسطين وإسرائيل)، ومع اللاعبين الدوليين الرئيسيين في النزاع، وهي على تواصل «وثيق» معهم. مؤكداً أنه «من المهم لألمانيا أن يستمر الطرفان في السعي وراء إمكانية تحقيق حل الدولتين على أساس اتفاقية (أوسلو)».

وبشأن تصورات برلين لحل الأزمة السياسية في ليبيا، لا سيما مع انخراطها منذ سنوات في هذا الملف، وتنظيمها الكثير من المؤتمرات، قال كوميتات إن «ألمانيا تستهدف تعزيز العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة في البلاد، حتى يمكن إعادة توحيدها سياسياً وإحلال السلام الدائم».

وتنتظر برلين خطة الممثل الخاص الجديد للأمين العام للأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، والمقرر أن يعرضها قريباً على «مجلس الأمن». وزار باتيلي، مؤخراً برلين، حيث ناقش مع وزيرة الخارجية الألمانية، وآخرين، «كيف يمكن للمجتمع الدولي تطوير طريق قوية لليبيين، للمضيّ قدماً، وكيف يمكن لعملية برلين أن تدعم ذلك»، حسب كوميتات الذي أكد «استمرار انخراط برلين في هذا الملف».

وفيما يتعلق بالشأن السوري، أكد كوميتات أن «ألمانيا لن تتخلى عن الناس في سوريا، الذين يعانون من الحرب وعواقبها منذ أكثر من عشر سنوات، والذين اضطر بعضهم إلى الفرار عدة مرات، وهم الآن في حداد على أقاربهم تحت الأنقاض». وأشار في هذا الصدد إلى أن «ألمانيا ثاني أكبر مانح لسوريا، حيث قدمت العام الماضي وحده ما يزيد على 1,8 مليار يورو».

وزادت «كارثة الزلزال»، من التزام برلين الإنساني في سوريا بمبلغ قدره 50 مليون يورو. وقال كوميتات: «سوف نستمر في التطلع إلى المستقبل أكثر والمساعدة حيث تكون الحاجة ماسّة».

وحول ما إذا كانت «كارثة الزلزال» قد خلقت ديناميكية جديدة فيما يتعلق بإمكانية تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، قال كوميتات إن «نظام الأسد مسؤول عن حرب وحشية ضد شعبه منذ أكثر من عقد من الزمان، والطريق الوحيدة للتطبيع هي من خلال تقديم تنازلات سياسية كبيرة وقابلة للتحقق منها، في إطار عملية جنيف التي تقودها (الأمم المتحدة)». وأشار إلى أنه «للأسف، لا يوجد حالياً أي مؤشرات على تحقق ذلك».

وتعمل ألمانيا منذ سنوات بشكل «وثيق» مع الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق في مكافحة تنظيم «داعش»، ومعالجة آثاره. وقال كوميتات إنه «إضافةً إلى تقديم المساعدات الإنسانية، فإن برلين تدعم أيضاً مشاريع إعادة دمج النازحين داخلياً في العراق؛ كما تواصل وجودها العسكري في العراق». وأشار إلى أنه «لحُسن الحظ، لم يعد تنظيم (داعش) يسيطر على أي أرض، وإن كان يواصل شن الهجمات، والعمل في السر بطريقة تزعزع الاستقرار»، وقال: «يجب أن يكون هدفنا ألا يحصل ممثلو تلك الآيديولوجية على فرصة للاقتراب من ممارسة شبه الدولة للسلطة مرة أخرى».

وأكد كوميتات أن «ألمانيا تولي اهتماماً كبيراً لمصير الإيزيديين، في العراق، وتدعمهم في عدة نواحٍ، من خلال برامج الاستقبال الوطنية»، ففي 19 يناير (كانون الثاني) صنف البوندستاغ الألماني رسمياً الجرائم التي ارتكبها تنظيم «داعش» ضد الإيزيديين بوصفها «إبادة جماعية».

وبشأن الوضع في السودان، تعمل ألمانيا منذ إدانتها ما تصفه بـ«الانقلاب العسكري» في عام 2021، مع شركاء دوليين لـ«ضمان أن يُعيد الجيش السلطة إلى حكومة يقودها مدنيون، وأن يستمر السودان في المُضي قُدماً على طريقه نحو الديمقراطية»، وفقاً لكوميتات، الذي أكد أن بلاده «تَعد الاتفاقية الإطارية في ديسمبر (كانون الأول) 2022 أفضل أساس لتحقيق ذلك، وتدعم جهود الوساطة التي تبذلها (الأمم المتحدة) و(الاتحاد الأفريقي)، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية بوصفها السبيل الوحيد لحل الأزمة».

وتُدين برلين «العنف والاعتقالات التعسفية للمتظاهرين السلميين»، وهي الرسالة التي «نقلها وفد من ألمانيا ودول أخرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إلى مختلف الجهات الفاعلة في الخرطوم، مؤخراً»، حسبما أفاد المسؤول الألماني.

وكانت الصراعات في الشرق الأوسط سبباً في زيادة عدد المهاجرين إلى أوروبا، وعن هذا يقول كوميتات إن «بلاده استقبلت في السنوات الأخيرة عدداً كبيراً من الأشخاص من العالم العربي، كثير منهم كانوا مصابين بصدمات نفسية بعد ما عاشوه من تجارب حرب مروّعة». وأضاف أنه «رغم أنه ليس من السهل التعامل مع مثل هذه التجارب من العنف والاقتلاع من الجذور، وفي نفس الوقت بناء حياة جديدة تماماً، فإن الحكومة الألمانية تعمل من أجل ضمان ذلك». وأشار كوميتات إلى الخبرات الألمانية في موضوع الاندماج، عبر الكثير من النماذج «الناجحة بشكل مذهل». وقال: «تمكّن هؤلاء الأشخاص من بناء مستقبل في ألمانيا، غالباً من خلال العمل الجاد، وعادةً من خلال المسار التقليدي لاكتساب اللغة والتدريب والدراسة، وأخيراً الاندماج في سوق العمل. لقد أصبحوا -وأطفالهم- جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الألماني».

اتحاد العمال هدد بمزيد من الإضرابات يوم تنصيب البرلمان الجديد

احتجاجات ضد «تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي» في تونس

تونس: المنجي السعيداني



جانب من إضرابات نفذها اتحاد الشغل وسط صفاقس للتنديد بتدهور القدرة الشرائية (رويترز)

تظاهر أمس الآلاف من أنصار الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) في ولاية (محافظة) باجة (شمال غربي)، وفي مناطق الكاف وسليانة وقفصة والمهدية، وسوسة وقابس وتطاوين، للتنديد بتردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي، و«استهداف» الاتحاد من قبل الرئيس قيس سعيّد، «من خلال التضييق المتواصل على ممارسة الحق النقابي، وعدم تنفيذ الحكومة لالتزاماتها السابقة».

وانطلقت هذه التجمعات العمالية منذ الصباح الباكر، تحت إشراف أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل، للمطالبة بالتزام الحكومة بتعهداتها، واحترام الحق في النشاط النقابي، و«دفاعا عن الاستحقاقات الاجتماعية والنقابية والحريات العامة». ومن المنتظر أن تتوج هذه التجمعات بتجمع وطني كبير، أعلنت عنه المنظمة العمالية يوم السبت المقبل، تاريخ إعلان البرلمان الجديد، لتستكمل بذلك موجة الاحتجاجات، التي شملت نحو 20 محافظة تونسية، في ظل أزمة سياسية واجتماعية حادة تعرفها البلاد.

وقال سامي الطاهري، الرئيس المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، أمام المئات من المتظاهرين على مقربة من مقر الاتحاد الجهوي للشغل في باجة، إن الوضع الاجتماعي في تونس «بلغ مستوى غير مقبول» على حد تعبيره، ودعا إلى الكف عن «التلاعب بقوت التونسيين ومصير العمال والأجراء»، متهما الحكومة بمقايضة التونسيين بحريتهم وغذائهم، ومشددا على أن الاتحاد سيقف ضد خيارات الرئيس قيس سعيد، وضد السياسة التي «تقوم على رهن البلاد» للخارج، على حد قوله.

وخلال تظاهرات أمس، رفع المحتجون في عدد من التجمعات العمالية عدة شعارات منددة بقرارات الحكومة، من بينها «يا حكومة عار... عار... الأسعار اشتعلت نار»، و«يا حكومة صندوق النقد الدولي»، في إشارة إلى الإصلاحات المؤلمة التي تعهدت بها الحكومة، مقابل التوصل إلى اتفاق بالحصول على قرض مع الصندوق.

بدوره، أكد سمير الشفي، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد، أن النقابة لن يثنيها أي شيء عن مواصلة نضالاتها، وستبقى «صمام أمان» للطبقة الشغيلة، على حد تعبيره. ومن ناحيته، أكد حفيظ حفيظ، الرئيس المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، خلال اجتماع عمالي بمدينة المهدية (وسط شرق) أنه «لا أحد فوق القانون، وكل من أجرم أو أخطأ في حق تونس لا بد أن يحاسب، لكن مع احترام الإجراءات وضمان محاكمات عادلة». معتبرا أن الهجمة التي يتعرض لها اتحاد الشغل «هي ردّة فعل على المبادرة الوطنية، التي أطلقها من أجل إنقاذ تونس»، على حد قوله، وأكد أن «كل من لديه شبهات أو اتهامات بالفساد ضد نقابيين وقيادات الاتحاد ما عليه إلا التوجه نحو القضاء».

وعللت القيادات النقابية هذه التحركات بارتفاع الأسعار، وتدهور القدرة الشرائية لفئات واسعة من التونسيين، في ظل أزمة اقتصادية خانقة، وتفشي البطالة، وتعطل مشروعات التنمية، وعدم تطبيق الحكومة لاتفاقات سابقة موقعة مع النقابات. كما تأتي المسيرات رداً على اعتقال قوات الأمني لعدد من القيادات النقابية، بدعوى مشاركتهم في تحركات احتجاجية، وتنفيذ إضرابات عن العمل مخالفة للقانون.

ورجح أكثر من طرف سياسي وحقوقي أن تكون المواجهة المقبلة حادة ومحفوفة بالمخاطر بين الجانبين، اللذين تبادلا مرات عدة اتهامات بشأن تعطيل المسارين السياسي والاجتماعي، كما يُتوقع أن تزداد العلاقة سوءاً مع انطلاق جلسات التحقيق مع عدد من القيادات النقابية. ومن جهتها، تعول السلطات التونسية على فشل التحرك الاحتجاجي المنتظر في الرابع من الشهر المقبل، فيما ترى قيادات نقابية أن هذه المسيرة الاحتجاجية الأخيرة ستقيم الدليل على الثقل الاجتماعي والنقابي الذي يمثله اتحاد الشغل، وهو ما سيكون له تأثير كبير على مستقبل العلاقة بين مؤسسة الرئاسة وقيادات اتحاد الشغل.

وجاءت هذه التحركات بعد ساعات فقط من إصدار قاض تونسي في تحقيق لمكافحة الفساد، أمس، حكما بسجن اثنين من السياسيين البارزين ورجل أعمال معروف، احتجزوا خلال حملة اعتقالات أمنية في الآونة الأخيرة، حسبما ذكر فريق الدفاع الخاص بهم.

وذكر فريق الدفاع عن عبد الحميد الجلاصي وخيام التركي، وكلاهما من منتقدي الرئيس قيس سعيد، ورجل الأعمال كامل اللطيف وبقية المعتقلين أنه قاطع جلسة الترافع نظرا لعدم توفر شروط المحاكمة العادلة. كما اعتقلت الشرطة التونسية في ساعة متأخرة من يوم الجمعة غازي الشواشي، المنتقد البارز للرئيس قيس سعيد، وفقا لما ذكره نجله، والمعارض رضا بالحاج.

يأتي ذلك وسط حملة اعتقالات واسعة هذا الشهر استهدفت أكثر من 12 شخصا، من بينهم سياسيون معارضون، ونشطاء ومنظمون لاحتجاجات، ومدير إذاعة موزاييك، بالإضافة إلى رجل أعمال بارز واثنين من القضاة.

«الاتحاد الأفريقي» ينتقد تونس بسبب «خطاب كراهية» ضد المهاجرين

الرباط: «الشرق الأوسط»

أدان موسى فقي محمد رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، بشدة، «التصريحات الصادمة» للسلطات التونسية ضد مواطنين أفارقة، وقال إنها «تتعارض ورسالة وروح منظمة الاتحاد الأفريقي ومبادئها التأسيسية».

وقال بيان للمنظمة إن الدكتورة مونيك نسانزاباغانوا نائب رئيس المفوضية، والسفير ميتناتا ساماتي مفوض الاتحاد الأفريقي للصحة والشؤون الإنسانية والتنمية الاجتماعية، استقبلا نيابة عن موسى فقي، الممثل الدائم لتونس المعتمد لدى الاتحاد الأفريقي؛ للتعبير له عن الانشغالات العميقة للاتحاد الأفريقي، بما يتعلق بشكل ومضمون التصريحات، التي استهدفت مواطنين أفارقة، بغض النظر عن وضعهم القانوني في تونس. وشدد البيان على أن فقي «يذكّر البلدان جميعاً، لا سيما الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي، بأن عليها الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي والمواثيق ذات الصلة للاتحاد الأفريقي، وتحديداً معاملة المهاجرين جميعاً بكرامة، من أي مكان جاءوا منه، والامتناع عن كل خطاب كراهية بطبيعة عنصرية، من شأنه إيذاء أشخاص، مع إعطاء الأولوية لسلامتهم وحقوقهم الأساسية».

كما جدد فقي التزام المفوضية بدعم السلطات التونسية في حل قضايا الهجرة من أجل هجرة آمنة، كريمة ونظامية.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد قد صرح، الثلاثاء الماضي، خلال اجتماع خُصّص «للإجراءات العاجلة التي يجب اتخاذها لمعالجة ظاهرة توافد أعداد كبيرة من المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء إلى تونس»، معتبراً «هذا الوضع غير طبيعي». وقال سعيد: «إن هناك ترتيباً إجرامياً تمّ إعداده منذ مطلع هذا القرن لتغيير التركيبة الديمغرافية لتونس»، وإن «هناك جهات تلقت أموالاً طائلة بعد سنة 2011 من أجل توطين المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء في تونس».

وذكر الرئيس سعيد أن «الهدف غير المعلن من هذه الموجات المتعاقبة من الهجرة غير النظامية هو اعتبار تونس دولة أفريقية فقط، ولا انتماء لها للأمتين العربية والإسلامية»، مشدّداً على «ضرورة وضع حد بسرعة لهذه الظاهرة»، وخصوصاً أن «جحافل المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء لا تزال مستمرة، مع ما تؤدي إليه من عنف وجرائم وممارسات غير مقبولة، فضلاً عن أنها مجرّمة قانوناً».

وسارعت منظمات حقوقية من تونس وخارجها للتنديد بخطاب الرئيس التونسي، ووصفت هذا الخطاب بأنه «عنصري»، ويدعو إلى «الكراهية». ونظمت أمس مظاهرة؛ احتجاجاً على تصريحات سعيد، والإجراءات الصارمة ضد المهاجرين.

في المقابل، قالت وزارة الخارجية التونسية، أمس، إنها فوجئت ببيان الاتحاد الأفريقي، الذي صدر في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، ورفضت ما وصفتها بأنها «اتهامات لا أساس لها»، وقالت إنها أساءت فهم موقف الحكومة. بينما قالت سفارة مالي في تونس إنها تتابع «باهتمام بالغ وضع الماليين» في البلاد، متحدثةً عن «لحظات مقلقة جداً». ودعت الماليين إلى «الهدوء واليقظة»، طالبة «ممن يرغبون، التسجيل للعودة الطوعية».

الرئيس الجزائري يؤكد استهداف بلاده من «منظمات وعملاء»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، ليلة أول من أمس، إن بلاده «مستهدفة من جميع الجوانب لأنها لا تقبل الانبطاح»، مبدياً أسفه لتعليق العمل بمعاهدة الصداقة والتعاون مع إسبانيا.

وعلّقت الجزائر، في الثامن من يونيو (حزيران) 2022، معاهدة الصداقة والتعاون، المبرمة منذ عام 2002 مع إسبانيا، قبل تقييد المعاملات التجارية معها، وتجميد العمليات المصرفية، على خلفية إقدام مدريد على تغيير موقفها بشأن النزاع في الصحراء المغربية.

وأضاف تبون، في مقابلة مع وسائل إعلام محلية: «أتأسف كثيراً على قطع العلاقات مع إسبانيا، لأنهم أقدموا (أعضاء الحكومة) على خطوة خاطئة»، مشدداً على أن «علاقتنا بالشعب الإسباني طيبة جداً، والملك نحترمه كثيراً، وهو يعرف ذلك».

وتابع الرئيس الجزائري موضحاً سبب توجه بلاده لتعزيز العلاقات مع إيطاليا بشكل خاص: «بعض الدول الأوروبية تعتقد بكل سذاجة أن الجزائر محمية خاصة، لكن الجزائر حرة، وهي تدرك مثلاً أن مصلحتها اليوم مع إيطاليا، لأن هذا البلد هو الوحيد الذي وقف معنا في أحلك الظروف، التي عاشتها بلادنا في تسعينات القرن الماضي... ونحن لا ننسى أبداً من قدم لنا ذرة خير، كما لا ننسى دون أن ننتقم ممن فعل بنا شراً».

من جهة ثانية، هاجم تبون المنظمات غير الحكومية، مشيراً إلى أنه في كل خمس أو عشر سنوات محاولات لزعزعة استقرار الجزائر. وأوضح في هذا السياق أن أغلب هذه المنظمات «تابعة لمخابرات دول تدافع عن أشخاص» وصفهم بأنهم «عملاء»، و«لا تتكلم عن المجازر التي تحدث في فلسطين حيث يقتل الأبرياء بالرصاص الحي».

وفي انتقاد ضمني لبعض المسؤولين الأوروبيين، قال الرئيس تبون: «إلى وقت قريب كان بعض المسؤولين في أوروبا يقولون إن الجزائر يجب أن تمر إلى مرحلة انتقالية لكي يسيرها الطابور الخامس التابع لهم»، مضيفاً أن الجزائر «مستهدفة، وما زالت مستهدفة من جميع الجوانب لأنها لا تقبل الانبطاح، وشعبها كذلك»، مستدركاً بالقول إن بلاده «ليست جنة لكن ليست بالجحيم، وعلى أبنائها أن يثقوا بقدرة بلادهم، التي تعتبر قوة سياسية واقتصادية، لها نفوذ في أفريقيا والعالم العربي وفي البحر الأبيض المتوسط».

وبخصوص مشروعات الحكومة المستقبلية، قال الرئيس الجزائري: «عدوي الحالي هو عدم التنمية، ولذلك نستهدف بناء الدولة الاجتماعية التي نحن بصدد تجسيد مبادئها».

كما انتقد تبون من يسعون لـ«بيع الجزائر» للخارج، منوها بحق النقابات العمالية في الاحتجاج والإضراب، لأنه حق مكفول دستورياً، بيد أنه شدد على ضرورة الاحتكام للقانون.

في سياق آخر، أعلن الرئيس الجزائري أن بلاده ستعيد فتح سفارتها في العاصمة الأوكرانية كييف. وقال بهذا الخصوص: «اجتمعت أمس مع وزير الخارجية، وقررنا إعادة فتح السفارة الجزائرية في كييف. وعلاقتنا مع أوكرانيا عادية، أما علاقتنا مع روسيا فالجميع يعرفها».

ورفض تبون التأكيد على إطلاق الجزائر وساطة بين أوكرانيا وروسيا، مبرزاً أن الدبلوماسية الجزائرية تفضل العمل في صمت كبير دائماً.

صالح يُلمّح لحكومة ليبية جديدة... ويُحذر من تجاوز «النواب»

القاهرة: خالد محمود

في تصعيد جديد لخلافاته مع مجلس الدولة الليبي، طالب عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، الاتحاد البرلماني العربي، بـ«دعم مجلسه في ممارسة ما وصفه بـ(حقه الدستوري باعتباره ممثلا وحيدا للشعب الليبي، ومعبراً عن إرادته الحرة)». كما لّمح لـ«حكومة جديدة» بخلاف الحكومتين المتنازعتين على السلطة حالياً.

وقبل ساعات من كلمة مرتقبة لخالد المشري، رئيس مجلس الدولة، اليوم (الأحد) حول التعديل الدستوري الـ13، الذي يناقشه المجلس بعد اعتماده من قبل مجلس النواب، اعتبر صالح في كلمة ألقاها أمس، أمام فعاليات المؤتمر الـ34 لاتحاد البرلمان العربي، أن «مجلس النواب هو الجسم المنتخب الوحيد المعترف به دولياً، وهو صاحب الحق في وضع القوانين والتشريعات، ومنح الثقة وسحبها من السلطة التنفيذية، والمصادقة على الاتفاقيات الدولية»، وأكد أن «أي محاولة للقفز على هذه الصلاحيات والاختصاصات، أو تعطيل عمل المجلس، تعد اعتداء على صلاحيات أي برلمان منتخب»، مضيفاً أن «مجلس النواب أصدر القوانين اللازمة للانتخابات والاستفتاء على الدستور»، ومشدداً على أن «مصلحة الليبيين فوق كل اعتبار».

ورأى صالح أن «تحقيق الأمن والاستقرار يستوجب إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية تحت رقابة دولية»، مشيرا إلى «سعي مجلس النواب حالياً لإقرار قوانين توافقية بين الأطراف لتنال قبول الجميع، من خلال منح حق الترشح للجميع دون تهميش أو إقصاء، تحقيقاً لما تم الاتفاق عليه».

وفي تلميح لحكومة جديدة بخلاف الحكومتين المتنازعتين على السلطة حاليا في البلاد، قال صالح إن مجلس النواب «يعمل على تشكيل سلطة تنفيذية موحدة تدعم المفوضية الوطنية العليا للانتخابات ومساندتها أمنياً ولوجيستياً، وكذلك توفير حياة كريمة للمواطن الليبي، وتحقيق المصالحة الوطنية، وإخراج القوات الأجنبية من البلاد، ووقف التدخلات الخارجية»، وادعى أن «ليبيا حققت نجاحاً في وقف الاقتتال، وأطلقت مسارات لحل الأزمة في مختلف أشكالها».

من جانبها، رحبت مصر بإقرار مجلس النواب الليبي تعديل الإعلان الدستوري الثالث عشر؛ حيث أكدت الخارجية المصرية «تطلع مصر لاستكمال مجلسي النواب والدولة الليبيين لجهودهما على صعيد إعداد قوانين الانتخابات، وصولاً لإقرارها من مجلس النواب». وجدد بيان الخارجية المصرية، مساء أول من أمس «دعم مصر الكامل لمسار الحل الليبي - الليبي»، مشيداً بـ«جهود مجلس النواب، الجهة التشريعية الوحيدة المنتخبة في ليبيا، وبالمجلس الأعلى للدولة، ورفضهما أي إملاءات خارجية على الأشقاء الليبيين، أو تجاوز دور المؤسسات الليبية، وفقاً لمرجعية اتفاق الصخيرات». كما دعت مصر جميع الأطراف المنخرطة في الأزمة الليبية إلى «الالتزام بهذه الأسس والمحددات التي لا بديل عنها». مؤكدة «ضرورة وقف التدخلات الخارجية في ليبيا، وخروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة منها»، ودعمها لمهمة اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) ذات الصلة: «حرصاً وتأكيداً على سيادة واستقرار ليبيا».

إلى ذلك، نفت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا إصدارها أي خطة لمعالجة الأزمة السياسية في ليبيا، في تفنيد لبعض الوثائق المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي، التي تزعم أنها تمثل خطة مقترحة من عبد الله باتيلي، رئيس البعثة. وأكدت البعثة في بيان لها أنها «لم تنشر أي خطة»، مشيرة إلى «مواصلتها العمل مع جميع الأطراف لإيجاد سبيل للمضي قدماً بقيادة ليبية».

في سياق ذلك، استمرت التحركات الأميركية بشأن الانتخابات المؤجلة في ليبيا، إذ قال أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الأميركي، إنه «أجرى ما وصفه بـ(نقاش مثمر مع باتيلي)»، مشيداً في بيان مقتضب عبر «تويتر» بـ«عمل البعثة الأممية لتعزيز الإجماع بين الليبيين، قصد تمكين الانتخابات في العام الحالي»، ومؤكداً «وقوف بلاده بحزم إلى جانب الشعب الليبي في مطالبته باختيار قادته في النهاية».

بدوره، أشاد فتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الموازية غير المعترف بها دوليا، بدور الولايات المتحدة في استضافة وقيادة اجتماع ممثلي عدد من الدول، الأكثر مشاركة وانخراطا في الملف الليبي. واعتبر أن هذا الاجتماع أحيا الأمل فيما وصفه بالدور المركزي، الذي يمكن أن تلعبه الدول الصديقة والشقيقة والبعثة الأممية في دعم مسار ليبيا نحو السلام والاستقرار، مشددا على «ضرورة أن يكون 2023 عام انتخابات شاملة وحرة ونزيهة».

في المقابل، ادعى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، خلال افتتاح مركز طبي بمدينة مصراتة، أن حكومته «أعادت الحياة لمشروعات متوقفة»، لافتاً إلى أن العديد من المؤسسات في ليبيا «عانت من الانقسام السياسي والصراع لسنوات طويلة».

من جهة ثانية، التزم المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، الصمت حيال تهديد صالح المخزوم، سفير ليبيا لدى بولندا، بمقاضاته على خلفية «إقالة المنفي له من منصبه». وادعى المخزوم في بيان مساء أول من أمس صدور قرار بتعيين شقيق حسين العائب، رئيس الاستخبارات، بديلا له، قائلا إن فترة خدمته «تنتهي بنهاية العام الحالي».

وكان المنفي قد زار مؤخراً بشكل مفاجئ مقر جهاز الاستخبارات الليبية في العاصمة طرابلس، والتقى العائب.

آلاف الحقوقيين يوقعون عريضة لمطالبة الجزائر بإطلاق سراح صحافي

باريس: «الشرق الأوسط»

تخطّت عريضة لمنظمة «مراسلون بلا حدود»، تطالب بإطلاق سراح الصحافي الجزائري إحسان القاضي، المودع الحبس الاحتياطي بتهمة تلقي تمويل غير مشروع، أمس، عتبة عشرة آلاف توقيع.

وجاء في نص العريضة المنشور على الموقع الإلكتروني للمنظمة أنه «من غير المقبول بتاتاً إبقاء إحسان القاضي قيد الاعتقال التعسفي، واستمرار الإجراءات الجائرة ضده. يجب ألا تنطفئ الأصوات الحرة في السجون الجزائرية».

وأودع القاضي مدير إذاعة «راديو إم» وموقع «مغرب إيمرجان» الإخباري، اللذين تم إغلاق مقريهما، الحبس الاحتياطي منذ 29 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد أربعة أيام على توقيفه.

وتشتبه السلطات في أن الصحافي «تلقى أموالاً ومزايا من هيئات وأشخاص داخل الوطن ومن خارجه، قصد القيام بأفعال من شأنها المساس بأمن واستقرار الدولة والوحدة الوطنية، ووحدة التراب الوطني».

وغداة توقيف القاضي، تم إغلاق مقر وكالة «إنترفاس ميديا»، التي تنشر «راديو إم» و«مغرب إيمرجان» ومصادرة معداتها، بحسب الوكالة. وبداية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، دعا 16 صحافيا، جمعتهم منظمة مراسلون بلا حدود من دول مختلفة، من بينهم حائز جائزة نوبل للسلام دميتري موراتوف، إلى إطلاق سراح القاضي ورفع العقبات «غير المقبولة» التي تستهدف وسيلتيه الإعلاميتين.

وتحتل الجزائر المرتبة 134 من أصل 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام 2022 الصادر عن «مراسلون بلا حدود».

ليبيون يتساءلون عن مدى قدرة «الاتحاد الأفريقي» على حلحلة الأزمة السياسية

القاهرة: جاكلين زاهر

بات الدور الذي يلعبه الاتحاد الأفريقي في حلحلة الأزمة الليبية أكثر وضوحاً مما مضى، لكن رغم ذلك يتساءل عدد كبير من الليبيين حول مدى قدرته بالفعل على المساعدة في حلحلة الأزمة السياسية التي تتخبط فيه البلاد، وسط قراءات مختلفة لهذا الحضور وحجمه وأهميته، وما يمتلكه من أدوات لتحقيق اختراق في ملف المصالحة الوطنية، فيما يرى سياسيون آخرون أن الاتحاد يسعى لمواكبة التحركات والجهود، التي تدفع بها أطراف دولية وإقليمية للإسراع بإجراء الانتخابات.

بداية، يرى عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، وجود ترابط بين تحرك الاتحاد والجهود الغربية الأميركية تحديداً بشأن الأوضاع في ليبيا، وقال إن الاتحاد الأفريقي أعلن منذ فترة عزمه تنظيم مؤتمر حول المصالحة الوطنية في ليبيا، كما أن بعض أعضائه يشتكون من فوضى السلاح في ليبيا، «لكن هذا لا ينفي مراعاته للتوجه الأميركي بالتعجيل بالانتخابات الليبية».

ورغم تأكيده أن ملف المصالحة الوطنية في ليبيا بالغ الأهمية للتمهيد للانتخابات، إلا أن التكبالي توقع أن تكون مساهمة الاتحاد «ضعيفة للغاية»، وقال بهذا الخصوص إن «الأطراف الليبية، التي يمكنها لعب دور حقيقي كالقوى المسلحة وبعض الزعامات القبلية، لا تستجيب إلا للدول الكبرى، فضلاً عن تركيز الاتحاد على القضايا الأكثر صلة بالعمق الأفريقي، وانحسار اهتمامهم بملف ليبيا مؤخراً على زوايا محددة، كمحاربة الإرهاب بمنطقة الساحل».

كما تساءل التكبالي عن الآليات التي تملكها المنظمة القارية لإحداث مصالحة في ليبيا، في ظل اتساع الشروخ بالنسيج الليبي على مدار السنوات الماضية، مشدداً على أن ليبيا «تحتاج لمعالجة غضب أهل الجنوب من التهميش لعقود، وحل مشاكل بعض المدن المهمشة مثل تاورغاء التي هجر سكانها مع سقوط النظام السابق على خلفية اتهامهم بالولاء له، وبعضهم ما زالوا بعيدين عن منازلهم».

ويرى التكبالي أن «هناك زاوية واحدة يمكن للاتحاد بواسطتها تحقيق إنجاز في ملف المصالحة، وهي الضغط على المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية لتقديم ترضيات لقيادات التشكيلات المسلحة بالمنطقة الغربية حتى تقوم بالإفراج عن المحتجزين بسجونها دون أي جريرة»، وكذلك «الإفراج عن رموز النظام السابق، الذين انتهت مدة محكوميتهم، ما سيعزز حالة الرضا لدى الكثير من الأسر والقبائل».

بالمقابل، أشار الناشط السياسي الليبي حسام القماطي، إلى أن عقد مؤتمر للمصالحة في ليبيا «هو مجرد محاولة خجولة من الاتحاد لإيجاد دور له في الساحة الليبية عبر التنسيق مع المجلس الرئاسي». كما رفض القماطي اختصار البعض للمصالحة بالإفراج عن رموز النظام السابق، وتجاهل العديد من الأخطاء التي حدثت بالبلاد بعد «ثورة فبراير»، مستبعداً على هذا النحو قدرة المنظمة الأفريقية على تحقيق أي تقدم في هذا الملف، «خصوصاً مع افتقادها لعوامل التأثير على صناع القرار بالمشهد الليبي، وحلفائهم الإقليميين والدوليين».

كما اتهم الناشط السياسي، المجلس الرئاسي، بـ«الفشل الذريع» في وضع الخطط والبرامج، التي كان بإمكانها تحقيق المصالحة التي اضطلع بمسؤوليتها، وأيضاً حكومة «الوحدة»، بـ«إهمال تلك القضية»، بقوله: «لقد تركت العديد من النازحين بالمدن الليبية بلا مأوى، وتركت مهجرين أيضاً خارج البلاد لا يستطيعون العودة لأسباب أمنية، كما تركت إعادة إعمار المدن الليبية بعموم البلاد، خصوصاً بالجنوب، وأعلنت تبرعها بـ50 مليون دولار لإعمار المناطق التي تضررت من الزلزال بتركيا. فيما أعلنت السلطات في طرابلس إطلاق سراح عبد الله منصور، أحد قيادات النظام السابق».

من جهته، أشار مدير الوحدة الأفريقية بـ«مركز العرب للأبحاث والدراسات»، رامي زهدي، إلى نجاح الاتحاد في معالجة بعض قضايا القارة السمراء مؤخراً، «ما قد يدفع بعض القوى الدولية للاعتماد عليه للعب دور مماثل في ليبيا». لكنه استبعد أن يحقق خطوات كبيرة بملف المصالحة الليبية، مرجعاً ذلك لعوامل عديدة، منها «ضعف تدخله بالساحة الليبية، التي لم تكن تتسق على الإطلاق مع ما كان يرصد من اتساع مساحة التدخلات من قوى إقليمية وغربية»، إضافة إلى «عدم امتلاك الاتحاد أي آلية محددة سياسية أو عسكرية تجبر الأطراف المتنازعة في ليبيا على الالتزام بالقرارات الصادرة عن المؤتمر المزمع تنظيمه». وضرب زهدي مثالاً بقضية «المرتزقة الأفارقة» في ليبيا، وقال إن «أقصى ما يمكن للاتحاد القيام به هو توجيه رسائل للدول الأعضاء به للضغط على القيادات المتحكمة بحركة هؤلاء المرتزقة لإقناعهم بالخروج لا إجبارهم».

المعارضة تطالب بحل لمشكلة الخيام... واعتقال رئيس بلدية ضالع في مخالفات

تركيا تسرّع الخطى لإحياء المناطق المنكوبة بالزلزال... وإزالة الأنقاض عقبة كبرى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتسارع الخطوات في تركيا بعزم قوي على إطلاق عملية إعادة الإعمار في المناطق المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط) الذي ضرب 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، إلى جانب مناطق في شمال سوريا المجاورة، ليخلف أكثر من 50 ألف قتيل في البلدين، وسط استمرار الهزات الأرضية التي امتد نطاقها إلى وسط البلاد.

ومع دخول كارثة الزلزال يومها العشرين، أمس (السبت)، بدا أن تركيا عازمة على إطلاق عملية إعادة الإعمار في الولايات المنكوبة بأسرع ما يمكن، على الرغم من تحديات إزالة ملايين الأطنان من الأنقاض التي تتطلب وقتاً طويلاً في نقلها.

وأكد وزير البيئة والتطوير الحضري وتغير المناخ التركي، مراد كوروم، أن أعمال الحفر انطلقت في نقاط معينة، مشيراً إلى أنها بدأت في بلدتي إصلاحية ونورداغي التابعتين لولاية غازي عنتاب، جنوب شرقي البلاد، حيث تخطط الحكومة مبدئياً لتشييد 855 منزلاً، وإعادة النشاط التجاري في أسرع وقت ممكن.

ونشر كوروم، على حسابه في «تويتر» مقطع فيديو يظهر حفّارات أثناء العمل على تمهيد مناطق للبناء، في البلدتين اللتين شهدتا دماراً واسعاً. وكتب: «كل جهودنا تنصب على إعادة بناء المنازل لمواطنينا في أسرع وقت ممكن... بدأنا على الفور العمل في المناطق التي وقّعنا فيها العقود، وأكملنا أعمال المسح الأرضي».

وبحسب الخطة الأولية للبناء، التي أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان أنها ستنطلق في مارس (آذار) المقبل، سيتم إنشاء 200 ألف شقة، و70 ألف منزل قروي، تتكلف 15 مليار دولار على أقل تقدير. وبدأت الحكومة طرح المناقصات للبدء في أعمال البنية التحتية.

وكانت تقديرات لـ«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» أشارت إلى أن الزلزال شرّد 1,5 مليون شخص، حيث أدى إلى انهيار أو أضرار جسيمة في أكثر من 160 ألف مبنى كانت تضم 520 ألف شقة.

وأشارت تقديرات البرنامج إلى أن الزلزالين المدمرين خلّفا ما يتراوح بين 116 مليون و210 ملايين طن من الحطام، مقارنة مع 13 مليون طن خلّفها زلزال مرمرة الذي ضرب شمال غربي تركيا عام 1999.

وأصدر إردوغان مرسوماً، أول من أمس (الجمعة)، يتيح للأفراد والشركات والمؤسسات، من بين أمور أخرى، بناء منازل، أو أماكن عمل، والتبرع بها لوزارة البيئة، التي بدورها ستمنحها بعد ذلك للأشخاص الذين فقدوا منازلهم، أو أعمالهم.

ويقول المسؤولون الأتراك إنه تم إرسال أكثر من 300 ألف خيمة إلى المناطق المنكوبة لإيواء المتضررين، لكن لا تزال الشكاوى تتصاعد من المتضررين ومن أحزاب المعارضة من النقص الحاد في الخيام والخدمات الأساسية، وفي مقدمتها المراحيض، فضلاً عن «الدفايات» واحتياجات الأطفال والأمهات.

وتعرضت الحكومة لانتقادات شديدة بسبب طريقة استجابتها للدمار الذي خلفه الزلزال، وبسبب ما يوصَف بأنه تقاعسها لسنوات عن تطبيق ضوابط جودة البناء، واستخدام أموال ضريبة الزلزال التي تم تحصيلها منذ عام 1999، والتي بلغت 38 مليار دولار، في أوجه أخرى.

وأكد رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم»، نائب رئيس الوزراء الأسبق، علي باباجان، أن المشكلة لا تزال في توفير الخيام، على الرغم من دخول الكارثة أسبوعها الثالث.

وأكد باباجان، في مقابلة تلفزيونية، ضرورة إعطاء الاهتمام للريف، محذراً من أنه إذا لم يتم القيام بما هو ضروري، فقد يكون هناك انخفاض في المنتجات الزراعية، و«منطقة الزلزال بأكملها تُعدّ الزراعة فيها أمراً بالغ الأهمية، ويحتاج المزارعون إلى برنامج خاص؛ فالعديد من الجرارات تحت الأنقاض».

وتساءل باباجان عن أسباب التأخّر في وصول الدولة إلى المناطق المنكوبة لمدة 48 ساعة فقدت فيها تركيا عشرات الآلاف من الأرواح، مع أن الرئيس يملك صلاحيات استثنائية، لكن الوزراء انتظروا التعليمات.

وأعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية (أفاد) أحدث حصيلة للقتلى، مشيرة إلى أن عددهم ارتفع إلى 44 ألفاً و218 شخصاً، وبإضافة أحدث رقم مُعلَن في سوريا، وهو 5 آلاف و914 قتيلاً، يتجاوز عدد القتلى الإجمالي في البلدين 50 ألفاً.

وقالت الإدارة، في بيان، إن البلاد تعرضت لـ9136 هزة ارتدادية عقب الزلزالين اللذين وقع مركزاهما في ولاية كهرمان ماراش جنوب البلاد.

وضربت هزة أرضية بقوة 5,3 درجة ولاية نيغدة البلاد، أمس. وقالت الإدارة إن الهزة وقعت الساعة 13:27 بالتوقيت المحلي، ومركزها قضاء بور في ولاية نيغدة، على عمق 7 كليومترات. وأكد رئيس إدارة الكوارث والطوارئ يونس سيزر عدم وجود خسائر.

وقال المدير العام لقسم الزلازل والحد من المخاطر في إدارة الكوارث، أورهان تتار، إنهم يقيمون الهزة في نيغدة بأنها زلزال مستقل، وليس هزة ارتدادية لزلزالي 6 فبراير.

وضربت 3 هزات أرضية متتابعة، ليل الجمعة - السبت، كلاً من ولاية كونيا بقوة 4,3 وقيصري بقوة 4,7، وهما من ولايات وسط الأناضول، وهاتاي بقوة 4,7 درجة، كما وقعت هزة بقوة 3,8 درجة في مالاطيا، أمس (السبت).

ووصل عدد الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من المناطق المتضررة في ولايات كهرمان ماراش وغازي عنتاب وشانلي أورفا وديار بكر وأضنة وأديامان وعثمانية وهاتاي وكليس وملاطيا والإزيغ، المتضررة من الزلزالين إلى 528 ألفاً و146 شخصاً.

وفي إطار التحقيقات الجارية بشأن المخالفات في المباني المنهارة، تم اعتقال رئيس بلدية نورداغي التابعة لولاية غازي عنتاب، أوكيش كافاك، ونقله إلى مكتب المدعي العام في بلدة إصلاحية تابعة للولاية نفسها، أمس، لتورطه في شراكة مع مقاول المباني المنهارة، يونس كايا، وعدم تنفيذ عمليات التفتيش التي يجب على البلدية القيام بها خلال مرحلة البناء.

وقال كافاك، الذي فقد العديد من أقاربه في كارثة الزلزال، عبر «تويتر» إنه عمل في السابق مقاولاً، لكن بعد أن أصبح رئيساً للبلدية التابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم، قام بتحويل الشركة إلى شقيقه، عثمان كافاك. وفي إطار التحقيقات الجارية بشأن المباني المنهارة في جميع أنحاء غازي عنتاب، تم اعتقال 22 شخصاً، بينهم يونس كايا شريك رئيس البلدية والعضو أيضاً في مجلسها وعضو في لجنة تقسيم المناطق فيها، حيث غادر إلى ولاية مرسين جنوب البلاد، وتم ضبطه هناك، الخميس، وصدرت أوامر باعتقال 80 آخرين.

وأعلن وزير العدل التركي، بكير بوزداغ، في إفادة، أمس (السبت)، بأن السلطات تحقق مع 612 شخصاً متورطين في أعمال البناء للمباني المنهارة. وقال إن 184 منهم سُجنوا انتظاراً للمحاكمة، مشيراً إلى أن من بين المحتجزين مقاولين وأصحاب مبانٍ ومديرين. ولفت بوزداغ إلى استمرار عمليات رفع الأدلة في المباني أساساً للتحقيق الجنائي.

على صعيد أعمال الإغاثة والمساعدات، ارتفع عدد طائرات الإغاثة السعودية لمتضرري الزلزال بتركيا وسوريا، أمس، إلى 14 طائرة، أقلّت كل منها نحو 40 طناً من المساعدات، ويتواصل الجسر الجوي السعودي إلى كل من تركيا وسوريا لمساعدة المتضررين وتلبية احتياجاتهم.

طفل في مخيم للذين فقدوا منازلهم بالزلزال في هاتاي أول من أمس (إ.ب.أ)

الكارثة ترفع إلى أسعار فلكية إيجار الشقق السكنية في دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

ينهمك (م.ز) منذ العاشر من فبراير (شباط) بالبحث عن شقة سكنية للإيجار بسعر مناسب في محيط العاصمة السورية، بعد نزوحه من حلب إثر تهدم منزله بالزلزال، ولكن من دون جدوى بسبب مبالغ الإيجار الخيالية التي تطلب منهز

الرجل الذي نزح مع أفراد عائلته الأربعة يوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «البناء الذي توجد فيه شقة العائلة تهدم بالكامل بسبب الزلزال، وقد نجونا لأننا كنا خارج المنزل، وبعدها لجأنا إلى مركز إيواء لكن لم نستطع المكوث فيه... عدا ذلك، فإن الخوف من حدوث زلزال جديد سيطر على جميع أفراد الأسرة، لدرجة أننا لم نعد نستطيع النوم ولا الأكل، فكان القرار بالمجيء إلى دمشق؛ لأنها أكثر أمناً، كما أنه لم يبق لنا شيء هناك، فالمنزل دُمّر، وأيضاً محل تصليح الأحذية الذي كنت أملكه وهو مصدر رزق العائلة الوحيد دُمّر».

ويشير (م.ز) إلى أنه، ومنذ قدومه إلى دمشق، يقيم كـ«ضيف» عند قريب له في أحد أحياء غرب العاصمة، وفي الوقت نفسه يبحث عن شقة للإيجار لكنه لم يوفق حتى الآن.

يقول: «أسعار لا يتصورها العقل. تخيل غرفة ومنافع بنصف مليون، ويريدون إيجار 6 أشهر مقدماً أي 3 ملايين ليرة، وكل ما نملكه هو طوق ذهب ثمنه لا يتعدى 10 ملايين نريد أن نتدبر به أمرنا ريثما أجد عملاً».

أحد أصحاب المكاتب العقارية في دمشق، يذكر لـ«الشرق الأوسط»، أنه، ومنذ اشتعال الحرب في سوريا ازداد بشكل كبير الطلب على إيجار الشقق، وارتفعت الأسعار أكثر من 100 ضعف عما كانت عليه قبل الحرب. ويضيف: «منذ حدوث الزلزال، الطلب على إيجار الشقق السكنية ازداد أكثر والأسعار أيضاً ارتفعت. يأتينا يومياً أشخاص من حلب واللاذقية يريدون منازل للإيجار». ويشير إلى أن غرفتين ومنافع بأحياء محيط دمشق كانت تؤجر ما بين 400 و500 ألف، في حين يطلب أصحابها حالياً 600 – 750 ألفاً. ويلفت إلى أن إيجار شقة مساحتها 100 متر مربع في وسط دمشق يصل اليوم إلى نحو مليوني ليرة.

ويرجع صاحب المكتب العقاري سبب هذا الارتفاع في أسعار إيجار الشقق السكنية إلى تزايد الطلب وقلة العرض، ويقول: «مئات آلاف المنازل دمرتها الحرب، ولا توجد مشاريع بناء جديدة، وأتى الزلزال وزاد الطين بلة».

ويضيف: «أصحاب الشقق يقولون إن هناك ارتفاعاً كبيراً في تكاليف المعيشة بسبب الغلاء، وإنهم يعيشون من وراء إيجار شققهم، والمشردون يصيحون من ارتفاع الأسعار».

وخلال الحرب المستمرة في سوريا، والتي ستدخل عامها الثاني عشر منتصف مارس (آذار) المقبل، دُمرت آلاف المنازل، وجرى تهجير ونزوح نحو 5 ملايين مواطن في داخل البلاد، بينما لجأ أكثر من 6 ملايين سوري إلى بلدان الجوار ودول غربية.

وعدا آلاف الأرواح البشرية التي قضت وأصيبت في سوريا من جراء الزلزال الذي ضرب شمال غربي البلاد (محافظات إدلب، حلب، اللاذقية، طرطوس، حماة) وجنوب شرقي تركيا في السادس من فبراير، تسببت الكارثة، حسب أرقام غير رسمية، بتشرد نحو 4 ملايين سوري بسبب تهدم أو تصدع منازلهم.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد الأبنية المتهدمة والمتضررة يبلغ أكثر من 700 بناء منهار. ففي محافظة حلب، وصل عدد الأسر المتضررة بسبب الزلزال بشكل مباشر إلى أكثر من 13 ألف أسرة، وعدد الأبنية التي انهارت 54 بناءً، والتي تم هدمها والخالية من السكان نتيجة خطورتها وحرصاً على السلامة العامة 220 بناءً، وذلك حسب ما ذكر محافظ حلب حسين دياب في تصريحات نشرت في 20 فبراير الجاري. بينما تحدثت تقارير عن وجود 1093 منزلاً بحاجة إلى تدعيم.

أما في اللاذقية، فقد أدى الزلزال إلى تدمير 103 أبنية كلياً، ويوجد 336 مبنى متضرراً بالكامل ينبغي إخلاؤها وهدمها، وهناك 1697 مبنى تضرر بنسبة 60 في المائة وتحتاج إلى تدعيم، إضافة إلى 5819 مبنى نسبة الضرر فيها 20 في المائة وتحتاج إلى صيانة، في حين تضرر في محافظة حماة أكثر من 7150 منزلاً.

وفي بداية فبراير الجاري، أصدرت الحكومة السورية في دمشق بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، التقرير الوطني الرابع حول حالة السكان في سوريا، تحت عنوان «العودة والاستقرار»، ويهدف إلى «توصيف حالة السكان وتوثيق التغيرات الديمغرافية» التي طرأت على البلاد منذ عام 2011.

وقال التقرير إن حجم السكان المقيمين في سوريا ارتفع من نحو 13 مليوناً و782 ألف نسمة في عام 1994 إلى نحو 20 مليوناً و619 ألف نسمة في عام 2010، وأشار إلى أن المكتب المركزي للإحصاء قدّر عدد سكان سوريا خلال عام 2020 بنحو 22 مليوناً و515 ألف نسمة.

وقبل ذلك، قدرت بيانات المكتب المركزي للإحصاء أن عدد السكان في سوريا وفقاً لسجلات الأحوال المدنية بداية عام 2020، بلغ 28 مليوناً و840 ألفاً.

فقد والده قبل 5 سنوات بقصف لقوات النظام

صبي سوري يرفض مغادرة مكان وفاة والدته بالزلزال

إدلب: فراس كرم

بقلب يعتصره الألم وعينين تملأهما الدموع حزناً على فقدانه والدته، يتجول الطفل أحمد كل يوم لساعات، على أنقاض منزل خاله الذي توفيت فيه والدته بالزلزال المدمر الذي ضرب مجمع بسنيا السكني شمال إدلب في 6 فبراير (شباط)، رافضاً محاولات الآخرين إقناعه بالعودة إلى منزله دون والدته.

فقد أحمد (13 عاماً)، من قرية كورين، والده قبل 5 سنوات بقصف لقوات النظام على منطقة المسطومة جنوب إدلب، وقبل 20 يوماً، ودع جثمان والدته بعد إخراجها من تحت ركام منزل خاله في مجمع بسنيا شمال إدلب، بالزلزال المدمر، ليبقى هو وشقيقه محمد وحيدين بلا أب وأم.

يقول أحمد: «أتمنى من كل قلبي أن يكون مشهد الدمار الذي حل بمنزل خالي وانتشال جثامين عائلته وجثمان والدتي من تحت أنقاض منزله، حلماً ويزول، وتعود والدتي إلى منزلنا الذي كان بلا أب، وبات بلا أم بعد فراقها، وتعود الحياة الجميلة التي كنا نعيشها بعضنا مع بعض، وتشتري لنا الثياب والحلوى، وتضمنا إلى حضنها عند عودتنا من المدرسة كل يوم».

بهذه الكلمات وبغصة حزن شديدة، تحدث أحمد وعيونه تذرف الدموع، عن فقدانه والدته عندما كانت في زيارة لأحد أشقائها عند وقوع الزلزال المدمر.

وعلى الرغم من محاولات الآخرين ممن تبقوا على قيد الحياة في المكان الذي تحول إلى كومة ركام، إقناعه بأن والدته غادرت الدنيا ولم تعد، فإن أحمد يتمسك بآخر مكان عاشت فيه والدته لحظاتها الأخيرة قبل أن تفارق الحياة.

قال: «شوقي لأمي وشعوري الذي لا يرغب بتقبل الحقيقة المرة، لا يسمحان لي بمغادرة آخر مكان كانت فيه عندما فارقت الحياة، ووجودي في هذا المكان أشعر بشيء من الراحة في قلبي، ويعوض بعدها عني وعن أخي، ولم أعد قادراً على تركه، وأبحث عمن يقول لي ماذا قالت عند آخر لحظة في حياتها، ولكن دون جدوى، فالجميع هنا في هذا التجمع مات تحت الركام».

وأضاف: «عندما وقع الزلزال، كنت أنا وشقيقي لدى أقاربنا في قريتنا (كورين)، بينما كانت والدتي في زيارة عند خالي بمنطقة بسنيا التي ضربها الزلزال، وفي تلك اللحظة كانت أمي هي أول من رغبت بالتواصل معها والاطمئنان عليها، إلا أنها لم تستجب لرسائلي على تطبيق واتساب، وكانت خارج نطاق التغطية، عندها بدأ الخوف على أمي يتسلل إلى قلبي، ما دفعني للقدوم إلى منزل خالي، مستعيناً بالسيارات المارة وصولاً إلى المكان، وحينها كانت الصدمة، عندما شاهدت فرق الدفاع المدني والمتطوعين وسيارات الإسعاف تملأ المكان بحثاً عن ناجين بين أنقاض عشرات المنازل، بينها منزل خالي، قد دمرها الزلزال، وبعد ساعات من عمليات البحث عثرنا على جثمان والدتي وخالي وأسرته، وكانت فاجعة كبيرة بالنسبة لنا جميعاً، ومنذ تلك اللحظة أشعر بحزن عميق في قلبي، ولا أرغب بالعودة إلى منزل لم يعد لأمي وضحكاتها وابتساماتها مكان فيه، وأتمنى لو غادرت هذه الدنيا معها على أن نبقى وأخي وحيدين من دون أب وأم».

وفي التجمع السكني ذاته، الذي دمره الزلزال وقتل 125 عائلة كاملة، يشاطر الطفل أحمد الأحزان مع أبو حميد الذي فقد عائلته في الزلزال، فيما نجا هو باللحظات الأخيرة قبيل انهيار المبنى.

واتخذ من خيمة مأوى له لا تبعد سوى أمتار قليلة عن المبنى الذي فقد فيه عائلته، تارة يتجول بين كومات ركام منزله، وتارة يبكي على فراقها.

أبو حميد (51 عاماً)، من مدينة أريحا ويقيم في مجمع بسنيا السكني منذ سنوات، منعت دموعه إكمال ما بدأ به من قول عما عاشه لحظة وقوع الزلزال، وعدم قدرته على إنقاذ عائلته، واكتفى بالقول: «خسرت كل عمري، أولادي الخمسة وزوجتي، بلمح البصر، وما قدرت أعمل لهم شيئاً وقت الزلزال، ولا تفارق ذاكرتي آخر مشاهد صراخ أولادي وبكائهم، بينما كنت أنا حينها أحاول فتح الباب وإفساح المجال لهم للخروج من المبنى قبيل أن يدفعني ضغط انهيار المبنى إلى الخارج لتبقى عائلتي تحت أنقاضه».

وفقد مئات الأطفال السوريين آباءهم وأمهاتهم في الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وشمال غربي سوريا، فيما يتلقى مئات الأطفال العلاج في المستشفيات.

ويشير أحمد عرابي، وهو ناشط في إدلب، إلى أن نحو 1230 طفلاً سورياً أصبحوا أيتاماً بلا أب وأم في مناطق إدلب وريف حلب، بعضهم يعيش الآن في مراكز إيواء مخصصة لأيتام الزلزال، وآخرون جرى تسلمهم من قبل أقربائهم عقب إخراجهم من تحت ركام المباني التي دمرها الزلزال في عمليات الإنقاذ التي قامت بها فرق الدفاع المدني ومتطوعون مدنيون.

أحمد قرب أنقاض المبنى حيث توفيت والدته (الشرق الأوسط)

بعد الإحساس بهزات أرضية لم تقع

هل أربك متنبئ الزلازل الهولندي المصريين؟

القاهرة: حازم بدر

«هل ما زلتم تُنكرون علمه، رغم أنه يصيب في كل مرة»... هذه بعض من التعليقات التي استقبلتها صفحة المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية على «فيسبوك»، مُشككة في نفي المعهد وقوع هزة أرضية مساء الجمعة، يزعم كاتب التعليق أن المُتنبئ الهولندي فرانك هوغربيتس توقع حدوثها.

وقبل أيام، قال المُتنبئ الهولندي إن «هناك زيادة في النشاط الزلزالي في الفترة بين 25 و26 فبراير (شباط) الجاري، لكن ربما ليس كثيراً»، متوقعاً أن «يكون الأسبوع الأول من شهر مارس (آذار) حرجاً».

ولا تُمثل تنبؤات هوغربيتس، أي قيمة بالنسبة للعلماء، لافتقاده لكل عناصر التنبؤ، وهي (المكان، والوقت، والشدة)، لكن مع ذلك، تحظى مثل هذه التنبؤات بـ«مصداقية عالية» لدى قطاع من المصريين، لا تحظى بها البيانات الرسمية.

واستقبل بيان نشره المعهد ينفي فيه وقوع هزات أرضية مساء الجمعة، تعليقات «مُشككة» فيما يخرج عن المعهد، و«مؤيدة» لما يقوله المُتنبئ الهولندي.

ويتساءل جاد القاضي، رئيس المعهد، عن مصلحة المعهد في نفي وقوع هزات أرضية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما وقعت هزة صباح الجمعة، تم الإعلان عنها، لكن لم تحدث أي هزات مساء الجمعة».

وأوضح مدير المعهد أن «الشبكة القومية للزلازل، متصلة بشكل إلكتروني مع المركز الأوروبي المتوسطي لرصد الزلازل، ومن ثم فإن أي زلزال يحدث في مصر، يكون لدى المركز علم به، فإذا لم يعلن المعهد من جانبه، يمكن أن يعلن المركز الأوروبي، وقد حدث ذلك بالفعل صباح الجمعة، حيث أعلن أيضاً عن الزلزال الذي وقع شمال السويس».

وأعرب عن أمله في أن «يكفّ المصريون عن الاهتمام بما يقوله هوغربيتس، لأن ما يقوله لا يعدو أن يكون تنجيماً». ولفت إلى أن «الهولندي لم يأتِ بجديد عندما تحدث عن زيادة في النشاط الزلزالي في الفترة بين 25 و26 فبراير الجاري».

وجدد القاضي التأكيد على أن «مصر ليست في حزام الزلازل، وإن كان بها مناطق تشهد نشاطاً زلزالياً، إلا أنه غير مدمر، مثل منطقة خليج السويس، التي كانت مصدراً لزلزال صباح الجمعة، ومنطقة دهشور التي كانت مصدراً لزلزال 1992».

وقال إن «زلزال 1992 الذي شهدته مصر لم يكن قوياً (5,8 درجة)، ولكن ما جعله مدمراً هو المباني المخالفة لشروط السلامة، وعدم التصرف بشكل سليم من جانب السكان، حيث حدث تدافع أثناء الهروب من العمارات السكانية، ضاعف من عدد الإصابات والوفيات».

وقال الدكتور جمال فرويز، استشاري الطب النفسي بالأكاديمية الطبية العسكرية، إن الشعور بهزات أرضية لم تقع من سمات الشخصيات «العصابية والتوترية». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الشخصيات بعد وقوع زلزال، حتى لو كان بعيداً عنهم، ينتابهم قلق زائد، لأن من أهم سمات هذه الشخصيات، الخوف الزائد من افتقاد الأمان، وردود الأفعال المبالغ فيها التي لا تتناسب مع الفعل»، مشيراً إلى أن «هؤلاء موجودون في أي مجتمع، وليس المجتمع المصري فقط».

وأضاف فرويز أن «مثل هذه الشخصيات هي التي تعطي مصداقية للمُتنبئ الهولندي، عن طريق الاهتمام بتعليقاته، والتأكيد دوماً على صدقها، رغم أنها غير علمية».

وكان 6 من خبراء الزلازل في العالم قد أكدوا، في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط»، أن العلم لم يستطع حتى الآن التوصل لطريقة للتنبؤ بوقت حدوث الزلازل، لكن العلم يستطيع أن يقول إن هناك احتمالات لوقوع الزلازل على المدى الطويل في مناطق معينة.



متنبئ الزلازل الهولندي فرانك هوغربيتس (حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي)

18 مرشحاً في البلد الأكبر بعدد السكان في أفريقيا

ناخبو نيجيريا يختارون رئيساً وسط توترات أمنية واقتصادية

لاغوس: «الشرق الأوسط»

أدلى الناخبون في نيجيريا، أكبر دولة في قارة أفريقيا من حيث عدد السكان، وأكبر اقتصاد فيها، بأصواتهم، السبت، لاختيار رئيس جديد، يأملون أن يكون قادراً على إخراج البلاد من سنوات من التوترات الأمنية، ومن أزمة اقتصادية صعبة تولد احتقاناً شعبياً.

ولم يترشح الرئيس الحالي محمد بخاري (80 عاماً) وهو جنرال جيش متقاعد، بعدما أمضى ولايتين، من ثماني سنوات، وهو الحد الأقصى المسموح به بموجب الدستور، لم يتمكن خلالهما من الوفاء بتعهداته بإعادة النظام والأمن إلى ربوع نيجيريا، التي تعاني تفاقماً لانعدام الأمن والفقر حيث 60 في المائة من السكان دون الـ25 من العمر.

وللمرة الأولى منذ عودة النظام الديمقراطي في 1999، قد تشهد نيجيريا دورتين انتخابيتين، بعدما طعنت شعبية حاكم سابق لإحدى الولايات في هيمنة الحزبين الرئيسيين.

ومن بين 220 مليون نسمة في البلاد، حصل 87 مليوناً على أوراق اعتمادهم الانتخابية، وهو رقم قياسي.

المرشحون

هناك 18 مرشحاً بشكل إجمالي.

ووعد المرشحون الثلاثة الأوفر حظاً للفوز في الاقتراع، بالتغيير، وبينهم بولا تينوبو (70 عاماً) مرشح الحزب الحاكم الذي يؤكد أنه الشخص الوحيد الذي يمكنه إصلاح نيجيريا. وينتمي الحاكم السابق للاغوس (1999 - 2007)، الملقب بـ«العراب» بسبب نفوذه السياسي، إلى قبائل اليوروبا المتمركزة في جنوب غربي البلاد وهو مسلم.

وقد اتهم بالفساد ونفى ذلك، على غرار أتيكو أبو بكر (76 عاماً) مرشح حزب المعارضة الرئيسي «حزب الشعب الديمقراطي» الذي حكم من 1999 إلى 2015.

وهذه هي الانتخابات الرئاسية السادسة التي يترشح فيها هذا النائب السابق للرئيس (1999 - 2007) وهو مسلم ومنحدر من الشمال.

ويحظى تينوبو وأبو بكر بشعبية في نيجيريا، وهما سياسيان يتمتعان بثقل سياسي، ولديهما شبكة علاقات قوية منذ عقود وحملة دعائية قوية.

والتصويت العرقي والديني مهم في نيجيريا التي تضم أكثر من 250 مجموعة عرقية، وتشهد استقطاباً بين الشمال بأغلبيته المسلمة، والجنوب ذي الأكثرية المسيحية.

لكن في مواجهة هذين المرشحين المخضرمين، ظهر مرشح ثالث يتمتع بشعبية كبيرة خصوصاً في صفوف الشباب؛ وهو الحاكم السابق لولاية أنامبرا (جنوبي شرق) بيتر أوبي (61 عاماً)، وهو مسيحي ومدعوم من الحزب العمالي. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن أمامه فرصة للفوز بسبب دعم الناخبين الشباب.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» توقع صلاح حليمة، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، أن تكون الانتخابات النيجيرية الحالية «الأكثر تنافسية في تاريخ البلاد». وأشار حليمة إلى أن الرئيس المحتمل «سيواجه التحديات الأضخم في تاريخ البلاد على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية».

انتخابات حاسمة

وهذه الانتخابات حاسمة. فمن المتوقع أن تصبح نيجيريا البالغ عدد سكانها 216 مليون نسمة، في 2050 ثالث أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم، بينما تواجه منطقة غرب أفريقيا خطر تراجع حادّ للديمقراطية، وانتشار أعمال العنف الجهادية.

وأصبحت نيجيريا قوة ثقافية عالمية بفضل قطاع نوليوود، الصناعة السينمائية النيجيرية القوية جداً، وموسيقى «أفروبيت» التي اجتاحت الكوكب مع فنانين مثل بورنا بوي وويز كيد.

وتأتي الانتخابات في فترة يعاني فيه النيجيريون من نقص في الأوراق المالية بسبب مخطط لتبديل أوراق مالية جديدة بالقديمة، ما أثر على حياة المواطنين، وتسبب في مشاهد من العنف أمام المصارف وماكينات الصراف الآلي.

وبالتالي، سيتحتم على الرئيس الجديد أن يتعامل مع مشكلات؛ من بينهما التضخم المرتفع، والفقر المدقع، ونقص الطاقة، وتمرد الإسلاميين في الشمال، وسرقة النفط في الجنوب، وارتفاع الجريمة في جميع أنحاء البلاد.

وقال عمر عبد الله، وهو بائع شاي ينتظر للإدلاء بصوته في مدينة كانو بشمال نيجيريا: «أتمنى أن يخفف من سيصبح رئيساً معاناة المواطنين. نحن في وقت عصيب».

ووقعت أحداث عنف في الفترة التي سبقت الانتخابات، وهو أمر شاع حدوثه في انتخابات سابقة في نيجيريا، وقُتل مرشح في المنطقة الجنوبية المضطربة الأربعاء. وأغلقت الحدود البرية لإجراء الانتخابات.

ويجوب الجنود الشوارع في عدد من الولايات، وتم تحديد حركة المواطنين في محاولة من السلطات لإحكام الأمن.

عشية الانتخابات، قال أحد سكان لاغوس ويدعى عبد الله أودو (31 عاماً) إنه سيدلي بصوته لأن «البلد يحتاج إلى التغيير... ليس لدينا وقود ولا طعام والجميع يتألم».

مشكلات الاقتراع

وقد مددت السلطات المعنية في نيجيريا موعد إغلاق مراكز الاقتراع لساعات بمختلف أنحاء البلاد، حيث بدأت الانتخابات الرئاسية بداية بطيئة، بعد تعطل النظام الإلكتروني للتحقق من الناخبين في الكثير من المراكز، ووصول موظفي الانتخابات في وقت متأخر.

وأبلغ ناخبون في جميع أنحاء البلاد عن مشكلات في «نظام اعتماد الناخبين الإلكتروني الجديد، الذي يهدف إلى تسهيل عملية التصويت».

وذكرت النيجيرية نجوزي أوكونغو - إيويالا، المدير العام لمنظمة التجارة العالمية، في تغريدة لها على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، أنها انتظرت لمدة ساعة، لكن مسؤولي الانتخابات لم يكونوا حاضرين.

وكانت الحملة قد شهدت هجمات على مرشحين محليين وناشطين ومراكز للشرطة ومكاتب لمفوضية الانتخابات.

وقال سعيد الحسيني من «مركز الديمقراطية والتنمية» إن «خطر العنف يشكل مصدر قلق حقيقياً».

وتأمل مفوضية الانتخابات أن يسمح تحديد هوية الناخبين عن طريق التعرف على الوجه وبالوسائل الرقمية، بالحد من عمليات التزوير التي شابت الانتخابات السابقة.

والأمر نفسه ينطبق على النقل الإلكتروني للنتائج. لكن استخدام التقنيات الجديدة غير المسبوق على المستوى الوطني يثير أيضاً مخاوف من فشل.

والنقطة المجهولة الثانية هي نسبة المشاركة التي كانت ضعيفة في الانتخابات السابقة (33 في المائة في 2019). فارتفاع عدد الناخبين المسجلين الجدد، عشرة ملايين 76 في المائة منهم دون سن الـ34، يمكن أن يؤدي إلى تغيير الوضع.

ورأت مجموعة الأزمات الدولية أن غياب الأمن بشكل عام «قد يُسبب اضطراباً في الاقتراع». وقد تم نشر نحو 400 ألف عنصر من قوات الأمن. ويفترض أن تعلن نتائج الانتخابات خلال 14 يوماً من الاقتراع.

وتقول اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة إنها أدخلت تقنيات وإجراءات جديدة، لضمان أن تكون هذه الانتخابات حرة ونزيهة، مثل نظام اعتماد الناخبين ثنائي الوضع الذي يجمع بين بصمات الأصابع والقياسات الحيوية للوجه للتحقق من هوية الناخبين.

ونقلت «رويترز» عن اللجنة أنها لن يسمح بدخول الهواتف المحمولة داخل مراكز الاقتراع؛ لأن الناخبين استخدموها في السابق لتصوير أوراق الاقتراع ليثبتوا أنهم صوّتوا للمرشحين الذين دفعوا لهم أموالاً.

وعلى الرغم من هذه الاحتياطات، فقد حذر محللون من أن مخاطر مثل العوز ما زالت قائمة؛ ما قد يجعل المواطنين المحتاجين عرضة لشراء أصواتهم من قبل المرشحين، كما يصعّب نقص الوقود من إمكانية أن تنشر لجنة الانتخابات موظفين ومعدات في جميع المواقع.

ناخبة تدلي بصوتها بمركز اقتراع في أبوجا أمس (أ.ف.ب)

نيجيريا... وجوه متعددة

نيجيريا، التي انتخبت، أمس (السبت)، رئيسها الجديد، هي البلد الذي يضم أكبر عدد من السكان في أفريقيا، وأكبر اقتصاد في القارة. وهي تشهد غياباً متزايداً للأمن وانفجاراً في نفقات المعيشة.

سكان وعرقيات

يبلغ عدد سكان نيجيريا الواقعة في غرب أفريقيا على المحيط الأطلسي، التي تضم أكبر عدد من السكان بين دول القارة، 216 مليون نسمة، حسب أرقام الأمم المتحدة في 2022.

ويعيش واحد من كل اثنين من سكان نيجيريا تحت عتبة الفقر، حسب الحكومة.

ويُتوقع أن يصبح هذا البلد في 2100 الثاني من حيث عدد السكان بعد الهند، كما تتوقع مجلة «لانسيت»، بينما ستصبح العاصمة الاقتصادية لاغوس في تلك السنة المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم، حسب تقديرات أخرى.

تضم نيجيريا 250 مجموعة إثنية ولغوية، منها 3 إثنيات كبرى، هي الهوسا (شمال) ومعظم أفرادها من المسلمين، والإيغبو (جنوب شرق) المؤلفة من أكثرية مسيحية، واليوروبا (جنوب غرب). وأدى تطبيق الشريعة الإسلامية في 12 ولاية شمالية من أصل 36 ولاية في البلاد، في عام 2000، إلى أعمال عنف بين المسيحيين والمسلمين.

استقلال وانقلابات

شهدت نيجيريا التي حصلت على استقلالها عن بريطانيا في 1960، انقلابها الأول في يناير (كانون الثاني) 1966، قام به الجنرال أغويري إيرونسي، وهو من إثنية الإيغبو. وقتل في يوليو (تموز) خلال انقلاب شمالي مضاد أوصل ياكوبو غوون إلى السلطة.

في 30 مايو (أيار) 1967، وبعد مجازر استهدفت الإيغبو المستقرين في الشمال انشقت بلاد الإيغبو (جنوب شرق)، متسببة باندلاع حرب بيافرا التي أسفرت خلال 3 سنوات عن أكثر من مليون قتيل، قضى معظمهم ضحايا المجاعة والأمراض.

وحتى 1999، هيمنت الانقلابات العسكرية على الحياة السياسية.

وكان الرئيس الحالي محمد بخاري، الجنرال الانقلابي السابق، انتُخب في 2015، في أول تناوب ديمقراطي على السلطة، وقد أعيد انتخابه في 2019.

«بوكو حرام» و«داعش»

منذ 2009، أسفر تمرد «بوكو حرام»، شمال شرقي البلاد، عن سقوط 40 ألف قتيل وأكثر من مليوني نازح.

وكان الرئيس بخاري تعهّد بمحاربتهم بعد تقاعس سلفه. وفي 2014، أعرب العالم أجمع عن غضبه لخطف 276 تلميذة في شيبوك. وما زال 100 منهن مفقودات.

وأصبح «داعش» في غرب أفريقيا الذي وُلِد من انشقاق «بوكو حرام» في 2016 الجماعة المتطرفة المهيمنة، شمال شرقي البلاد. في السنوات الأخيرة فتحت جبهة جديدة في الشمال الغربي والوسط، حيث تنشط عصابات إجرامية تهاجم بلا رادع الرعاة والمزارعين في المناطق الريفية، وتقوم كذلك بعمليات الخطف من أجل الحصول على فدية.

أجبرت حالات انعدام الأمن وعمليات الخطف الجماعي السلطات على إغلاق أكثر من 11 ألف مدرسة منذ نهاية 2020، مما ساهم في زيادة حادة في عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس (18,5 مليون في 2022، 60 في المائة منهم فتيات) حسب «منظمة الأمم المتحدة للطفولة».

نفط وأزمة

في مواجهة سرقة النفط الخام على نطاق واسع، فقدت نيجيريا مؤقتاً مكانتها كأكبر منتج للنفط في أفريقيا لصالح أنغولا، في الربع الثالث من 2022، قبل أن تعود إلى القمة وفقاً لأحدث أرقام منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

وتنص موازنتها لعام 2023 على استئناف إنتاجها عند 1,69 مليون برميل من النفط الخام يومياً، وهو مستوى أقل من حصتها البالغة 1,8 مليون برميل التي حددتها المنظمة.

ودفعت جائحة «كوفيد - 19» اقتصاد البلاد إلى الركود في منتصف 2020 للمرة الأولى منذ 4 سنوات.

وتعاني نيجيريا الآن من تداعيات الحرب في أوكرانيا؛ إذ تجاوزت نسبة التضخم 20 في المائة.

ويتوقع «صندوق النقد الدولي» أن يبلغ نمو إجمالي الناتج المحلي 3,2 في المائة في 2023 بعد 3 في المائة في 2022.

وتعاني نيجيريا من الفساد، واحتلت المرتبة 154 من أصل 180 في هذا المجال على لائحة «منظمة الشفافية الدولية» (2021).

«أفروبيتس» و«نوليوود»

نيجيريا مهد موسيقى تلقى شعبية كبيرة في العالم، وتُعرف باسم «أفروبيتس»، يجذب نجومها، مثل بورنا بوي وويزكيد جماهير تملأ أكبر قاعات الحفلات الموسيقية في العالم.

وتضم البلاد عدداً من كبار الأدباء، مثل وول سوينكا، أول أفريقي يحصل على جائزة نوبل للآداب في عام 1986، وتشينوا أتشيبي مؤلف رواية «الأشياء تتداعى» الذي توفي في 2013، أو الأيقونة العالمية للدفاع عن المرأة شيماندا نغوزي أديتشي.

وصناعة السينما (نوليوود) هي الثانية من حيث الكم في العالم بعد بوليوود، مع إنتاج أكثر من ألفي فيلم سنوياً تغرق السوق الأفريقية بالكوميديا الرومانسية.

وقد بلغت عائداتها 660 مليون دولار في 2021.

نيجيري يبيع ألبسة مستعملة أمام ملصق انتخابي في أحد شوارع العاصمة لاغوس أول من أمس (إ.ب.أ)

كليتشدار أوغلو انتقد «سقوط الحكومة في جنون الانتخابات» وسط كارثة الزلزال

تركيا: أزمة داخل «طاولة الستة» قبل اجتماع لتحديد مرشح للرئاسة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تفجرت أزمة حادة داخل «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة قبل اجتماعها المقرر في الثاني من مارس (آذار) المقبل، والذي ينتظر أن يناقش قادة الأحزاب خلاله اسم المرشح المشترك لانتخابات الرئاسية في مواجهة الرئيس رجب طيب إردوغان مرشح «تحالف الشعب» الذي يضم حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية».

ووقعت الأزمة بعدما أدلى بولنت كوش أوغلو، أحد مساعدي رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو المقربين، بتصريح أكد فيه أن «طاولة الستة» أسست أصلا من أجل ترشيح كليتشدار أوغلو، وإذا لم تختره كمرشح للرئاسة فإنها ستنهار. وقوبل تصريح كوش أوغلو بردة فعل حادة من رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، التي يشكل حزبها «تحالف الأمة» مع حزبي «الشعب الجمهوري» و«السعادة» إضافة إلى أنه عضو في «طاولة الستة» أيضا، مؤكدة أن «طاولة الستة» ليست «كاتب عدل» مهمته فقط التصديق على القرارات التي يتخذها حزب «الشعب الجمهوري».

وأضافت أن مسألة المرشح الرئاسي ستطرح على الطاولة في اجتماع الثاني من مارس (آذار) لبحث الطريقة التي سيتم اختياره بها. وطالبت أكشينار باستقالة بولنت كوش أوغلو بعد هذا التصريح، الذي اعتبرت أنه يخالف المبادئ التي قامت عليها «طاولة الستة»، قائلة إن «هذه الطاولة لم تعد من أجل ترشيح السيد كمال كليتشدار أوغلو أو حتى تكون كاتب عدل، بل من أجل مناقشة مستقبل تركيا واختيار الرئيس الثالث عشر للجمهورية الذي سينقل البلاد إلى الديمقراطية من جديد».

و«طاولة الستة» هي تحالف مبادئ، وليست تحالفاً انتخابياً، وتضم 6 أحزاب معارضة هي: «الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، و«الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، و«الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«السعادة» برئاسة تمل كارامولا أوغلو، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال. وتسعى إلى إعادة النظام البرلماني المعزز، الذي انتهت من إعداد صيغته، بدلاً من النظام الرئاسي الحالي الذي تقول إنه كرس لنظام حكم الفرد، عبر إقصاء إردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة.

وأعلن قادة «الطاولة» في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي خريطة الطريق التي يعتزمون تطبيقها في حال الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار)، والتي تضمنتها وثيقة بعنوان «مذكرة التفاهم بشأن السياسات المشتركة».

وقالت مصادر من أحزاب الطاولة لـ«الشرق الأوسط» إن الاجتماع المقبل قد لا يعلن بعده اسم المرشح المشترك للرئاسة، وقد يتم إرجاؤه إلى اجتماع آخر أو قد يفضل قادة الأحزاب الانتظار حتى تتضح الصورة بالنسبة لموعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، لأنه إذا كانت الانتخابات ستجري في 14 مايو (أيار)، سيعلن الرئيس رجب طيب إردوغان ذلك في 10 مارس (آذار). أما إذا كان سيتم العودة إلى الموعد الأصلي للانتخابات، فإن إعلان إردوغان سيتأخر حتى 10 أبريل (نيسان) المقبل.

وتشهد تركيا جدلاً حاداً هذه الأيام بشأن موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، وما إذا كانت ستُجرى في هذا الموعد الذي أعلنه إردوغان، أم في موعدها الأصلي في 18 يونيو (حزيران)، أم ستؤجَّل إلى موعد آخر، وكيف سيتم حساب أصوات الناخبين في الولايات الـ11 التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط).

وتسعى «طاولة الستة» إلى تأخير إعلان اسم مرشحها حتى ما قبل الانتخابات بشهرين، وتعرضت لانتقادات من جانب الرئيس رجب طيب إردوغان لهذا السبب، كما يسود اعتقاد بأن أكشينار لا تدعم ترشيح زعيم المعارضة كمال كليتشدار أوغلو لمنصب الرئاسة كمرشح مشترك.

وتوقعت المصادر ألا يطرح كليتشدار نفسه كمرشح مشترك خلال اجتماع «الطاولة»، وأن ذلك قد يحدث عبر أحد القادة الآخرين على «الطاولة».

في غضون ذلك، وجه كليتشدار أوغلو انتقادات حادة لما وصفه بـ«سقوط السلطة في جنون انتخابي بينما الناس يموتون تحت أنقاض الزلزال».

وقال كليتشدار أوغلو في فيديو جديد بثه عبر حسابه على «تويتر» في ساعة مبكرة من صباح السبت، إن الحكومة تعيش مأزقا مع الانتخابات بينما تشهد البلاد كارثة غير مسبوقة.

وأضاف: «هذه الحكومة التي لم تفعل شيئا بشأن الزلازل منذ 20 عاماً، سقطت في اندفاع جمع الريع السياسي واستراتيجية الانتخابات، بينما الناس يموتون تحت الأنقاض... لقد انخرطوا في أعمال تسويق الإسكان، غيروا شعار حملتهم الانتخابية من قرن تركيا إلى كارثة القرن في غمضة عين، لم يخجلوا على الإطلاق، بينما حتى اليوم التاسع عشر من الزلزال، لم يستطع المتضررون الحصول على خيمة».

سجن مرعب لرجال العصابات في السلفادور

تيكولوكو (السلفادور): «الشرق الأوسط»

دشنت السلفادور مؤخرا، وفي إطار خطة رئيسها، نجيب أبو كيلة، لمكافحة العصابات التي تنشر الرعب، سجنا ستكون ظروف الاعتقال فيه قاسية للغاية حتى بالنسبة لأقسى المجرمين.

وقالت السلطات السلفادورية إن سجن «تيكولوكو» العملاق المخصص لأربعين ألفا من أفراد العصابات التي تبثّ الرعب وتعتمد على تجارة المخدرات والابتزاز في البلاد، هو «الأكبر في القارة الأميركية».

ولاحظ صحافيون بمن فيهم مراسلو «فرانس برس» أن لقطات بثها التلفزيون الوطني خلال تدشين الموقع لا تظهر الحقيقة كاملة، بينما ذكرت منظمة حقوقية أن ظروف الاعتقال فيه ستكون قاسية جداً.

وأشار مدير منظمة «لجنة حقوق الإنسان» السلفادورية ميغيل مونتينيغرو إلى «خطر نشوب أعمال عنف» في سجن «سيكون بلا شكّ مكتظاً»، بما في ذلك ما يتعلّق بقدرته الاستيعابية المُعلن عنها.

ويرجّح مونتينيغرو، الذي يعتبر أن هذا السجن «عار على هذا البلد»، أن يتجاوز عدد المعتقلين فيه 40 ألفا، بينما بلغ عدد أفراد العصابات المشتبه بهم الذين أُلقي القبض عليهم في خلال عشرة أشهر من السماح بالاعتقال من دون أمر قضائي 63 ألفا.

وبُني سجن تيكولوكو (على بعد 74 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة) بأمر الرئيس الذي أعلن قبل عشرة أشهر تقريباً «حرباً» بلا رحمة على العصابات أو الـ«ماراس». والسجن مؤلف من ثمانية مبان تبلغ مساحتها ستة آلاف متر مربع وجدرانها من خرسانة مسلّحة.

وفي كل مبنى 32 زنزانة مساحتها مائة متر مربع تقريب سيُكدّس «أكثر من مائة» موقوف، حسبما قال وزير الأشغال العامة روميو رودريغيز.

وستضمّ كل زنزانة مغسلتين ومرحاضين فقط.

ولن يكون بإمكان السجناء مغادرة زنزانتهم أبداً إلّا للذهاب إلى غرفة الاتصالات عبر الفيديو لحضور جلسات استماع قضائية أو إلى السجن الانفرادي الذي لا نوافذ ولا إضاءة فيه. ولن يكون تحت تصرفهم إلّا 80 سريراً معدنياً.

وقال مدير السجن للصحافيين، وهو يضع قناعاً على وجهه حتى لا يتم التعرف على هويته: «وفقاً لما تقرر بشأن المعتقلين، لن يكون هناك فراش في الزنازين».

ستسمح أبواب هذه الزنازين للحراس بمراقبتها باستمرار، لا سيما من خلال شبكة كبيرة من عشرات الكاميرات.

ويضمّ السجن أيضا غرف طعام وغرف استراحة وصالات رياضية وطاولات لكرة الطاولة... للاستخدام الحصري للحراس.

وبُني هذا المكان، المعروف رسمياً باسم «مركز حجر الإرهاب»، على أرض مساحتها 166 هكتاراً، منها 23 هكتاراً للمباني التي يلفّها جدار طوله كيلومتران وارتفاعه 11 متراً مع سبعة أبراج مراقبة وسياج مكهرب.

رجال أمن يرافقون سجناء لدى وصولهم إلى سجن «تيكولوكو» (أ.ف.ب)

أوروبا تنجح في تخطي اضطراب إمدادات الغاز... و«أوبك» ترسي عوامل استقرار النفط

حرب أوكرانيا توجّه بوصلة الطاقة العالمية إلى الشرق الأوسط

القاهرة: صبري ناجح

أعادت الحرب الروسية الأوكرانية، هيكلة أسواق الطاقة العالمية، وأجبرت الدول التي تعتمد على مصدر وحيد لتوليد طاقتها، سواء من دولة محددة أو مصدر طاقة محدد، إلى تنويع مصادرها من دول كانت خارج حساباتها الاقتصادية والسياسية وحتى بعدها الجغرافي، مع الحرص على تنويع مصادر الطاقة نفسها أيضاً.

وفي الوقت الذي وجد فيه العالم نفسه فجأة أمام مسار إجباري، نهايته غير معروفة حتى الآن، برز قطاع الطاقة كمحدد أساسي في العلاقة بين الدول، حتى تولى ملف الطاقة لدى الدول كافة، الرؤساء أنفسهم، وبدت القبلة هنا شرقاً.

استحوذت دول الشرق الأوسط هنا على النسبة الأكبر من المناقشات والمباحثات والتعاقدات والعقود ومذكرات التفاهم، مع الغرب، وتحديداً الدول الأوروبية، في قطاع الطاقة، وذلك عكس ما كان يروج له الغرب تماماً، من وجوب التحول نحو الطاقة المتجددة والضغط على الدول المنتجة للوقود الأحفوري، حتى تقلل من إنتاجها ومن ثم انبعاثاتها الكربونية.

لم تحدد الدول الغربية، بسبب الحرب الأوكرانية، قبلتها ناحية الشرق، إلا بعد أن استخدمت معظم مصادر الطاقة لديها، حتى إنها عادت إلى عصور الفحم من جديد، الوقود الأكثر تلويثاً للمناخ؛ ومع مؤشرات إطالة زمن الحرب، بدا الشرق الأوسط هنا حلاً متوازناً، يحافظ على مصادر طاقة، أقل تلويثاً، ويحرص على أن يستمر الغرب في النور، من إضاءة وتدفئة تحافظ على سريان الدم في عروق مواطنيه.

وسياسة دول الشرق الأوسط هذه، ربما قد تضر بعلاقتها بروسيا، المستمرة في الحرب، والمستمرة أيضاً في ضخ الغاز عبر أوكرانيا للقارة الأوروبية، التي تعارض بشدة تدخلها في أوكرانيا، بل ووقعت عليها عقوبات هي الأشد منذ عقود على أي دولة، ذلك بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية، الاقتصاد الأكبر في العالم.

غير أن روسيا عضو في مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، بقيادة السعودية، (13 دولة) وحلفاءها (10 دول)، وهو ما يتوجب عليه قرارات تحافظ على أسواق الطاقة العالمية، حتى لو كانت موسكو، عضواً في «أوبك بلس».

واضطراب أسواق الطاقة يخدم روسيا ويضر باقي المنتجين، وهو ما لم تسمح به السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، لذلك وازنت بقراراتها بين العرض والطلب، حتى الآن، مع استقرار الأسعار دون 100 دولار، وهو ما يخدم الاقتصاد العالمي.

بناء على كل هذه المعطيات، تستطيع الدول الأوروبية، أن تقول: «نجحنا في اختبار أزمة الطاقة، بعد مرور عام كامل على الحرب الروسية - الأوكرانية، التي ضربت الاقتصاد العالمي في مقتل، باستهدافها الطاقة والغذاء».

العالم يتجه شرقاً

بعد عقود من اعتماد القارة الأوروبية على روسيا في توفير أكثر من 40 في المائة من استهلاك الطاقة، بدأت الدول الأعضاء تنتفض، كل حسب درجة تأثره بأكبر أزمة طاقة عالمية منذ عقود.

ألمانيا: توجهت ألمانيا، المتضرر الأكبر من تغيرات أسواق الطاقة، التي كانت تعتمد على روسيا بنحو 50 في المائة في توفير طاقتها، إلى قطر، واتفقت بموجب صفقتين جديدتين نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، بتزويدها ما يصل إلى مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال يومياً عبر ناقلات بحرية، بداية من عام 2026 ولمدة 15 عاماً.

يتعين على ألمانيا استبدال 45 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، كان يتم ضخها من روسيا إلى ألمانيا سنوياً عبر خط أنابيب نورد ستريم 1، الذي تضرر بسبب تفجيرات، ما زال منفذها مجهولاً.

ويهدف أكبر اقتصاد في أوروبا، الذي يعتمد على الغاز الطبيعي بشكل أساسي لتشغيل القطاع الصناعي، إلى استبدال جميع واردات الطاقة الروسية بحلول منتصف عام 2024. ذلك وسط تقديرات بخسائر تكبدها الاقتصاد الألماني تتخطى 100 مليار يورو (106,4 مليار دولار)، أو نحو 2,5 في المائة من الناتج الاقتصادي للبلاد، وفق رئيس المعهد الألماني للبحوث الاقتصادية (دي آي دبليو) مارسيل فراتسشر.

إيطاليا: وقعت إيطاليا والجزائر، يناير (كانون الثاني) 2023، اتفاقية لبناء خط أنابيب غاز جديد، لرفع إمدادات روما من الغاز الجزائري من 20 إلى 35 مليار متر مكعب. في الوقت الذي تعتزم فيه إيطاليا رفع واردات الغاز إلى مستوى 50 - 70 مليار متر مكعب سنوياً بحلول عام 2025، من أجل القيام بدور مركز للطاقة في قارة أوروبا.

ترتبط الجزائر مع القارة الأوروبية بثلاثة خطوط للغاز، الأول: «ترانسميد»، وهو خط قديم يمر عبر تونس إلى صقلية، والثاني: خط «جالسي»، الذي أوقف تنفيذه منذ 10 سنوات، ثم عاد الحديث بشأنه من جديد، ويمر إلى إيطاليا عبر جزيرة سردينيا. بالإضافة إلى الخط الثالث: «ميدغاز»، الذي يصل إلى إسبانيا والبرتغال، مروراً بالمغرب. لذلك تعد إيطاليا وإسبانيا وفرنسا والبرتغال أهم عملاء الجزائر.

كما وقعت إيطاليا، يناير 2023، اتفاقاً لإنتاج الغاز من الحقول الليبية بقيمة 8 مليارات دولار لمدة 25 عاماً، يضمن تعزيز إمدادات الطاقة إلى أوروبا، على أن يبدأ الإنتاج عام 2026 ويستهدف الوصول إلى 750 مليون قدم مكعبة يومياً.

الاتحاد الأوروبي: في يونيو (حزيران) 2022، وقعت مصر وإسرائيل والاتحاد الأوروبي، اتفاقية ثلاثية، تقوم بمقتضاها القاهرة وتل أبيب بتصدير وإعادة تصدير الغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي، تحت مظلة منتدى غاز شرق المتوسط. ورغم عدم الإعلان رسمياً عن مدة وقيمة الصفقة، غير أنها قد تمتد 3 سنوات، مع تمدد تلقائي لمدة عامين.

صدرت مصر 8 ملايين طن من الغاز خلال عام 2022، مقارنة بنحو 7 ملايين طن في العام المقارن، وذلك من 50,6 مليون طن إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي خلال العام الماضي. وسط مساع لزيادة حجم الصادرات الغازية بالتزامن مع إجراءات ترشيد الطاقة في البلاد.

أميركا تتصدر

في مارس 2022، أصبحت الولايات المتحدة أكبر مُصدِر للغاز الطبيعي المسال في العالم، للمرة الأولى على الإطلاق، وذلك بفضل زيادة شحناتها إلى أوروبا المتعطشة للطاقة.

تعد أستراليا وقطر والولايات المتحدة وروسيا والجزائر والسعودية، من كبار مصدري الغاز في العالم.

فاق الإنتاج الأميركي، إنتاج قطر وأستراليا من الغاز، في ديسمبر (كانون الأول) 2021، بعدما قفزت الصادرات من منشآت سابين باس وفريبورت، وفقاً لبيانات تتبع السفن نشرتها «بلومبرغ».

تحولت أميركا من مستورد للغاز الطبيعي المسال إلى أكبر مصدر في أقل من عقد، بفضل إنتاج الغاز الطبيعي الصخري، فضلاً عن ضخ استثمارات بمليارات الدولارات في مرافق التسييل.

ارتفعت صادرات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي في عام 2022، في صورة غاز مُسال 8 في المائة لتبلغ 10,6 مليار قدم مكعب يومياً، أي أقل بقليل من 10,7 مليار قدم مكعب يومياً تصدرها أستراليا. بينما ظلت الولايات المتحدة متقدمة على قطر، التي احتلت المرتبة الثالثة بتصديرها 10,5 مليار قدم مكعب يومياً، وفقاً لبيانات «رفينيتيف».

الصين تدخل على الخط

في الوقت الذي يتجه فيه العالم نحو الشرق الأوسط لتأمين إمدادات الطاقة، وتحديداً الغاز، دخلت الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، لتضمن نصيباً يضمن لها الحفاظ على مركزها الاقتصادي، حتى شكلت الشركات التي يقع مقرها بالصين نحو 15 في المائة تقريباً من كافة العقود التي تبدأ في عمليات تسليم إمدادات الغاز الطبيعي المسال حتى 2027. وفق تحليل بيانات «بلومبرغ إن إي إف».

يقدر حجم عمليات إعادة بيع الصين بـ5,5 مليون طن غاز طبيعي مسال خلال العام الماضي، وفق تقرير البحث الشهري لشركة «إي إن إن إنيرجي» لشهر يناير الماضي. يعادل ذلك نحو 6 في المائة من إجمالي حجم سوق العقود الفورية.

أبرمت الصين عقوداً مع برامج تصدير أميركية أكثر من أي دولة أخرى منذ 2021، وفق بيانات «بلومبرغ إن إي إف»، ووقعت الصين اتفاقية تاريخية، نوفمبر 2022، بقيمة 60 مليار دولار لشراء الغاز الطبيعي المسال من قطر، بموجبها يتم إرسال 4 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً اعتباراً من عام 2026. لمدة 27 عاماً.

أوروبا تنجح حتى الآن

انخفضت حصة إمدادات الغاز الطبيعي الروسي من نحو 50 في المائة من إجمالي الإمدادات في أوروبا إلى أقل من 10 في المائة، وفق بيانات الاتحاد الأوروبي. وفي حال استمرار الإمدادات الروسية عند مستوياتها الحالية، على الاتحاد الأوروبي استيراد 20 مليار متر مكعب من الغاز الروسي فقط، خلال العام الحالي، مقابل 155 مليار متر مكعب، قبل نشوب الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وفّر الاتحاد الأوروبي 12 مليار يورو (12.8 مليار دولار) من الغاز منذ بداية الأزمة الروسية، بفضل زيادة توليد طاقة الرياح والطاقة الشمسية. وفق بيانات مركز أبحاث الطاقة (إمبر) الصادرة 22 فبراير (شباط) 2023.

وخفضت دول الاتحاد الأوروبي استهلاك الغاز بنسبة 19.3 في المائة منذ الصيف الماضي، لتتجاوز هدف الاستهلاك، الذي وضعته الكتلة الأوروبية. وفق وكالة الإحصاء الأوروبية «يوروستات» الثلاثاء الماضي.

كانت الدول الأوروبية قد تعهدت بخفض الطلب على الغاز بنسبة 15 في المائة خلال الأشهر ما بين أغسطس (آب) 2022، ومارس (آذار) 2023، مقارنة بالفترة نفسها خلال الخمسة أعوام السابقة. وذلك بعدما خفضت روسيا صادرات الغاز للكتلة الأوروبية في أعقاب غزو أوكرانيا.

وأظهر تقييم للأشهر من أغسطس 2022، حتى يناير 2023، أن 22 دولة من بين 27 دولة خفضت الطلب بنسبة 15 في المائة أو أكثر.

ووفقاً لـ«يوروستات»، سجلت فنلندا وليتوانيا والسويد أكبر خفض بنسبة سالب 57.3 في المائة، وسالب 47.9 في المائة وسالب 40.2 في المائة على التوالي.

وخفضت دول أخرى استهلاك الغاز، ولكن بنسبة أقل من المستهدف، وهي سلوفينيا (سالب 14.2 في المائة) وإسبانيا (سالب 13.7 في المائة) وأيرلندا (سالب 0.3 في المائة). وسجلت دولتان فقط بالاتحاد الأوروبي زيادة في الطلب، وهما سلوفاكيا بزيادة بنسبة 4.6 في المائة ومالطا بنحو 11.9 في المائة. ومع هذا التخفيض في الطلب الأوروبي على الغاز، تراجعت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا إلى نحو 50 يورو لكل ميغاواط في الساعة، نزولاً من زهاء 350 يورو سجلتها خلال ذروة الأزمة، أو ما يعادل 100 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. كما تراجعت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في الولايات المتحدة لأقل من دولارين لكل مليون وحدة حرارية لأول مرة منذ 2020. إلى 1,9 دولار لكل مليون وحدة حرارية تسليم مارس 2023.

ولا يتعارض كل هذا، مع التسعيرة الجبرية (سقف للأسعار) التي وضعتها أوروبا على الغاز الروسي. غير أن المخاوف تتزايد مع كل فصل من فصول العام، سواء موسم الشتاء الذي يتطلب التدفئة أو موسم الصيف الذي يتطلب التبريد.

فرص الشرق الأوسط تزداد

تقول إيمان هيل، رئيسة الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز، إن الصراع الروسي الأوكراني سلّط الضوء على أهمية أمن الطاقة للعالم أجمع، ولفت الانتباه إلى أزمة كبيرة جنباً إلى جنب مع عمليات إزالة الكربون وتحول الطاقة: «نحن جميعاً معنيون بصناعة النفط والغاز لدفع عملية إزالة الكربون وتحول الطاقة، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك على حساب أمن الطاقة».

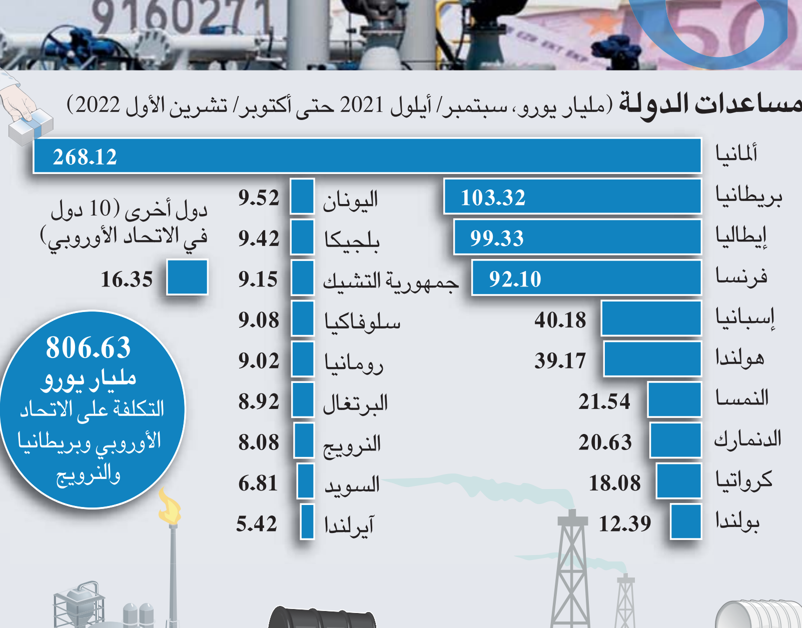
أضافت لـ«الشرق الأوسط»: «على سبيل المثال، إذا نظرنا إلى أوروبا، فقد أوضحت الحرب الروسية أنه لا يمكنك الاعتماد بشكل مفرط على الإمداد من بلد واحد، أو منطقة واحدة، مثل أوروبا، التي اعتمدت بشكل مفرط على روسيا في إمدادات الطاقة».

ترى هيل أن هناك فرصة كبيرة لدول الخليج والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لسد الفجوة في الطلب على الطاقة، وسط سياسة تنويع الإمدادات بعيداً عن الغاز والنفط الروسي، التي تتبعها الدول الأوروبية، وبعض الدول الأخرى، خوفاً من العقوبات. وقالت: «ستكون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منطقة مهيمنة من حيث الإنتاج لعقود قادمة». نظراً لأن المنطقة تتمتع بإمكانيات كبيرة سواء في الطاقة التقليدية أو الطاقة المتجددة.

بعد مرور عام على الحرب الروسية الأوكرانية بوصلة الطاقة العالمية تتجه شرقاً

اتجهت بوصلة الطاقة العالمية ناحية الشرق الأوسط بعد اضطرابات الإمدادات ونقص المعروض. وشهدت الدول الأوروبية صفقات غاز مليارية مع دول الشرق





المصدر: Bruegel, Reuters — الصور: غيتي — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

أربكت الأسواق وقلصت قيمة الأصول ورفعت الأسعار في الاقتصاد الدولي

الحرب الروسية ـ الأوكرانية... تعميق جديد في هوة أزمة الغذاء العالمي

الرياض: محمد المطيري

مع نهاية العام الأول ودخول الحرب الروسية الأوكرانية عامها الثاني؛ ما زالت تداعياتها الاقتصادية تلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي، وتقوده للدخول في اضطرابات كبيرة، والسير نحو مصير مجهول في بعض الدول ذات الاقتصادات المنخفضة، فيما تصدرت سوق الغذاء العالمية بالذات أنشطة المحاصيل الزراعية الأساسية في مدخلات الأغذية الرئيسية أزمة جديدة، زادت من تكلفتها عالمياً، ما يهدد بتفاقم الأزمة وتعميق هوتها مع استمرار أمد الصراع.

وفي الوقت الذي كانت فيه الاقتصادات العالمية، تستعد للتعافي من آثار جائحة فيروس «كورونا»، وبدأت سلاسل الإمداد العالمية في التحرك نحو إعادة ربط دول العالم ببعضها، وإعادة إيصال المنتجات إلى رفوف الأسواق، جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتزيد من معاناة الاقتصادات العالمية، وتضيف لها أزمات جديدة في نقص الغذاء العالمي، وارتفاع أسعار السلع الأخرى، بسبب مكانة الدولتين في سلة الغذاء العالمي، حيث تصدران ثلث الإنتاج العالمي من القمح والشعير، وأكثر من 70 في المائة من زيت دوار الشمس، و12 في المائة من صادرات الذرة عالمياً، فيما تعد روسيا أكبر منتج عالمي للأسمدة.

تضخم بخانتين

وذكر تقرير صادر عن البنك الدولي مطلع فبراير (شباط) الجاري، استمرار ارتفاع تضخم أسعار الغذاء المحلية في مختلف أنحاء العالم، إذ أشارت معلومات التقرير التي تشمل بيانات عن تضخم أسعار المواد الغذائية، إلى ارتفاع معدلات التضخم في جميع البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل تقريباً، مع ارتفاع مستويات ارتفاع الأسعار بأكثر من 5 المائة في 83,3 في المائة من البلدان منخفضة الدخل، و90,2 في المائة من الشريحة الدنيا من البلدان متوسطة الدخل، و91 في المائة في الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل، ما أدى إلى أن تشهد غالبيتها معدلات تضخم مكونة من خانتين.

وعزا التقرير استمرار ارتفاع معدلات التضخم، إلى عدة عوامل اقتصادية عالمية، تبرز منها في المقام الأول الحرب الروسية الأوكرانية، وتأثيراتها في سلاسل الإمداد العالمية وأسعار الطاقة والغاز، وتأزم الأسواق العالمية.

أسعار القمح

وقفزت أسعار القمح إلى مستوى قياسي، بعد أشهر من اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، ووصلت الزيادة في مطلع مايو (أيار) 2022 إلى نسبة 40 في المائة، كما شهدت الأسواق العالمية توترات شديدة بسبب عوامل أخرى منها مخاطر الجفاف في جنوب الولايات المتحدة وغرب أوروبا، لتشير التوقعات العالمية الأميركية بانخفاض إنتاج القمح الأوكراني بمقدار الثلث لعام 2022 – 2023.

وتفاقمت أزمة زيادة أسعار القمح، في نهاية مايو 2022، بعد قرار الهند ثاني أكبر منتج للقمح في العالم، حظر تصدير القمح دون إذن حكومي خاص بسبب تراجع إنتاجها جراء موجات القيظ الشديد، ووصلت أسعار القمح إلى 435 يورو (453 دولاراً) للطن في السوق الأوروبية.

تراجع التصدير

من جانبها، ذكرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) في تقرير إحصائي حديث، أن أوكرانيا ستسجل أكبر معدل انخفاض في صادرات الحبوب خلال موسم 2022 - 2023 بنسبة 47 في المائة لتنخفض صادراتها من 19 مليون طن في الموسم السابق إلى 10 ملايين طن، كما توقع التقرير أن تستمر روسيا في تربعها على عرش مصدري القمح عالمياً، بحجم صادرات يصل إلى 35 مليون طن سنوياً.

الأمن الغذائي

وفي أعقاب اندلاع الحرب في أوكرانيا، وتخوُّف بعض الدول المصدرة للسلع الغذائية الأساسية، من تفاقم أزمة الغذاء العالمية، تصاعدت السياسات المتصلة بالتجارة التي تفرضها تلك البلدان، وتزايد عدد القيود المفروضة على تجارة الغذاء، بهدف زيادة الإمدادات المحلية وخفض الأسعار، حيث فرضت 19 بلداً 23 قراراً لحظر تصدير المواد الغذائية، كما فرضت 8 بلدان 12 إجراءً للحد من الصادرات. وتوقعت عدة تقارير عالمية حول أزمة الغذاء، أن يواجه ما يصل إلى 205 ملايين شخص في 45 بلداً حول العالم، نقصاً حاداً في الأمن الغذائي والحاجة إلى مساعدات عاجلة.

خفوت الأصول

وفي قراءة لمشهد الأسواق، فإن الأزمة الأوكرانية أسهمت في ارتباك الأسواق الدولية، وخفضت أداء فئات الأصول العالمية التي شهدت منعطفاً حاداً خلال عام 2022؛ إذ أنهت معظمها العام على انخفاض مضاعف. وأكدت شركة «كامكو» للاستثمار - مقرها الكويت - أن عام 2022 كان استثنائياً؛ حيث شهدت أسواق الأسهم والسندات تراجعات متأثرة بعدة عوامل منها الحرب الروسية - الأوكرانية والتضخم، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، بجانب القضايا الجيوسياسية الدولية.

وحسب رصد التقرير، تراجعت المؤشرات بما يقرب من 20 في المائة خلال العام؛ حيث انخفض مؤشر MSCI للأسواق الناشئة بنسبة 22,4 في المائة، في وقت أظهر تقرير صادر عن فاينتشال تايمز أن الأسهم والسندات فقدت ما يقرب من 35 تريليون دولار أميركي من حيث القيمة خلال عام 2022.

وأفاد تقرير «كامكو» بأنه بعد الوصول إلى مستويات قياسية في نهاية عام 2021، سجلت أسواق الأسهم العالمية أول انخفاض لها منذ أربع سنوات خلال عام 2022، ما يعكس المعاناة في معظم الأسواق العالمية، مستدلاً بانخفاض مؤشر MSCI العالمي بنسبة 19,5 في المائة، ليعكس انخفاضاً ثنائي الرقم في معظم الأسواق الرئيسية على مستوى العالم. أما على صعيد الأسواق المتقدمة، فقد كانت الولايات المتحدة هي الخاسر الأكبر؛ حيث تراجع مؤشر S&P 500 بنسبة 19,4 في المائة خلال العام.

النمو العالمي

من ناحيته، قال صندوق النقد الدولي في نهاية يناير (كانون الثاني) المنصرم إن النمو العالمي سيظل ينخفض إلى 2,9 في المائة في عام 2023، وذلك من 3,4 في المائة في عام 2022، وهنا تشير أحدث توقعات الصندوق حول مستقبل الاقتصاد العالمي إلى تحسُن، مقارنة بتوقعات أكتوبر (تشرين الأول)، التي تنبأت بنمو 2,7 في المائة العام الجاري، مع تحذيرات من أن العالم قد ينزلق بسهولة إلى الركود. وقال كبير الخبراء الاقتصاديين في الصندوق بيير أوليفييه غورينشاس ما نصه: «قد تأتي الاضطرابات الجديدة من تصعيد الحرب في أوكرانيا»، مضيفاً حول توقعات 2023: «علينا أن نكون مستعدين نوعاً ما لتوقع ما هو غير متوقع، لكنه قد يمثل نقطة تحول، مع تراجع النمو إلى أدنى درجاته».

تريليونا دولار

وحول تكلفة تأثير حرب أوكرانيا في الاقتصاد العالمي، توقّعت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وهي منظمة حكومية تضم 38 دولة، وتعد تجمعاً للاقتصادات المتقدمة مقرها باريس، أن تصل تكلفة تأثير الحرب في أوكرانيا في الاقتصاد العالمي إلى نحو 2,8 تريليون دولار بنهاية 2023.

وأشارت إلى تسبُب الحرب في هز الأسواق في جميع أنحاء العالم، وتفاقم الخلل في سلاسل التوريد والإمدادات العالمية، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الطاقة، ما أضعف إنفاق الأسر وقوّض ثقة الأعمال التجارية، وتسبب في نقص الغذاء والضروريات الأخرى.

وذكرت أن إطالة أمد الصراع، ستزيد من حالة عدم اليقين التي تلقي بثقلها على الاقتصاد العالمي، وتهدد بمزيد من الأزمات الاقتصادية وتراكم التشوهات في بعض الاقتصادات العالمية، وإجبار عدد متزايد من الشركات إلى خفض أنشطتها.

ثوابت اقتصادات

من جهته، يرى الخبير الاقتصادي عضو مجلس الشورى السعودي فضل بن سعد البوعينين، أن الحرب الروسية الأوكرانية، زعزعت ثوابت الاقتصادات العالمية واقتصادات الدول الأوروبية على وجه الخصوص، مفيداً بأن الاقتصاد العالمي بات من أكبر ضحاياها، لافتاً إلى أن تأثيرها في القطاعات اللوجيستية أسهم في امتداد ذلك التأثير لسلاسل الإمداد، وحدوث تداعيات حادة في اقتصادات الدول.

وأضاف البوعينين أن الحرب تسببت في نشوء أزمات اقتصادية عميقة في جميع القطاعات دون استثناء، ويبرز من أكثر القطاعات المتأثرة بالحرب، أمن الطاقة والأمن الغذائي، ونقص إمدادات الغذاء العالمية، وتضخم الأسعار، متوقعاً أن تتجاوز تكلفة الحرب على الاقتصاد العالمي، الأرقام التقديرية والتي قدرتها بنحو 2,8 تريليون دولار، «وقد تتخطاها بكثير».

الهزة العنيفة

وتوقع عضو مجلس الشورى، أن يستمر الركود الاقتصادي خلال العام الجاري، مع تضخم مطرد في الأسواق العالمية، وربما تشهد الأسواق أزمات جديدة، في الإمدادات وسلاسل النقل ونقص الغذاء وارتفاع معدلات البطالة، وقد يمتد تأثيرها لحدوث هزة عنيفة في النظام المالي العالمي، إذا استمرت الحرب، وتطورت أدواتها الحالية، وربما توسعت رقعتها الجغرافية.

مضيفاً أن مستقبل الاقتصاد العالمي في حال استمرار الحرب، ربما سيقود إلى تضخم الديون السيادية لمعظم الدول، وانفجار فقاعتها وانتقالها لمرحلة أكثر دماراً مما هي عليه اليوم، لافتاً إلى أن اقتصادات الدول الأوروبية ستتضرر على المدين البسيط والبعيد بشكل كبير، وربما أسهم ذلك في تفكك الاتحاد الأوروبي تحت ضغط المصالح الوطنية لكل دولة.

توجهات مستقبلية

من جانبه، قال أستاذ الاقتصاد بجامعة الملك فيصل السعودية الدكتور محمد بن دليم القحطاني، إن الحرب الروسية الأوكرانية زادت من الأزمات الاقتصادية العالمية، وعجلت بالركود الاقتصادي في بعض دول مجموعة العشرين، مشيراً إلى أن أهم الاقتصادات العالمية ستسجل معدلات نمو متدنية، وربما بالسالب خلال 2023، وهو دليل واضح على المعضلة الكبيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي.

ودعا الدكتور القحطاني، اقتصادات دول مجموعة العشرين إلى أن تتكاتف وتلتف، وأن تزيد من عدد اجتماعاتها خلال هذه السنة؛ من أجل إخراج الاقتصاد العالمي من عنق الزجاجة، وتنشيط المبادرات الاقتصادية التي من شأنها أن تمنع أي انكماش أو ركود اقتصادي مستقبلي.

وحول المآلات المستقبلية للاقتصاد العالمي، في ظل الصراع الروسي الأوكراني، توقّع الدكتور القحطاني، أن تستمر أزمة الاقتصاد العالمي من بينها الغذاء حتى 2028 كحد أدنى، مشيراً إلى أنه حتى لو توقفت الحرب بعد ذلك، فإن اندفاع الاقتصاد العالمي ومحاولته للعودة لمستوياته السابقة قبل الحرب، سيجعلان الوضع صعباً جداً، حيث يتجاوز حجم الاقتصاد العالمي 100 تريليون دولار، ويحتاج لميكنة رقمية ونظم وإجراءات وآليات وأفكار وسنوات لعودته للمستويات السابقة، وانخراط الأسواق في التفاعل مع بعضها البعض.

وشدد الدكتور القحطاني على ضرورة التحرك العالمي، والتعامل بدبلوماسية وذكاء سياسي لإيقاف الحرب الروسية الأوكرانية، والاستفادة من الشراكات والعلاقات الروسية مع الدول الصديقة، لإيجاد حل جيوسياسي لهذه الأزمة العالمية، وإيقاف مسيرة تفاقم الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على الأسواق العالمية ودوران عجلة الاقتصاد العالمي.

تعبئة حاوية عملاقة بالقمح الأوكراني في أحد الموانئ وسط تزايد فجوة الأمن الغذائي العالمي (إ.ب.أ)

«الشرق الأوسط» رصدت حركة طبيعية في محطة العاصمة

قطارات كييف... ملاذ الهاربين من ويلات الحرب

كييف: بهاء ملحم

في فبراير (شباط) من العام الماضي، أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قواته ببدء ما سماها عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا، ما لبثت أن تحولت فيها العاصمة كييف إلى ساحة من ساحات الحرب التي دخلت عامها الثاني.

تقدمت القوات الروسية براً من عدة محاور شرق البلاد، فيما طالت الضربات الصاروخية أهدافاً عدة في العاصمة وفي جميع المدن الأوكرانية الأخرى، على وقع دوي صافرات الإنذار بأنحاء العاصمة، وأصوات الانفجارات العنيفة التي هزت المدينة مترامية الأطراف على ضفتي نهر دنيبرو؛ قبل احتدام القتال على ضواحيها، وسط محاولات تقدم القوات الروسية للسيطرة على العاصمة.

دفعت تطورات الحرب التي احتدمت في شوارع العاصمة، السكان، إلى المسارعة للهرب من ويلاتها. تكدست الشوارع بآلاف السيارات والحافلات عند مخارج العاصمة الجنوبية والغربية، فيما سارع الآلاف للحاق بالقطارات المغادرة نحو غرب البلاد.

باتت محطة القطارات المركزية في وسط العاصمة المخرج شبه الوحيد للسكان؛ على وقع الضربات التي استهدفت الطرق، والجسور، والبنى التحتية. ومع اشتداد المعارك وانقطاع التيار الكهربائي، غدت المحطة ملجأً لسكان المدينة، وملاذاً آمناً من الخوف والبرد والجوع.

عشرات الآلاف من سكان العاصمة والمناطق القريبة تدفقوا نحو محطة القطارات حاملين أطفالهم، وما خف من أمتعتهم؛ يتملكهم الخوف والرعب، ويحدوهم الأمل بالهرب من جحيم المعارك التي دارت رحاها في شوارع المدينة، وبالقرب من أحيائهم السكنية. اكتظت صالات المحطة بالآلاف، بينما امتدت طوابير النازحين إلى خارج مباني المحطة. توقف بيع التذاكر، وانطفأت شاشات المواعيد، واكتظت عربات القطارات المعدودة، بآلاف الخائفين؛ حتى بدا الحال هناك حينها كارثياً.

اليوم، وبعد مرور عام على نشوب الحرب، يبدو المشهد في المحطة مختلفاً للغاية؛ فصالات الانتظار بدت خالية إلا من حركة عادية، بينما تبدو الحركة طبيعية في مرافق المحطة التي ازدحمت بالهاربين من ويلات الحرب في أيامها الأولى، وبدت العربات التي نقلت مئات آلاف النازحين نحو غرب البلاد خاوية أو تكاد؛ إلا من ركابها العاديين، ونشطت حركة الوصول إلى كييف بالرغم من حالة الحذر والترقب في العاصمة.

كاتيا؛ موظفة في محطة القطار، وكانت على رأس عملها صبيحة اندلاع الحرب، تروي لـ«الشرق الأوسط»، حالة الفوضى ومشاعر الخوف والرعب التي شهدتها محطة القطارات خلال ذلك اليوم والأيام التي تلت. وقالت: «كان ذلك اليوم يوماً غريباً ومروعاً، اليوم نشعر بحال أفضل وأكثر هدوءاً، يعود الفضل بذلك لدعم العالم لبلدنا، وشعبنا الذي ما زال يعاني من تبعات الحرب».

ورغم حالة القلق التي تخيم على كييف وسط مخاوف من تصاعد وتيرة الحرب، بدا السكان هنا غير راغبين بالمغادرة مجدداً، تقول كاتيا: «رغم مشاعر الخوف التي تتملك سكان المدينة، فإن أحداً لا يفكر بالرحيل عنها الآن».

وقال بعض المسافرين لـ«الشرق الأوسط»، إن «سكان كييف يحاولون التأقلم مع واقع الحرب في البلاد». فيما رأى مكسيم، أحد سكان العاصمة، أن «الوضع العام ليس بالسيئ»؛ مضيفاً: «بالطبع هناك تخوف من عودة القصف، بيد أن سكان العاصمة يحاولون التأقلم مع الواقع الجديد». وأضاف: «لا أحد يعلم ما الذي سيحدث في المستقبل، نأمل في أن تتحسن الأمور، الحالة النفسية اليوم أفضل مما كانت عليه في العام الماضي، كان هناك شعور بالخوف والترقب، ونحن اليوم نؤمن بقواتنا المسلحة، وبقدراتنا الدفاعية؛ لهذا نحن نشعر بحالة أفضل مما كانت عليه عند بداية الحرب». وفي رده على سؤال حول ما إذا كان يفكر بالرحيل عن العاصمة، حال تصاعدت الأوضاع من جديد، قال مكسيم: «بالطبع سوف أبقى في العاصمة كييف، مثلي مثل الكثيرين».

طيلة أشهر الحرب الماضية، مثلت شبكة القطارات شرياناً حيوياً للسكان في المدن الأوكرانية، فرغم اشتداد المعارك، وما أصاب البنى التحتية من أضرار جراء تعرضها للضربات، ظلت القطارات تعمل بانتظام؛ إذ تشير الأرقام إلى أن القطارات نقلت أكثر من 4 ملايين نازح من مناطق الشرق والوسط والعاصمة ومدن أخرى، نحو المناطق الغربية الأكثر أمناً في أوكرانيا. كما تحولت القطارات إلى ناقل حصري للرؤساء والمسؤولين القادمين من الحدود البولندية لزيارة كييف، إذ أقلت عربات القطار عشرات الوفود الأجنبية وعدداً من الرؤساء والمسؤولين لكييف؛ كان آخرهم الرئيس الأميركي جو بايدن؛ جاءوا للتعبير عن تضامنهم ودعمهم للشعب الأوكراني في الحرب التي يبدو أن قطارها الذي انطلق قبل عام بات أبعد ما يكون عن بلوغ محطته الأخيرة.



حشود من الأوكرانيين يحاولون مغادرة العاصمة على متن القطار في 5 مارس 2022 (أ.ف.ب)

بدت الحركة في محطة قطارات كييف طبيعية أمس (الشرق الأوسط)

مصادر أكّدت لـ «الشرق الأوسط» وجود شروط بولندية مقابل المصادقة على القيود الجديدة

الاتحاد الأوروبي يفرض عاشر حزمة عقوبات على روسيا

بروكسل: شوقي الريّس

قبل ساعات قليلة من انتصاف الليلة الماضية، تزامناً مع الذكرى السنوية الأولى لبداية الحرب في أوكرانيا، توصّلت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بعد مخاض طويل ومفاوضات معقدة، إلى اتفاق حول الحزمة العاشرة من العقوبات ضد روسيا، التي ستدخل حيّز التنفيذ بدءاً من صباح الاثنين، بعد نشرها في الجريدة الرسمية الأوروبية.

وتتضمن هذه الحزمة التي وصفها رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، بأنها الأكبر منذ بداية الحرب، مجموعة كبيرة من «القيود الصارمة على تصدير التكنولوجيا والسلع التي تستخدم لأغراض سلمية وحربية، وعقوبات على أشخاص وكيانات تدعم الحرب وتنشر البروباغاندا الروسية، وضد الجهات التي تزوّد روسيا بالطائرات المسيّرة لاستخدامها في الحرب».

وبعد أن صرّح ناطق بلسان الرئاسة السويدية الدورية بأن العقوبات تستهدف أيضاً التصدّي لقنوات التضليل الروسية، قال: «أقرّت جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حزمة من العقوبات هي الأشدّ والأوسع نطاقاً حتى الآن، لمساعدة أوكرانيا على الانتصار في الحرب. الاتحاد الأوروبي يقف صفاً واحداً بجانب أوكرانيا والشعب الأوكراني، وسيواصل دعم أوكرانيا ما دام احتاجت ذلك».

وبعد أن تجاوز ممثلو الدول الأعضاء العقبات الأخيرة في المفاوضات التي دامت حتى ساعة متأخرة من ليل الجمعة، باشر الخبراء بإعداد النص النهائي لحزمة العقوبات التي أصبحت جاهزة منتصف نهار السبت، بعد أن وافقت عليها رسمياً جميع حكومات الدول الأعضاء، فيما كانت مباني المؤسسات الأوروبية مزدانة بالرايات والألوان الأوكرانية. وتأتي هذه العقوبات بعد ساعات من تلك التي أعلنتها مجموعة الدول الصناعية السبع، التي تضمّ 3 دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي؛ هي فرنسا وألمانيا وإيطاليا، بقيادة الولايات المتحدة، في أعقاب اجتماع عبر الفيديو مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، تقرر خلاله أيضاً إنشاء آلية للتنسيق تضمن تنفيذ العقوبات بشكل فاعل. كما تقرر أيضاً أن تبقى الأصول السيادية الروسية مجمّدة في بلدان مجموعة السبع والدول الحليفة، فضلاً عن حزمة جديدة من التدابير الاقتصادية ضد قطاعات الطاقة والمال والمواد الأولية والدفاع والصناعة في روسيا. وكانت واشنطن قد أعلنت قبل انطلاق أعمال اجتماع الدول السبع، عن عقوبات جديدة ضد أكثر من 200 شخص وكيان في روسيا وبعض البلدان في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط قالت إنهم يدعمون جهود الحرب إلى جانب روسيا.

وتعاقبت السبت، تصريحات رؤساء المؤسسات الأوروبية معلنة عن هذه الحزمة الجديدة من العقوبات، التي قالت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، إنها تقدر بنحو 11 مليار يورو، وإن جميع الدول الأعضاء أكدّت التزامها التام لتطبيقها.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر موثوقة، أن العقبات في الشوط الأخير من المفاوضات حول هذه الحزمة الجديدة لم تكن المجر هي مصدرها، كما جرت العادة في المرات السابقة، بل بولندا التي كانت تطالب بعقوبات أقسى من تلك التي كان الشركاء الأوروبيون يطالبون بها. وبعد ساعات من المفاوضات المتوترة، سحبت بولندا اعتراضها على الحزمة التي توافقت عليها بقية الدول الأعضاء، لكن مقابل مجموعة من الشروط، كما قالت المصادر. ومن بين هذه الشروط واحد يتعلق بصادرات الكاوتشوك الصناعي الروسي إلى الاتحاد الأوروبي، وهو من المواد الأساسية في صناعة السيارات. وقد وافقت الدول الأخرى على إنشاء آلية خاصة لمراقبة هذه الصادرة ومراجعتها فصلياً. ومن الشروط الأخرى التي حصلت عليها بولندا مقابل سحب اعتراضها، معاقبة المسؤولين عن ترحيل الأطفال الأوكرانيين إلى روسيا، والتعهّد بفرض عقوبات أيضاً على بيلاروسيا، وعلى تجارة الماس الروسية.

وتشمل العقوبات الأوروبية الجديدة قائمة طويلة من الأجهزة والمعدات الإلكترونية التي تستخدم في صناعة الطائرات المسيّرة والمواد الكيميائية التي تدخل في تصنيع الأسلحة الفتّاكة. يضاف إلى ذلك، منع تعيين المواطنين الروس في مجالس إدارة الشركات التي تملك بنى تحتية حيوية في أوروبا، خصوصاً في قطاع الطاقة.

وقالت المصادر إن هذه الحزمة الأخيرة التي كانت المفوضية قد طرحت مسودتها الأولى منذ 10 أيام، ما كانت لترى النور لولا رمزية مناسبة الذكرى السنوية الأولى لبداية الحرب، خصوصاً أن منسوب التردد، والرفض أحياناً، لفرض عقوبات جديدة، يزداد بين الدول الأعضاء، بعد 12 شهراً على الغزو الروسي و9 حزم من العقوبات الاقتصادية التي بدأت أعباء تداعياتها تلقي بثقلها على جميع الاقتصادات الأوروبية.

وفي تعليقه على الحزمة الجديدة من العقوبات الأوروبية، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: «هذه الحزمة العاشرة تستهدف الصناعات الحربية الروسية والنظام المالي والبروباغاندا، لكن الضغط على المعتدي يجب أن يزداد، وننتظر خطوات حاسمة بشأن الصناعة النووية الروسية، ومزيداً من الضغوط على القيادات العسكرية والمصارف».



جانب من القمة الأوكرانية - الأوروبية بكييف في 2 فبراير (أ.ب)

الصين تدفع بوساطتها في أوكرانيا وتستقبل لوكاشينكو وماكرون

كييف: «الشرق الأوسط»

شهد شرق أوكرانيا معارك طاحنة، أمس، مع دخول النزاع عامه الثاني، بينما تستعد الصين التي تدفع بخطة للسلام بين روسيا وأوكرانيا لاستقبال الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، قبل نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وفي البحر الأسود، تراقب أوكرانيا نشاط الأسطول الروسي. وقالت المتحدثة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني، ناتاليا غومنيوك، إن القوات الروسية حشدت 9 سفن، بينها قاذفة صواريخ. وأضافت، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»: «منذ أول من أمس (الجمعة)، ضاعفوا تجميعها؛ ما قد يشير إلى استعدادات لتوسع جديد». وتابعت: «تم إطلاق إنذار جوي مرتين اليوم فوق كامل أراضي أوكرانيا، وفي المناطق الجنوبية»، مشيرة إلى أنشطة استطلاع جارية.

بدورها، قالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية إن «العدو يواصل تركيز جهوده الرئيسية على العمليات الهجومية باتجاه كوبيانسك وليمان وباخموت وأدفيفكا وتشاخستارسك». وأضافت أن الأوكرانيين صدوا، أول من أمس «نحو 70 هجوماً للعدو من هذه الاتجاهات».

في الوقت نفسه، قصفت القوات الروسية عدداً من البلدات في منطقتي تشيرنيغوف (شمال)، وسومي وخاركيف (شمال شرق)، حسب هيئة الأركان.

من جهته، أعلن البرلمان الأوكراني أنه صوّت، أول من أمس، على زيادة عرض شريط بطول كيلومترين على طول الحدود الأوكرانية - الروسية والأوكرانية - البيلاروسية «سيكون عملياً منطقة ملغومة».

دبلوماسياً، دعت الصين الروس والأوكرانيين، أمس (السبت)، إلى إجراء محادثات سلام، بعد الإشادة بتوسطها في أسوأ نزاع في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية أدى إلى سقوط أكثر من 150 ألف قتيل وجريح من الجانبين، حسب تقديرات غربية، ونزوح نحو 8 ملايين أوكراني.

محطة بكين

أعلنت بكين عن زيارة دولة (من الثلاثاء إلى الخميس) سيقوم بها ألكسندر لوكاشينكو، الحليف الوثيق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وكانت بيلاروسيا سمحت باستخدام أراضيها لشن الهجوم الروسي على أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022.

من جهته، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي تشغل بلاده مقعداً دائماً في «مجلس الأمن الدولي» أنه سيزور الصين «في بداية أبريل (نيسان)»، داعياً بكين إلى «مساعدتنا في الضغط على روسيا» من أجل «وقف العدوان» و«بناء السلام». وأكد الرئيس الفرنسي أن هذا السلام «لا يمكن تحقيقه إلا إذا مرَّ عبر إنهاء العدوان الروسي وانسحاب القوات واحترام السيادة الإقليمية والشعب الأوكراني». وخلافاً للشكوك الأميركية والألمانية، اعتبر ماكرون أن «التزام الصين بجهود السلام أمر جيد تماماً».

من جانبها، أيّدت كازاخستان المقترحات الصينية، وهي قوة اقتصادية كبيرة في آسيا الوسطى وحليف لروسيا، وحافظت حتى الآن على موقف متوازن من الحرب في أوكرانيا. وكانت بكين نشرت، أول من أمس، وثيقة من 12 نقطة، في ذكرى الغزو الروسي، تدعو إلى محادثات سلام و«حل سياسي». وترفض بكين في الوثيقة أي لجوء إلى أسلحة نووية بعد أن لوحت موسكو بهذا التهديد.

وشككت الدول الغربية في جدوى هذه المقترحات بشكل عام، بينما امتنعت الصين عن التصويت، الخميس، على قرار لـ«الجمعية العامة للأمم المتحدة» يطالب بانسحاب «فوري» للقوات الروسية. وقالت موسكو إنها «تشاطر بكين اعتباراتها»، مع إصرارها على ضرورة «الاعتراف بالحقائق الجديدة» على الأرض.

أما الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، فقال: «أريد أن أصدق أن الصين ستكون إلى جانب عالم عادل، أي إلى جانبنا». واعتبر مشاركة بكين «إيجابية»، وقال إنه يعتزم عقد اجتماع مع نظيره الصيني، شي جينبينغ.

تحذير أميركي

قال جو بايدن لشبكة «إيه بي سي نيوز»، أول من أمس، إن الولايات المتحدة «ليس لديها دليل في الوقت الحالي» على أن الصين سلمت أسلحة إلى روسيا. وأضاف: «لا أتوقع أي مبادرة كبيرة من الصين لتزويد روسيا بالأسلحة». وأوضح أنه أجرى محادثات في الصيف الماضي مع شي حول العواقب الاقتصادية التي قد تترتب على قرار من هذا النوع.

ولدى تكرار السؤال بشأن ما إذا كانت الصين «ستتجاوز الخط» إذا فكرت في تزويد روسيا بالأسلحة، قال بايدن إن الولايات المتحدة «سترد. سيكون هذا هو الخط نفسه الذي يمكن لأي شخص آخر تجاوزه. بعبارة أخرى، سنفرض عقوبات صارمة على أي شخص يفعل ذلك».

وأكد زيلينسكي الذي أصبح وجه المقاومة الأوكرانية في جميع أنحاء العالم، أنه يريد تحقيق «نصر حتمي» هذا العام ضد روسيا. وكان الرجل الثاني في مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف، وعد بـ«النصر» أيضاً، قائلاً إن روسيا مستعدة للذهاب إلى «حدود بولندا».

ومن كييف، أعلن رئيس الوزراء البولندي، ماتوش مورافيتسكي، الجمعة، تسليم أول 4 دبابات قتالية من طراز «ليوبارد 2»، على أن تصل دبابات أخرى «في غضون أيام قليلة». من جانبه، أعلن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أن بلاده ستسلم أوكرانيا 4 دبابات إضافية من طراز «ليوبارد 2»، لتصل مساهمتها في هذا المجال إلى 8 دبابات.

وصادق الاتحاد الأوروبي، مساء الجمعة، على سلسلة عاشرة من العقوبات التي استهدفت 121 فرداً وكياناً، بما فيها شركات إيرانية لتصنيع المسيرات. وبالإضافة إلى قيود جديدة على الصادرات الروسية إلى الاتحاد الأوروبي والإمدادات العسكرية، تنص هذه العقوبات الجديدة على تجميد أصول 3 مصارف روسية.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت، في وقت سابق، بالتنسيق مع دول «مجموعة السبع»، عن موجة جديدة من العقوبات تستهدف خصوصاً شركات وأفراداً روسيين في قطاعات المعادن والتعدين والمعدات العسكرية وأشباه الموصلات.

بايدن يشكك في خطة السلام الصينية ويستبعد تزويد أوكرانيا بـ«إف ـ 16»

واشنطن: إيلي يوسف

في أوضح تعليق أميركي على المبادرة الصينية لوقف الحرب في أوكرانيا، رأى الرئيس الأميركي جو بايدن أن فكرة تفاوض الصين على نتائج الحرب في أوكرانيا «ليست عقلانية». وأضاف في مقابلة أجرتها معه قناة «إيه بي سي نيوز» مساء الجمعة، في الذكرى السنوية الأولى للحرب، أن «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يصفق لها، فكيف يمكن أن تكون جيدة؟»، وقال بايدن: «لم أر شيئاً في الخطة من شأنه أن يشير إلى أن هناك شيئاً سيكون مفيداً لأي شخص غير روسيا».

وتحثّ مبادرة الصين كلا الجانبين على الاتفاق على «خفض تدريجي للتصعيد، وتحذر من استخدام الأسلحة النووية». وتعد الخطة المنصوص عليها في ورقة وزارة الخارجية الصينية، تكراراً إلى حد كبير للنهج الذي اتبعته الصين منذ أن أطلقت روسيا ما تسميه «عمليتها العسكرية الخاصة» في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي.

ورغم ذلك، عدت «المبادرة الصينية» خطوة نادرة من جانب بكين. وقال محللون إن بكين تقدم نفسها كمشارك محتمل في أي محادثات سلام لاحقة، وتطالب ضمنياً بالمشاركة الدولية، وليس في صفقة توسطت فيها الدول الغربية وحدها.

ورغم دعوة بكين إلى محادثات سلام، يؤكد مسؤولون أميركيون أن الصين تدرس تسليم قذائف مدفعية وطائرات مسيرة إلى الجيش الروسي، الأمر الذي قد يطيل الحرب. لكنهم أضافوا أنه لم يتم تسليم أسلحة حتى الآن. «لكن إذا مضت الصين قدماً في تقديم مساعدات فتاكة لروسيا، فإن التوترات الناتجة، قد تعيد تشكيل العلاقات الغربية مع بكين لسنوات، وربما يكون لها عواقب وخيمة على ساحة المعركة في أوكرانيا، في وقت يستعد فيه الجانبان لهجوم الربيع».

وقال الرئيس بايدن للصحافيين يوم الجمعة إنه «لا يوجد دليل حتى الآن» على أن الصين تساعد روسيا في حربها ضد أوكرانيا. وقال إنه أجرى «حديثاً طويلاً» خلال الصيف مع الزعيم الصيني شي جينبينغ، وأكد أن مئات الشركات انسحبت من روسيا بعد الغزو. وقال بايدن إنه في ذلك الوقت، ذكّر الزعيم الصيني بأن حكومته قالت إن مستقبل الصين يتطلب استثمارات من الدول الغربية.

وفي حديثه مع قناة «إيه بي سي نيوز»، قال الرئيس الأميركي إن بلاده «ستفرض عقوبات صارمة» على الصين أو أي كيان ساعد الجهود العسكرية الروسية في أوكرانيا. ورداً على سؤال عمّا إذا كانت الولايات المتحدة ستقوم بتسليم أوكرانيا طائرات مقاتلة، قال بايدن إن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «لا يحتاج إلى طائرات (إف - 16) حالياً»، مستبعداً بذلك إرسال مثل هذه المقاتلات إلى أوكرانيا في الوقت الراهن.

ومن جهته، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الجنرال باتريك رايدر، أن الولايات المتحدة لم تر بعد أدلة عن قيام الصين بتقديم أسلحة لروسيا. لكنه أضاف: «لم نلحظ أيضاً أنهم تخلوا عن الفكرة». وقال رايدر للصحافيين: «ما يدعو إلى السخرية أن اقتراح خطة السلام الصينية الأخيرة، يتضمن احترام سيادة جميع البلدان، لذلك يأمل المرء أن يقوم الصينيون باحترامها واحترام حق أوكرانيا في الوجود، بدلاً من تقديم مساعدة قاتلة محتملة تهدف إلى قتل الأوكرانيين الأبرياء ومحو بلدهم؛ لذلك سنستمر في مراقبة ذلك عن كثب». وسبق أن أشار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ومدير الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي جون كيربي، إلى أن هناك مؤشرات على أن الصين تدرس إمكانية تقديم مساعدة قاتلة.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين، قولهم، إن إدارة بايدن، تدرس رفع السرية عن بعض المعلومات الاستخباراتية التي أدت إلى هذه الاستنتاجات، لتتم مشاركتها مع الحكومات الحليفة والرأي العام. وذكرت مجلة «ديرشبيغل» الألمانية، أن روسيا كانت تتفاوض مع شركة صينية لشراء 100 طائرة انتحارية من دون طيار، ستكون جاهزة في الربيع. وقال التقرير نقلاً عن خبراء عسكريين لم يكشف عن هويتهم إنه يعتقد أن الطائرات المسيرة قادرة على حمل متفجرات. وقال المسؤولون إن أي قرار صيني بتقديم أسلحة سيحفز مناقشات الغرب بشأن عقوبات جديدة على الصين. وقالت وزيرة الخزانة جانيت يلين يوم الخميس، إن الولايات المتحدة ستواصل تحذير مسؤولي الحكومة الصينية والشركات والبنوك بشأن العواقب المحتملة لمساعدة روسيا.

في المقابل، انتقدت الصين شحنات الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا، ونفى مسؤولون في بكين أنها تفكر في إرسال أسلحة إلى روسيا. وفيما يعتقد أن روسيا فقدت الآلاف من قطع المدفعية والدبابات... وغيرها من المعدات المهمة في الحرب حتى الآن، وكانت تحرق الذخيرة بمعدلات سريعة، ذكرت مصادر عسكرية أن الوحدات القتالية الروسية اشتكت في الأسابيع الأخيرة من عدم تمكنها من الحصول على الإمدادات الكافية من قذائف المدفعية.

اجتماع دمشق!

طارق الحميّد

ضجت بعض وسائل الإعلام الأسبوع الماضي، بنقل خبر «أول غارة» إسرائيلية على سوريا بعد الزلزال المدمر، والحديث عن وقوع ضحايا مدنيين، لكن وكالة «رويترز» نشرت قبل أيام، خبراً حصرياً عن غارة الأحد الماضي، وأظهرت شكلاً مختلفاً للقصة.

تلك الضربة الإسرائيلية، بحسب عدة مصادر أمنية واستخباراتية، ومنها مصادر من النظام الأسدي نفسه، كشفت لـ«رويترز»، أن الضربة، استهدفت اجتماعاً في حي كفر سوسة بين خبراء عسكريين إيرانيين وسوريين، وعناصر من حزب الله.

وبحسب «رويترز»، فإن الضربة استهدفت إيرانيين كانوا يحضرون اجتماع الخبراء الفنيين بمنشأة عسكرية إيرانية في قبو مبنى سكني داخل مجمع أمني باجتماع خاص ببرنامج سري لإنتاج الصواريخ الموجهة التي يديرها الحرس الثوري.

ونقلت الوكالة عن مصدر مقرب من النظام بسوريا، أن الهجوم أصاب تجمعاً لخبراء فنيين سوريين وإيرانيين معنيين بتصنيع الطائرات المسيرة، ونجم عنه مقتل مهندس بالجيش، وإصابة مهندس بالحرس الثوري بجراح خطيرة، فيما نجا عضوان آخران من الحرس الثوري.

وحي كفر سوسة بدمشق هو منطقة تخضع لوجود أمني مكثف يضم عدة أجهزة أمنية إيرانية، وكذلك مركزاً ثقافياً إيرانياً. وهو الحي الذي اغتالت إسرائيل فيه الإرهابي عماد مغنية، قيادي حزب الله، عام 2008.

ومن هنا يتضح أن اجتماع دمشق هذا لم يكن اجتماعاً إيرانياً - سورياً، وبحضور حزب الله، الهدف منه بحث ومناقشة كيفية إغاثة ضحايا الزلزال المدمر، أو توفير الحماية والرعاية للضحايا السوريين، وإنما كان اجتماعاً خاصاً بتطوير الصواريخ الموجهة والطائرات المسيرة.

وهذه المسيرات، وحسبما رأى العالم، لا تدافع عن الحدود اللبنانية، ولا الإيرانية، بل إنها ترسل للحوثيين لاستهداف الأراضي السعودية، وإلى أوكرانيا، حيث تستهدف المدنيين هناك في قلب أوروبا.

واجتماع دمشق هذا لم يكن لمناقشة سبل بلورة «محاولات» البعض في العالم العربي للانفتاح على نظام الأسد، أو كيفية تحديد مشاريع إعادة الإعمار بسوريا، وإنما اجتماع يقول لنا إن دمشق هي أرض لتجار المعارك والميليشيات.

ولا يمكن أن يقال إن النظام الأسدي ليس على علم بذاك الاجتماع الخاص ببرنامج سري لإنتاج الصواريخ الموجهة والطائرات المسيرة، وإلا أصبح السؤال هنا أكبر، وهو من يدير دفة الأمور بدمشق؟ ومن يحكمها فعلياً؟

والسؤال الآخر هنا، ووسط ما يطرح اليوم من البعض عن ضرورة ملء الفراغ بسوريا، وعدم تركها لإيران هو كالتالي: من على استعداد لعقد ورشة عمل استثمارية، أو إنسانية، بجوار اجتماع إيراني يحضره حزب الله من أجل إنتاج صواريخ موجهة وطائرات مسيرة؟

وهل لدى «البعض» الآن استعداد للمنافسة بمعارك ميليشيات، وبمناطق تجار حرب وتهريب مخدرات، وكما يحدث بسوريا الآن، وعلى حدودها من ناحية الأردن أو لبنان؟

الأكيد أن لا أحد يرغب باستمرار هذا الانهيار السوري، لكن الأزمة هناك غير قابلة لحلول بسيطة، أو مبادرات «نوايا حسنة»، بل إنها تتطلب عملاً شاقاً جداً، مع ضرورة تذكر أن سوريا التي نعرفها انتهت على المدى المنظور وإنقاذها يتطلب معجزة، وهذا ليس زمن المعجزات.

المنتحرون حين لا يتساوون أمام انتحارهم



حازم صاغيّة

لئن بحث بعض الدارسين عن أسباب نفسيّة للانتحار، واهتمّ سواهم بأسباب وراثيّة، فقد قصد إميل دوركهايم الأسباب الاجتماعيّة.

هذا ما شكّل إسهامه في اكتشاف «قارّة» الانتحار، ضمن رصده ظاهرات الزمن الصناعيّ والتحوّلات التي يفرضها ذاك الزمن على تلك الظاهرات.

فتعاظم الانتحارات في عديد البلدان الغربيّة، إبّان انتقالها من طور إلى طور، أصاب دوركهايم بالذعر، دافعاً به إلى استنتاج أنّ التفسّخ يضرب أوروبا بنتيجة الصناعة والنموّ المدينيّ وانحلال الروابط التقليديّة، ما يترك الأفراد وحيدين ومعزولين وخائفين، بحيث يختار بعضهم إنهاء حياتهم بأيديهم.

إذاً يُستحسن النظر، طلباً للفهم، إلى الاجتماعيّ، لا إلى الحوافز والدوافع وباقي العناصر النفسيّة، إذ الانتحار «عارض من عوارض أمراض المجتمع».

لقد نشر عالم الاجتماع الفرنسيّ مونوغرافه «الانتحار» في 1897، وكان أوّل دراسة تجريبيّة عن الظاهرة استناداً إلى المعطيات المتوفّرة وتحليلها، وهذا فيما كانت الإحصاءات لا تزال بدائيّة نسبيّاً.

وربّما كان أهمّ ما حملته دراسته إضاءة التفاوت بين المنتحرين. فأتباع الأديان لا يتساوون حيال الانتحار كما تتساوى أديانهم في تحريمه. ذاك أنّ نسبة المنتحرين البروتستانت تفوق مثيلتها عند الكاثوليك، لأنّ الأوّلين هم تقليديّاً رُعاة الفرديّة في مواجهة سلطة الكنيسة الكاثوليكيّة الجامعة. فالعلاقة بين الفرد والله عندهم لا تحتاج وساطة رجال الدين أو جماعة المؤمنين، ما يُفقد كنيستهم كلّ دور في إحداث التضامن والتلاحم. ثمّ أنّ التعليم يحتفظ بدور مؤثّر مصدرُه أنّ المتعلّم أقلّ تقبّلاً للمعتقدات السائدة وسط الجماعة التي ينتمي إليها. والبروتستانت تقليديّاً هم مَن أولى التعليم أهميّة أكبر، بل تأسّس الإصلاح البروتستانتيّ على ترجمة الكتاب المقدّس إلى اللغات المحكيّة، ما كسر احتكار الكنيسة لقراءته وتأويله، مثلما كسر الأمّيّة ووسّع طباعة الكتب.

ولمّا كان البروتستانت الأوروبيّون، مطالع القرن العشرين، أكثر تعلّماً من الكاثوليك، فإنّهم أضحوا أكثر إقداماً على الانتحار بالقدر الذي كانوا فيه أقلّ تلاحماً كجماعة.

لكنّ اليهود، في المقابل، كانوا الأكثر تعلّماً، فضلاً عن كونهم الأكثر تعرّضاً للاضطهاد، ومع هذا فنسبة الانتحار لديهم بقيت أدنى من سائر النسب. و«الأحجية اليهوديّة» هذه تجد تفسيرها، عند دوركهايم، في درجة التلاحم المرتفعة بين اليهود. أمّا التعليم عندهم، وبسبب الاضطهاد والتمييز، فلم يهدف إلى تغيير القناعات الجمعيّة السائدة بل إلى توكيدها، بلوغاً إلى فهم أفضل للدين، أي أنّ التعليم، والحال هذه، يكفّ عن كونه عنصراً يخرّب «الضمير الجمعيّ» ليغدو عنصراً يعزّزه.

كذلك تقلّ نسبة الانتحار بين المتزوّجين عنها بين غير المتزوّجين، إذ هناك «مناعة زوجيّة حيال الانتحار» بسبب الشعور بالمسؤوليّة تجاه ترك الزوجة والأبناء بلا مُعيل، وهذا فيما الذين لم ينجبوا أطفالاً ينتحرون أكثر ممّن أنجبوا، كما ينتحر الرجال أكثر من النساء لأنّهم أكثر تعلّماً (وهذا لم يعد صحيحاً في أوروبا اليوم). كذلك ترتفع النسبة خلال الركود والكساد الاقتصاديّين، كما إبّان الازدهار السريع، بفعل التغيّرات غير المتوقّعة، سلبيّة كانت أم إيجابيّة. مع ذلك فالنسبة تنخفض مع الاضطرابات الكبرى التي تجيّش العواطف والولاءات، فيزدهر التطابق مع جماعة بعينها أو مع «الوطن» و«الوطنيّة»، ويتراجع الانتحار.

ويسجّل دوركهايم أربعة أنماط في هذه الممارسة: فهناك الانتحار الأنويّ (egoistic) حيث الأفراد المفتقرون إلى صلات اجتماعيّة تجمعهم بسواهم أشدّ ترشيحاً للانتحار. فهم حين يواجهون المتاعب والمصاعب لا يجدون من يلجأون إليه (زوج أو زوجة، أبناء، أصدقاء ومعارف...). فالمنتحر الأنويّ، وهو تعريفاً لا يُعنى إلاّ بنفسه، يقدم على الانتحار دون أيّ حساب للآخرين، وهو أصلاً منقطع عنهم.

وهناك الانتحار التذرّريّ (anomic) حين يتسارع التغيّر التقنيّ والاقتصاديّ، فيما لا تكون العلاقات الاجتماعيّة قد استقرّت على نظام جديد للقيم. هكذا يحلّ انقطاع وتقطّع نراهما على أوضح ما يكون في المجتمعات الحديثة الأشدّ ديناميّة وتعرّضاً للتغيير قياساً بالمجتمعات التقليديّة، فلا يعود مفاجئاً بالتالي أن يتصاحب تقدّم مجتمع ما وتصنيعه مع ارتفاع الانتحارات فيه. لكنّ الانتحار التذرّريّ قد ينجم أيضاً عن تحوّلات تحصل في العائلة وتكسر المألوف، كالوفاة أو الطلاق.

أمّا الانتحار الإيثاريّ أو الغيريّ (altruistic) فحيث يمهّد الاندماج المطلق في الجماعة، والتفاني في خدمتها، إلى تسهيل التضحية بالنفس في سبيلها، كما عند طيّاري الكاميكاز اليابانيّين في الحرب العالميّة الثانية، أو اختيار الموت لترك المال القليل المتوفّر للزوجة والأطفال، أو الانتحارات الجماعيّة والطقسيّة لفِرَق من المؤمنين رأوا أنّهم بموتهم يخدمون غرضاً مقدّساً، أو انتحار تابعين وخَدم بعد وفاة سيّدهم، باعتبار أنّ الموت غدا، بعد رحيل السيّد، واجباً.

وبدوره فالنمط الرابع، القَدَريّ (fatalistic)، هو الذي شبّهه البعض بمفهوم الاستلاب (alienation) عند ماركس: شدّة الانتظام والتنظيم العادمين للفرديّة مقابل ضعف التدامج الاجتماعيّ، كما في حالات الوحدة والعزلة التي تضرب نساء لم ينجبن وعبيداً يائسين من التغلّب على قيودهم. لكنّ دوركهايم ربط هذا النمط بالنظام الاجتماعيّ ما قبل الصناعيّ، ورأى أنّه لم يعد ظاهرة ملحوظة في زمنه.

والحال أنّ الجامع بين هذه الأنماط، فضلاً عن الموت، هو الانسجام الاجتماعيّ، إمّا افتقاراً إليه كما في معظم الحالات، أو دفاعاً عنه كما في الانتحار الإيثاريّ. وهذا وثيق الصلة بمفهوم «التضامن الاجتماعيّ» الذي يُعدّ متن النظريّة السوسيولوجيّة لدوركهايم، كما يُظهر كتابه الأهمّ «تقسيم العمل في المجتمع» الصادر في 1893.

على أنّ دوركهايم تعرّض للنقد بسبب «قبوله غير النقديّ» للإحصاءات الرسميّة، كما بسبب قوله، جرياً على ما كان سائداً أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، بالسبب الواحد، أو «القانون»، تفسيراً لظاهرات معقّدة. وقد أُخذ عليه كذلك رفعه التضامن الاجتماعيّ إلى سويّة قد تعطّل النقد والانشقاق، ما حمل بعض القوميّين والرجعيّين على تثمينه عالياً.

وهكذا كانوا كثيرين أولئك الذين تحدّوا رأيه أو أضافوا إليه أو عدّلوا فيه، لكنّه بقي «واضع الأجندة»، كما فرويد في التحليل النفسيّ. فمنه بدأ الدعاة ومنه بدأ المعارضون.

سؤال المليون: كيف نحسن صورتنا في الإعلام الغربي؟

سوسن الشاعر

لا يكاد يخلو منتدى إعلامي عربي من جلسة يدور محورها حول «صورتنا في الإعلام الغربي»، تعددت العناوين والمحور واحد.

عقود زمنية نشكو من ذات المشكلة التي لم نعثر على مفتاحها بعد، وهو كيف نصل إلى المتلقي الغربي ونجعله يرانا كما نحن، لا كما يصورنا إعلامه؛ إذ مهما بلغت نواقصنا وعيوبنا فإنها ليست كما ينقل عنا، ولا كما يشوه عمداً واقعنا.

لُمنا تقصير إعلامنا لحصره خطابه على الداخل فحسب، ولا يملك قدرة على مخاطبة الخارج، ولمنا صناع القرار لتضييع كثير منهم البوصلة وعدم اهتمامهم بالأولويات، وعلى رأسها تقوية الأجهزة الإعلامية.

ألا تعتقدون أننا لم نحاول التواصل مع قنواتهم الفضائية التي تُعنى بالشؤون الدولية وخاصة بالشرق الأوسط؟ سواء محطات تلفزيونية كـ«السي إن إن» أو الـ«بي بي سي» أو «فرانس 24» أو «الدنماركية» أو غيرها؟ أتظنون أننا لم نحاول التواصل مع صُحفهم التي تخصصت في مهاجمتنا، الأميركية منها أو الأوروبية؟ الواقع أن المحاولات عديدة ولم تتوقف لكنها تبوء بالفشل دوماً... والحل؟ عقود ونحن نطرح السؤال ذاته، ولم نع أننا نحاول دوماً الولوج للرأي العام الغربي بالمفتاح الخطأ، فوسائل إعلامهم المعنية بالشؤون الدولية (محطات وصحفاً) ليست هي مفتاحنا، مؤشرات قياس صورتنا في ذهنية الرأي العام الغربي هي ليست عند تلك المنصات، ولن تكون، فتلك ملك وتابعة لمؤسسات ذات أجندات سياسية صرفة لا علاقة لها بالشفافية والحقيقة والعدالة والإنصاف، لذا لن نتمكن من اختراق جدرانها وتوظيفها لنقول قصتنا ورواية واقعنا.

المفتاح الأول يكمن في تجاوزها، فهي ليست طريقنا ولن تكون، ولا وسيلتنا، ولا عن طريقها سنخاطب الرأي العام الغربي؛ لذا فلا نعير اهتماماً كبيراً لما تقوله عنا، ولا نضيع جهدنا هباء في محاولة الوصول لها وإقناعها بحقيقتنا، فلن يستمعوا لنا مهما بذلنا من جهد، ولطالما وعينا تلك الحقيقة، لكننا مستمرون في المحاولة باستخدام المفتاح ذاته؛ علّ وعسى يفتح هذه المرة.

كم هي المرات التي نعرف فيها أن العاملين في تلك المنصات جاؤوا ورأوا بأعينهم ووصلت لهم الحقيقة كاملة، ثم نراهم يصرون على نقل ما يريدون لا ما يعرفون؟ ليست المسألة نقص معلومات وتقصيراً منا، المسألة أنهم يجروننا دوماً للجهد مع ذات الدوائر المغلقة حتى لا نعثر على المفتاح الصحيح.

لذا، فتجاوزهم هو أول الخطوات التي ستقودنا إلى العثور على مفتاح الرأي العام الغربي مباشرة، دون الحاجة للمرور عبر بوابتهم.

التعامل مع المشاهير (رياضة، فن، أدب، غناء، ثقافة، مؤثرين بجميع أنواع أنشطتهم) والذين هم ذاتهم قد تجاوزوا بوابات إعلامهم وليسوا بحاجة لها، هو الخطوة الثانية، وهو المفتاح الصح.

هؤلاء يتبعهم الملايين، هم أهم المفاتيح لنقل روايتنا الآن مباشرة إلى الرأي العام الغربي، لا الـ«سي إن إن»، ولا «واشنطن بوست»، ولا الـ«غارديان»، بل هؤلاء المشاهير القادرون على الوصول لملايين المتابعين هم من سينقلون ما يشاهدونه، دونما الحاجة لمفتاح تلك الوسائل، ودون الحاجة لتوسلها حتى تفتح بوابتها لصوتنا.

صورة ليوناردو يحتفل بيوم التأسيس السعودي تغني عن ألف مقال، فيديو قصير لستيف هارفي بالكندورة الإماراتية يغني عن ألف تقرير على الـ«سي إن إن». هنا يجب أن نركز، وهنا يجب أن نبذل الجهد.

صناع القرار في الولايات المتحدة والدول الأوروبية وكندا وأستراليا جميعهم يراهنون على وصول صورة عنا تخدم أهدافهم السياسية للمتلقي الغربي، وهؤلاء يستخدمون المنصات التقليدية التي يحتكرون مفاتيحها، ويحرصون على وصول صورهم ورؤيتهم فقط عنا، ولن نتمكن من خلال تلك المنصات أن نصل إلى المتلقي الغربي؛ لذا يجب ألا نضيع الوقت والجهد والمال في محاولة لاختراقها، كما يجب ألا ننساق إلى فخها ونبقى في الدائرة التي يتعمدون أن يشغلونا بها عمداً.

ناهيك عن أن تلك المنصات ليست من اهتمام المتلقي الغربي العادي، فأولوياته في محطاته ومنصاته المحلية، أما الدولية فهي تلقى اهتماماً من صناع القرار، وهؤلاء يخاطبون ذاتهم ويحرصون على أن يبقونا في دائرة الابتزاز.

لاحظوا أنه حتى المستثمر الغربي لا يعتمد على تلك المصادر، بل يسعى بنفسه إلى معرفة الحقيقة، ولذا فإنه يتجاوز دعوات المقاطعة التي تدعو لها تلك المصادر، ويأتي بنفسه يطلب المشاركة والمساهمة في أسواقنا الواعدة، وكذلك يفعل المشاهير حين دعوتهم عندنا.

هل نصمت تجاه تشويه صورتنا في تلك المواقع؟ لا، نرد عليهم... ولكن لا نجعلهم من أولوياتنا ولا نبذل الجهد والمال والوقت معهم، دعوا الانشغال بهم في المرتبة الثانية، وأن نبدأ بنقل معداتنا والتواصل مباشرة مع من هم يعنوننَا، دونما الوقوف والتوسل عند بواباتهم التي لن تفتح لنا.

جمهورية الخوف... بعد عشرين عاماً

أمير طاهري

في روايته البيكارسية، أو الصعلوكية، بعنوان «بعد عشرين عاماً»، التي جاءت استكمالاً لرواية «الفرسان الثلاثة»، يتأمل الروائي الفرنسي أليكساندر دوما موضوع «المستبد الخيِّر» باعتباره حائطاً منيعاً في مواجهة التغيير الجامح الذي قد يؤدي في النهاية إلى حدوث اضطرابات هوجاء.

في الفلكلور العربي، تمثل فترة عشرين عاماً جيلاً ونقطة مرجعية لاستعراض الماضي، بهدف استخلاص الدروس والعِبَر للمستقبل. في اليوم الأول من الربيع المقبل، 20 مارس (آذار)، تحل الذكرى العشرون للحرب العراقية لتعطي نمط رحلات العودة إلى الماضي التي كان يستغلها «أثوس»، إحدى شخصيات دوما في الرواية، التي استخدمها للحكم على أحداث الماضي. ومن دون الحاجة للف والدوران ولا حتى التورية، دعونا نرَ ما إذا كنا اليوم ننظر إلى الطريقة التي جرت بها إطاحة صدام حسين بالنظرة نفسها التي رأيناها بها قبل عشرين عاماً.

عليَّ أن أذكركم بأنه عام 2003، كان لديَّ إيمان راسخ بأنه من دون إطاحة صدام حسين من السلطة كان العراق سيمضي في طريق مسدود، نتيجة للخضوع لحكم نخبة صغيرة من الشخصيات العسكرية، كان صدام حسين أبرزها وآخر رموزها.

كانت المرة الأولى التي التقيتُ فيها صدام حسين وأجريتُ معه مقابلة شخصية، عام 1975، عندما دعاني لتناول الغداء معه في مقر إقامته ببغداد. كان يقيم في فيلا متواضعة ولم تكن تشبه بحال أياً من القصور التي بناها لاحقاً. ومع ذلك، لم يكن صدام نفسه شخصاً متواضعاً.

تحدث صدام خلال اللقاء عن «الأشياء» العظيمة المفترض أن يقوم بها العراق، تماماً مثل تلك التي أنجزها «أجدادنا البابليون والعرب القدماء العظماء». كانت بلاد ما بين النهرين موطن الحضارة ومنبت الحياة الحضرية على كوكب الأرض. في القرن السابع عشر، لم يكن تعداد العرب قد وصل إلى المليون نسمة، ورغم ذلك نجحوا في هزيمة أكبر إمبراطوريتين على وجه الأرض في ذلك الحين.

اللافت في حديثه أنه، على الرغم من كلامه عن «أسلافه أصحاب الإنجازات العظيمة»، فقد كان ينظر للعراقيين والعرب من أبناء الحاضر بصفة عامة نظرة دونية. كان المقصود ضمناً أنه وحده مَن يتعيَّن عليه تحقيق كل تلك الإنجازات العظيمة التي تحدث عنها. وفي لقاءات لاحقة جمعتني به، بما في ذلك الوقت الذي قضيتُه معه، ومع الوفد المرافق له في طهران وفي مدينة مشهد، لاحظت أنه كان يعامل أقرب مساعديه بازدراء كبير. كان هو وحده المهيمن، أقرب ما يكون للفارس ذي الدرع البراق الممتطي صهوة جواد أبيض ويركض به صوب آفاق المجد.

كنت أراه في ذلك الوقت ذلك الرومانسي الحالم صاحب الميول النرجسية الحادة. وعلمت بعد موته أنه كان روائياً فاشلاً، بالضبط كما كان ستالين كاهناً فاشلاً، وهتلر رساماً فاشلاً، وماو تسي تونغ شاعراً فاشلاً، وآية الله الخميني عالم لاهوت فاشلاً.



عشية غزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003، ساد حديث عن مساعي الولايات المتحدة نشر الديمقراطية بالقوة هناك، وهو ما شككتُ في جدواه بعدة مقالات كتبتها في ذلك الحين.

ومع ذلك، كنت أرى أنه يمكن استخدام القوة لإزالة العقبات التي تعترض الديمقراطية. وقد أدَّى استخدام القوة إلى تمهيد طريق ألمانيا وإيطاليا نحو الديمقراطية، وأدَّى التدخل العسكري لفيتنام إلى إنقاذ كمبوديا من المزيد من فظائع «الخمير الحمر»، وتمكن الجيش التنزاني من إنهاء الرعب الذي ساد عهد عيدي أمين في أوغندا. وإلى أن حدث الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق، كان صدام قد غزا الكويت بالفعل وارتكب فيها مذابح وأعمال سلب ونهب وفظائع. كما أقدم صدام على قتل آلاف الأكراد باستخدام غاز سام ضد مدينة حلبجة، وكذلك استخدم أسلحة كيماوية ضد مجندين إيرانيين عديمي الخبرة أرسلهم شريكه في الجريمة، آية الله الخميني.

لنكتفِ بهذا القدر من الجرائم التي اقترفها هذا المستبد؛ هل بات العراق مكاناً أفضل مما كان عليه في عهد صدام حسين؟ حسناً، قد لا يكون مكاناً أفضل، لكنه بكل تأكيد أقل سوءاً مما كان عليه قبل عشرين عاماً. قد عاد إلى البلاد قرابة أربعة ملايين عراقي كانوا قد فروا من البلاد وعاشوا لاجئين بالخارج خلال السنوات العشرين الماضية. واليوم يحتل العراق المرتبة 140 بين الدول المصدِّرة للاجئين، بينما كان يحتل المرتبة العاشرة في عهد صدام حسين.

كما أن المهاجرين من العراق اليوم ينتمون في معظمهم للمنطقة الكردية التي تتمتع بالحكم الذاتي، غالبيتهم من الشباب الباحثين عن مستقبل مادي أفضل في أوروبا. في الوقت ذاته، يأوي العراق كثيراً من اللاجئين السوريين، بينما تواجه الجارة إيران تدفقاً كبيراً من اللاجئين، غالبيتهم من الحاصلين على تعليم عالٍ، بوتيرة أكبر من العراق.

خلال السنوات العشرين الماضية، ارتفع متوسط الأعمار في العراق من 67 عاماً في 2002 إلى فوق 75 عاماً، 2021. كذلك تحسَّن أداء العراق الاقتصادي، أو بات أقل سوءاً، ما تجلى في ارتفاع إجمالي الناتج المحلي للفرد إلى 10 آلاف دولار، مقارنة بنحو 2100 دولار عام 2002، وارتفعت قيمة العملة الوطنية (الدينار) 4 أضعاف مقارنة بسلة تتضمن عملات كبيرة. غير أنه في الجمهورية الإسلامية المجاورة، تراجعت قيمة العملة الإيرانية، الريال، أمام الدولار الأميركي لتبلغ نصف مليون ريال لكل دولار واحد، مقارنة بسبعين ريالاً عام 1978.

على الرغم من زيادة شُحّ الماء جراء السدود الضخمة التي بنتها تركيا؛ فقد عادت الزراعة العراقية، وإن كانت على استحياء، بعد أن قاربت على الموت في ظل حكم الطاغية الذي سقط. عام 2021، لم يعد العراق ضمن الدول «المعرَّضة» للجوع والجفاف.

فيما يخص الحريات السياسية والاجتماعية، فقد تحسَّن أداء العراق أيضاً مقارنة بجيران، مثل الجمهورية الإسلامية في إيران، ومقارنة بالمناطق السورية الخاضعة لسيطرة نظام الأسد.

في مواجهة تحديات مميتة، مثل ظهور تنظيم «داعش» ومحاولة الانفصال الكردية، أظهر العراق في مرحلة ما بعد صدام درجة من المرونة أكثر مما توقع البعض.

كما نجح العراق في إحباط محاولات الجمهورية الإسلامية عرقلة بناء جيش وطني عراقي وفرض دولة ميليشيا.

من ناحيتها، ارتكبت الولايات المتحدة أخطاء عديدة في العراق، منها تفكيك الجيش، وحظر جميع أعضاء حزب البعث، والمحاولات الصبيانية لفرض اقتصاد السوق في ظل نظام شديد المركزية.

وأدى ضخ كميات كبيرة من الدولار الأميركي في العراق إلى تفشي الفساد على نطاق واسع. وكان لكثير من الأفراد والشركات الأميركية نصيب كبير من تلك الكعكة، وقالوا إن الفساد متوارَث جينياً بين العراقيين. واليوم، بات العراق في مصاف الدول التي أصبح فيها الفساد منهاج حياة، وليس استثناء من قواعد النزاهة. إلا أن الأوضاع كانت أسوأ في ظل حكم صدام حسين، عندما كان الفساد يعود بالنفع على شريحة محدودة من المجتمع، بينما الفساد يُستخدم اليوم أداةَ رعاية، إذ يقدم تذكرة وصول لشرائح أكبر من المجتمع تلتف حول الساسة أو الجماعات العرقية والدينية.

الحرب لم تُحِل العراق إلى نموذج للديمقراطية، لكن، بحسب وصف صديق عراقي قبل أيام، أنهت ما سماه كنعان مكية «جمهورية الخوف».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

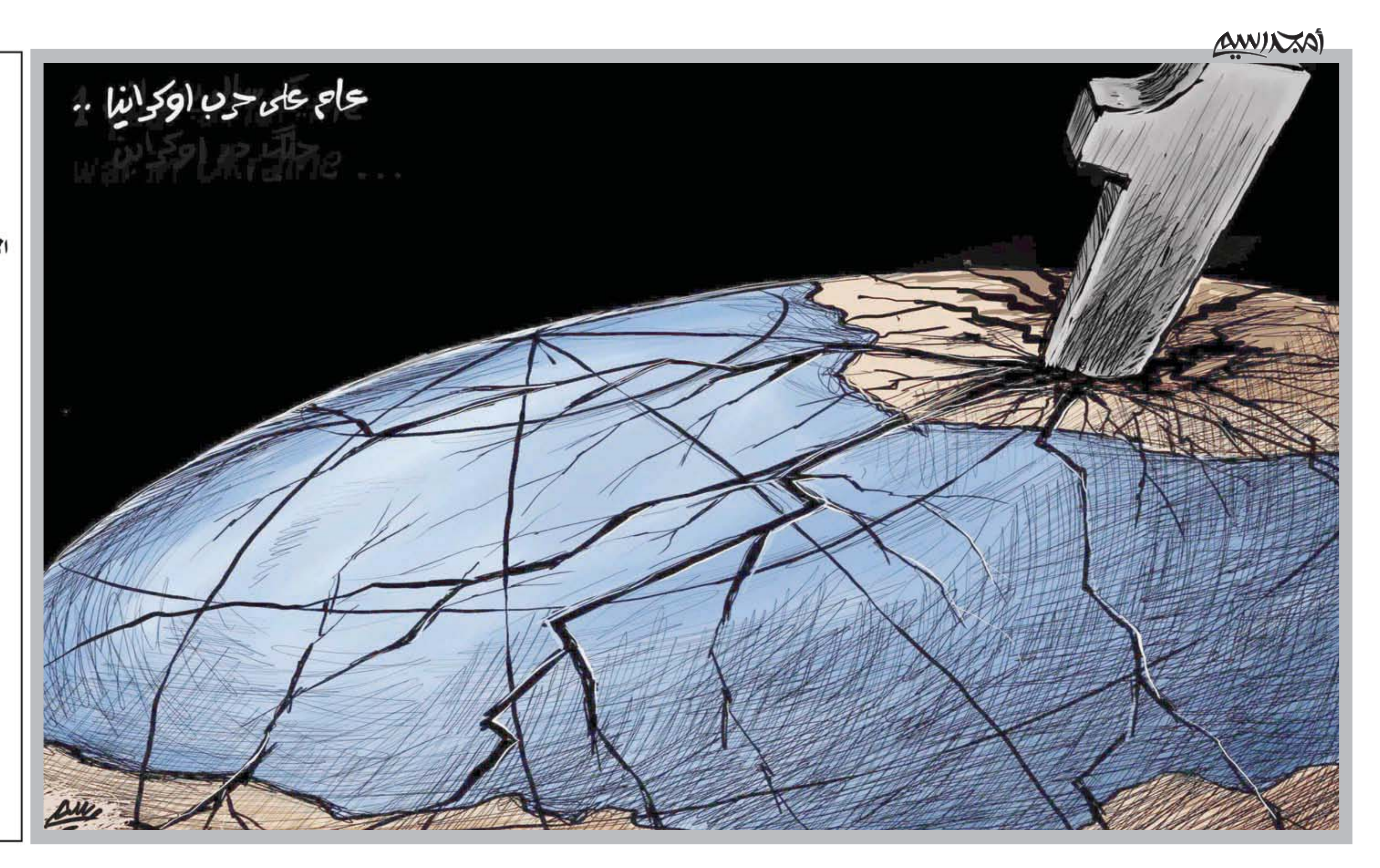
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

روسيا وأوكرانيا... عام على الحرب



عبد الله بن بجاد العتيبي

عامٌ مضى على الحرب؛ حصيلة عقودٍ من الزمن في الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي والغرب، وحصيلة سنواتٍ طوال من الصراع بين روسيا والغرب، وهو يؤسس لمستقبل العلاقات بين الجانبين وللعلاقات الدولية في العالم.

انتصر الغرب في الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي، وعاهد الغرب روسيا ألا يقترب منها وألا يوسع «حلف الناتو» باتجاهها، ولكنه لم يفعل؛ فاقترب من روسيا وتوسع باتجاهها، وفي لحظة تاريخية اختارت أميركا قائدة الغرب والعالم أن تنسحب من العالم وتنعزل عنه، وفق رؤية أوباما، ونائبه (بايدن)، وفريق عمله، فدخلت روسيا جزيرة القرم وضمتها (2014)، وصمت أوباما، ثم دخلت شرق أوكرانيا، وصمت أوباما، ثم دخلت سوريا ووضعت قاعدتين عسكريتين في الشرق الأوسط، وصمت أوباما.

فشلُ السياسة الخارجية الأميركية زمن أوباما فشل ذريع؛ من دعم الربيع الأصولي العربي الفاشل، إلى الانسحاب من العالم، وكان مقتنعاً بأن «الاتفاق النووي» مع النظام الثيوقراطي الإيراني هو ما سينقذ سياسته الخارجية ويغطي على فشلها، وفي سبيل إنجاحه تغاضى عن كل شيء، وفي السياسة يُفترض ألا يشغل شأنٌ عن شأن، ومع ذلك فهذا الاتفاق المشؤوم لم يستطع الاستمرار؛ فأفشله ترمب، وأفشلته الدول العربية التي لم تشارك فيه، وأفشلته طبيعة بنائه المستعجلة والمهترئة، وعلى الرغم من كل محاولات رجالات أوباما في البيت الأبيض اليوم لإحيائه، فإنه يفشل في كل مرة.

الرئيس بايدن كان نائب الرئيس أوباما، وعندما عاد إلى البيت الأبيض رئيساً جلب معه نفس رجالات أوباما السابقين، فعاد التخبط في السياسة الخارجية الأميركية وعلاقاتها الدولية، فاستماتوا لإحياء «الاتفاق النووي» مع إيران، وفشلوا لأسباب موضوعية لم يراعوها، وانتبهوا لإرث الفشل السابق، وسعوا للثأر من روسيا، ولو على حساب أوكرانيا وأوروبا، وخلال عامٍ ذاقت أوكرانيا وأوروبا ويلات الحرب الجديدة، ودفعت أثماناً باهظة، ولم تزل تدفع، وانسحبوا من أفغانستان انسحاباً مستعجلاً وفاشلاً فشلاً ذريعاً، والشعب الأفغاني بدأ بدفع ضريبة ذلك الانسحاب مع قرارات حركة «طالبان» المتوحشة.

للرئيس بوتين أخطاؤه دون شكٍ، ولكنه على كل الأحوال ليس المخطئ الوحيد في هذا الملف الساخن وهذه الحرب الساخنة في أوكرانيا والباردة في أوروبا والعالم، ومن أجل هذه الحرب قامت أميركا والدول الغربية بتهديد النظام الدولي الذي بنته ورعته، عبر عقوباتٍ غير مسبوقة، ومحاولة لفرز العالم إلى معسكرين مجدداً، ولكنها فشلت في ذلك، كما قامت بتهديد الحلفاء والشركاء بغرض «تسييس» أسواق الطاقة، وفشلت مجدداً، واليوم يصرّ الطرفان على مواقفهما، وإن بدأت تظهر علامات لقبول الحوار بين الطرفين، إلا أنها لم تتحوّل لإرادة حقيقية بعد.

انتصر الغرب في الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي وعاهد الغرب روسيا ألا يقترب منها وألا يوسع «الناتو» باتجاهها ولكنه لم يفعل وتوسع باتجاهها

الأسلحة الغربية النوعية تتوالى على أوكرانيا، وروسيا توالي تدميرها أولاً بأول، والطرفان يجربان أسلحتهما، ويواصلان الصراع، والفساد العريض يطلّ برأسه الضخم في أوكرانيا بعد المليارات الضخمة التي انهالت عليها، والفاشلون في تجنب الحرب ابتداء، ثم الفاشلون في إدارتها، سيفشلون في صناعة السلام، هذا حديث الواقع ومنطق التاريخ.

الآيديولوجيا مهما بدت مثالية لا تنتصر في السياسة، والفشل القديم لا يصلحه فشل جديد، ودول العالم باتت تنظر لمصالحها نظرة واقعية عقلانية مصلحية بحتة؛ فلا تنساق خلف رغبات دولة أو تحالفاتٍ شرقية كانت أم غربية دون نظرٍ في الأرباح والخسائر، وبرز في العالم الطريق الثالث، وبدأت العلاقات الدولية تختلط وتُعاد صياغتها وترتيب توازناتها، والصين تتصاعد قوتها كل يومٍ وتتوسع تحالفاتها وشراكاتها، وهي تمثل خياراً أفضل في المرحلة الحالية لكثير من دول العالم بعيداً عن العاجزين عن الخروج من رؤيتهم لأنفسهم وللعالم من حولهم في دوائر صناعة القرار في الدول الغربية.

السياسة تصنعها العقول الفذَّة من السياسيين المحنكين والمفكرين الاستراتيجيين الكبار، وتبدو بعض القوى الدولية المعتبرة اليوم تعاني من شحٍّ في هذه العقول، والأسماء معروفة والطروحات معلَنةٌ، واجترار روح المنتصر الذكي في زمنٍ مختلفٍ وتوازناتٍ متغيرة لا يبدو حلاً ناجعاً ولا سبيلاً للنجاح، ومواجهة التحديات الدولية لا تكون بالتصعيد المتواصل دون رؤية مستقبلية محكمة واستراتيجيات بعيدة المدى تكون كفيلة بالنجاح.

الصين الصاعدة بقوة في المشهد الدولي طرحت «خطة سلام» بعد عامٍ من الحرب لتخفيف النزاع ورسم طرق التفاوض والتفتيش عن حلّ، وفي حين رحب بها الرئيس الأوكراني بحذر، فإن بايدن يعتقد أنها «غير عقلانية»، ويتساءل مستغرباً: «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يصفق لها؛ فكيف يمكن أن تكون جيدة؟!».

حين توجد إرادة لإنهاء الحرب والصراع، فإن «الخطة الصينية» يمكن البناء عليها، وحتى لو لم تكن نافعة، فإن هذا الوقت مناسبٌ لطرح خطط مشابهة من دولٍ أخرى في العالم، وكل الخطط التي تنشد السلام والتفاوض، وتفتش عن الحلول أفضل من الاستمرار في الصراع والتصعيد، ومحاولة جعل أوكرانيا مثل أفغانستان قبل عقودٍ، وأن تكون «فخاً» لاستنزاف روسيا حتى تسقط كما جرى مع الاتحاد السوفياتي سابقاً تبدو محاولة يائسة تدفع إليها العقول الصغيرة المولعة بالتقليد لا العقول الفذة الباحثة عن الجديد والمفيد.

أي تغيير كبير في مجريات الحرب على الأرض سيدفع باتجاه أسلحة نوعية تحسم ذلك التغيير، وصولاً للأسلحة النووية التكتيكية المدمرة، وبالتالي فهو صراعٌ للصراع أو حربٌ للحرب، وهذا من أكثر الأوضاع سوءاً لكل الأطراف، الروسية والأوكرانية، ولدول العالم أجمع، ورفض الخطة الصينية سيدفعها لاتخاذ مواقف مختلفة مستقبلاً، وهي قادرة على ذلك ضمن توازنات معينة، وسيعود خلط الأوراق من جديد، ومن دون رؤية لبناء خطة مقنعة لجميع الأطراف، فإن الاستمرار في هذا الوضع كارثة على الجميع، وهي أشبه ما تكون بلعبة عض الأصابع منها للخطط الاستراتيجية الناجحة.

عقوبات أميركية جديدة على روسيا، وعقوبات من الاتحاد الأوروبي، وتصعيد في المواقف والتصريحات السياسية من زعماء أوروبيين، وكل هذا مفهومٌ إذا كان يُراد به تهيئة الأوضاع لخطةٍ لتحسين شروط التفاوض، ولكنها حين تكون مواقف حاسمة بدون رؤية، فالصراع سيطول كما هو متوقعٌ، وسيحتاج إلى قيادات جديدة برؤية مختلفة تعيد بناء المشهد الدولي وتراعي توازناته الجديدة.

أخيراً؛ فبعد عامٍ على الحرب، لا تتجه الأوضاع نحو حلٍ حاسمٍ، بل تراوح مكانها، والانتظار في السياسة خطير.

أوكرانيا: سنة مؤلمة على اندلاع الحرب ـ المأزق

إياد أبو شقرا

قبل سنة، مع بدء روسيا الحرب الأوكرانية «ميدانياً» كتبتُ في هذا الصفحة ما يلي:

«في السياسة ننسى أحياناً العاملَ الأهم في الصراعات السياسية والعسكرية، ألا وهو (التكلفة). وفي أوكرانيا ثمة مَن يراهن على أنَّ عامل التكلفة سيقرّر ما إذا كانت القراءتان التاريخية والمصلحية لفلاديمير بوتين ستدفعانه أكثر في خيار الصدام والقضم، أم تفرضان عليه منحى أكثر براغماتية وتصالحية يقوم على المناورة بين مواصلة التصعيد، والاكتفاء المرحلي بنجاعة رسالة القوة، وخلق (واقع على الأرض) يضمن الغلبة... ولكن من دون استفزاز مفرط من شأنه استثارة مبرّر للانقلاب عليه».

ثم تابعت: «ولكن هذا الخيار يحمل مجازفة كبرى مزدوجة بوجود مَن يشكون في تأثير العقوبات الاقتصادية على زعيم عنيد وصلب صنعت هويته السياسية طبيعته الأمنية، وقناعاته (السلافية) (التي لا تميز بين روسيا وأوكرانيا أصلاً)، وترقّيه الوظيفي في معارج نظام شمولي أمني تقاسم السيادة على العالم لعشرات السنين، ومرارته العميقة لخسارة هذه السيادة. عند شخصية من هذا النوع الرهان على الخوف من (التكلفة) قد لا يكون رهاناً حكيماً. هنا تبرز الاعتبارات الكفيلة بجعل التسوية السياسية ممكنة، وعلى رأسها التواصل البنّاء مع عدد من الجهات الدولية الفاعلة خارج أوروبا، والإصغاء إلى أصواتها وتفهّم أسباب ترددها في دعم التصدي الغربي للغزو، من دون تأييدها له».

والآن، بعد مرور سنة من الحرب، وعلى الرغم من كل الخسائر البشرية والاقتصادية والسياسية، والتحولات في عدد من المواقف الدولية، فلا يزال العنصر المركزي في هذه الحرب - المأزق عصياً على التغيير. ولا تزال مسألة «التكلفة»... «رمادية» كي لا نستخدم نعتاً آخر.

فمن جهة، ما زال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يجد ما يدفعه إلى الانكفاء. ومن جهة ثانية، ليس بوسع القيادة الأوكرانية التراجع في معركة تدرك أنها ستُنهي وجود أوكرانيا كدولة مستقلة إذا سمح الغرب لبوتين وجنرالاته بتحقيق النصر.

وبالفعل، بعد مرور سنة، يظل عامل التكلفة قليل التأثير في المعادلة الأوكرانية. وكما ذكرت «الشرق الأوسط» بالأمس: «مع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثاني تتعهّد كل من موسكو وكييف بتحقيق الانتصار، لكن الانتصارات الحاسمة تبدو مستبعدة ومؤجلة، وتبرز التساؤلات مجدداً عن آفاق المواجهة المتفاقمة، وطبيعة نقطة النهاية فيها في ظلّ إجماع كل الأطراف المنخرطة في الحرب على صعوبة دفع تسوية سياسية لم تنضج ظروفها بعد».

في هذه الأثناء تغير المشهد في غير مكان من دون أن يمسّ المصالح التي تعتبرها كل من موسكو وكييف حيوية يستحيل التنازل فيها. وشهدنا التغيّر الأبرز خلال الأشهر الـ12 الأخيرة في أوروبا، سواء على المستوى السياسي أو المستوى الاقتصادي أو المستوى الاستراتيجي العسكري.

دول عدة تخلّت عن ثوابت أساسية في سياستها الخارجية في مقدمها السويد وفنلندا وألمانيا.

السويد وفنلندا تتجهان الآن جدياً نحو عضوية حلف شمال الأطلسي «ناتو»... بعدما أحجمتا طويلاً عن اللحاق بالنرويج، التي هي التخم الشمالي الشرقي للحلف. ولئن كانت السويد ملاصقة للنرويج، فإنها في أيام جبروتها خاضت ما لا يقل عن 12 حرباً مع روسيا بين القرن الـ12 والعقد الأول من القرن الـ19. وفيما يخص فنلندا فإنها تتقاسم هويتها العرقية والثقافية مع مكوّنين جغرافيين عاشا طويلاً في ظل موسكو، الأول جمهورية إستونيا المستقلة حالياً - و«السوفياتية» سابقاً - عبر خليج فنلندا، والثاني جمهورية كاريليا «الذاتية الحكم» التابعة لروسيا، التي تحد الأراضي الفنلندية من الشرق.

أربكت الحرب الأوكرانية الحسابات السياسية في جملة من العواصم والتيارات الأوروبية، لا سيما تلك التي تجد عداء موسكو نهجاً غير مأمون العواقب

أما ألمانيا فحساباتها أكبر وأخطر، ذلك أنها ثاني أكبر دول أوروبا من حيث عدد السكان بعد روسيا. وهي القوة الإمبراطورية السابقة - انطلاقاً من بروسيا، عمودها الفقري التاريخي - التي هيمنت على قلب القارة الأوروبية، والتي بات جزء منها هو قطاع كالينينغراد (بروسيا الشرقية) أرضاً روسية. وبالتالي، ليس قليلاً أن تُقدِم ألمانيا على تغيير عقيدتها الدفاعية و«تعسكِر» حضورها وثقلها السياسي في المسرح الأوروبي... لأول مرة بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

أيضاً ليس قليلاً أن تضطر الدولة الأغنى في أوروبا لحرمان نفسها واقتصادها القويّ من إمدادات الغاز الروسي من أجل معاقبة موسكو والتضامن مع «شريكاتها» الغربيات، وهي التي لا نفط أو غاز لديها في بحر الشمال كحال بريطانيا، ولا هي مُطلّة على المتوسط حيث حقول الغاز المتوسطية والشمال أفريقية القريبة المنال.

يضاف إلى الدول الثلاث المذكورة، وقفت وتقف دول أخرى مثل بريطانيا وفرنسا صراحةً وبحزم ضد موسكو، وأسهمت في تقديم السلاح ومختلف أنواع الدعم اللوجيستي للقوات الأوكرانية المدافعة. ولكن في المقابل، أربكت الحرب الحسابات السياسية في جملة من العواصم والتيارات الأوروبية، لا سيما تلك التي تجد عداء موسكو نهجاً غير مأمون العواقب... وبالأخص، إذا كان ثمة سقف لحجم التدخل الأميركي، في ظل قلق واشنطن من سير القيادة الصينية على خطى الكرملين بحسم «المطالبات» الجيو سياسية العالقة بالقوة.

وفي هذا الصدد، واضحٌ أن واشنطن ترصد راهناً بحذر وجدّية مسار التنسيق بين موسكو وبكين، في حال كان هذا الأمر موجوداً. وطبعاً، تتحوّف من استغلال بكين الحرب الأوكرانية لإنهاء موضوع تايوان وفق فكرة «الإعادة إلى الوطن الأم»... كحال شبه جزيرة القرم، ثم أوكرانيا كلها، في المنطق الروسي.

حتى اللحظة، فضّلت بكين خيار التعامل التطميني الهادئ وتجنّب الاستفزاز، الأمر الذي يكفي واشنطن حالياً. بل إن الموقف الصيني هذا قد يساعد في الخروج من «الحلقة المفرغة» التي يدور فيها الجميع، فيؤمّن للأطراف المعنية بالحرب الأوكرانية مخرجاً ينقذ ماء الوجه... لا سيما لبوتين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

ولكن على جانب آخر، ثمة هموم عالمية أوسع حتى من المسرح الأوروبي، وما يمكن أن يستجد في الشرق الأقصى، في طليعتها تدخل إيران الخمينية في الواقع السياسي والعسكري الأوروبي، وطبعاً صحة الاقتصاد العالمي... من أمن الطاقة إلى الأمن الغذائي.

التدخل الإيراني الميداني - علناً - إلى جانب موسكو في أوكرانيا رسالة ابتزازية خطرة إلى عواصم «ناتو». أما إذا كانت الحرب الدائرة في أرض تُعد «سلة غذاء» عالمية تعني الشعبين الروسي والأوكراني مباشرة، فهي تمس أيضاً الاستقرار والمصالح الحيوية للعديد من دول العالم، وسط تدفق شحنات الأسلحة الغربية على أوكرانيا، والتشديد المتصاعد للعقوبات الغربية على حكم روسي مقتنع بأنه إنما يحارب دفاعاً عن أرضه وهويته ومستقبله.

غزو المفردات الإنجليزية... نمانعه أم نسايره؟



حمد الماجد

نَـزَلْـتُ ذات مرة ومعي عائلتي في مطار باريس، عابراً إلى مطار نيويورك (كدتُ أكتبُ «ترانزيت» بدل «عابراً»، فتذكرتُ أنني أكتب مقالاً مرافعةً ودفاعاً عن لغة الضاد)، المهم أنني تهتُ في أزقة المطار، فلمحتُ مكتباً صغيراً فيه موظف، فسألته باللغة الإنجليزية عن البوابة التي أبحث عنها، فرطن بالفرنسية بكل تدفق وطلاقة، كأنه يخاطب «ماكرون»!! قلت له بالإنجليزية: أنا لا أتحدث الفرنسية على الإطلاق، فرد بالفرنسية شارحاً، فألححت بالسؤال وتوسلته أن يحدثني بالإنجليزية حتى لا تفوتني الطائرة، فما غيَّرَ ولا بدَّل، فتركته مغضباً، فناداني وأرشدني بالإنجليزية عن مكانها، ومن المؤكد أن بعضكم واجه الموقف ذاته، وهو ما أخبرني به بعض الأصدقاء.

بطبيعة الحال، واضح من إصرار هذا الموظف الفرنسي اعتزازه بلغته وغيرته عليها من اكتساح الإنجليزية للعالم، واستفرادها بلقبها اللامع «لغة كوكب الأرض»، قارنوا هذا بما يحصل في عالمنا العربي المنهزم أمام وهج لغة المنتصر حضارياً وتنموياً وتقنياً، تخيلوا أن بعض الندوات والمؤتمرات العربية في عدد من الدول العربية وورش العمل سوادها الأعظم عرب أقحاح ومعهم قلة من الأجانب، ومع ذلك «يرطنون» فيما بينهم بالإنجليزية، بل إننا معشر بني يعرب نفوت فرصة الآلاف من الغربيين الذين يعملون في الدول العربية لكسبهم متحدثين بلغتنا المفخرة، قابلت العشرات من الغربيين ممن عاشوا عقوداً في عدد من الدول العربية، وإذا سألتهم: هل تتحدث العربية؟ ردوا بالكلمة الشهيرة «شوي شوي»، وكلهم يكاد يُجمع على أن السبب العرب المستضيفون، الذين «كلما خاطبناهم بلغتهم العربية ردوا علينا بلغتنا الإنجليزية»، يا للبون الشاسع والفرق الصارخ بين موقف هؤلاء، وموظف مطار باريس المعتز بهويته ولغته.

والتحدي الآخر الذي تواجهه لغة الضاد هو الغزو المكثف لمفردات الإنجليزية، ومن كل جبهات اللغة العربية، وهو على نوعين؛ الأول غزو اكتساح تصعب مقاومته كمفردات «التواصل الاجتماعي»، مثل «هاشتاغ ويهشتغ» (وسم)، و«شير ويشير» (مشاركة)، و«منشن ويمنشن» (يعلق)، و«بلوك ويبلك» (يحظر)، فهذه مع وجود البديل العربي، إلا أنها خرجت عن السيطرة، وأصبح غزو المفردات الكاسح فوق طاقة جيش الدفاع اللغوي بقيادة هيئة أركان مجمعات اللغة العربية، وجيش المتطوعين المتحمسين من أكاديميين ومثقفين وعروبيين، محافظين وليبراليين، للذود عن حياض اللغة العربية وسيادتها.

النوع الثاني من الغزو المكثف لمفردات الإنجليزية، هو في تسمية عدد من الشركات والمؤسسات السياحية بمفردات إنجليزية، وهذه من وجهة نظر شريحة أخرى خصوصاً من الشباب، نوع من الرقي والذوق العالي يضفي لمسة حضارية لافتة، ويحتجون بأن التمازج اللغوي العربي - الإنجليزي سيل جارف لا يسده عباءة التقليديين الرهيفة، خصوصاً مع قوة دافعة أخرى؛ وهي العولمة، وأما من وجهة نظر حماة حصن اللغة العربية، فإن هذا التراخي يحدث ثقوباً في حصن العربية يتعاظم خطره مع كثرة الثقوب، وتخاذل جنود الحصن وقلة التحصين.

الحوكمة وأسلمة السياسة والعلم والفن: تسطيح الوعي



د. عبد الغني الكندي*

استكمالاً للمقال السابق الذي أشرت فيه إلى أن السياسة والعلم والفن مشاريع قابلة للإفساد إن تسللت إليها الآيديولوجيا، أو في حال أقحمت هذه المنظومات الثلاث نفسها بالآيديولوجيا فإنها ستفسدها بالضرورة. وهذا الأمر يعني أن العلم والسياسة والفن لا دين لها، وتظل منجزات حضارية، وجزءاً من المشترك الإنساني والموروث الثقافي للبشرية جمعاء. وضمن هذا السياق، أكدتُ أن الاهتمام بعملية الفصل المنهجي والفكري بين تلك المنظومات العقلانية الثلاث والآيديولوجيا؛ مسألة في غاية الأهمية والخطورة لأي مشروع نهضوي وتربوي، وشرط سابق وضروري لأي عملية حوكمة إدارية أو ترشيد عقلاني للمؤسسات الحكومية بشكل عام، ولمؤسسات التعليم بشكل خاص. واستعرضتُ في هذا الصدد الجهود الإصلاحية للقيادة الوزارية السابقة في التعليم العام وما قدمته من منجزات تاريخية وغير مسبوقة من حيث تحديث المناهج المدرسية في كل ما يتصل بالعلم والسياسة والفن، فنقحت ما يقارب من مائتي ألف خلل معرفي في تلك المناهج المدرسية. كما أكدتُ ضرورة حرص القيادة الوزارية الحالية على اتباع نهج الاستمرارية في الحفاظ على المنجز التاريخي للوزارة السابقة من دون القطعية مع إصلاحاتها أو تغييرها. بيد أنَّ المقال السابق لم يتناول إصلاحات القيادة الوزارية السابقة في مؤسسات التعليم العالي والجامعات الحكومية والخاصة، وهو ما سنتطرق إليه في هذا المقال.

ففيما يتعلق بإصلاح منظومة التعليم العالي، ومن ضمنها مراجعة تخصصات العلوم السياسية، حاولت القيادة الوزارية السابقة الحد من المناهج والمقررات الجامعية التي توظف الدين لخدمة أهداف حزبية وطائفية تتجاوز حدود الدولة الوطنية، وتشجع على المغالاة وكراهية الآخر. وبذلت كل السبل في رسم الحدود المنهجية للتخصصات العلمية بهدف احترام قواعدها ومعاييرها العلمية من داخلها، التي كانت في عهود مضت ملكاً فكرياً مشاعاً لأساتذة من خارج الحقول المعرفية لأصحاب التخصص الأصلي. ففي حقبٍ زمنية ليست ببعيدة، حفز الغرورُ الآيديولوجي والأنا المتضخمة عند بعض الأساتذة العقائديين من ممارسة نمط مغالٍ فيه من الهيمنة والوصاية الفكرية على باقي التخصصات الأكاديمية، وتهميش مناهجها ونظرياتها وقواعدها المعرفية، وكل مسوغات استحقاقات تلك الوصاية لهؤلاء كانت امتلاكهم أدوات الخطاب الوعظي، وبعض أدبيات المعرفة الشرعية. ووصل الحال في عملية الوصاية الآيديولوجية والهيمنة الفكرية على التخصصات الأخرى، أن يُدرس أستاذ متخصص في الزراعة مناهج الثقافة الإسلامية في أقسام العلوم السياسية والقانون والتخصصات الأخرى، ويُقحمُ نفسه في تحديد وتنقيح المناهج العلمية لتلك التخصصات، بل ويتطفل في المرجعية الفكرية للممارسين المتخصصين في الحقول المعرفية الأخرى التي لا تتقاطع كلياً مع تخصصه الدقيق في كلية الزراعة.

إلا أن الأمرَ يزدادُ تعقيداً وتردياً عندما يعاني المتخصص في الحقول المعرفية النظرية والطبيعية من ازدواجية على مستوى الوعي والمعرفة بين التزام معايير ومناهج تخصصه الأصلي، وإخضاعها لمعايير آيديولوجية من خارج تخصصه الأكاديمي معتقداً أنها تسمو عليها وتَفُوقها من حيث القوة التفسيرية. وبسبب هذه الازدواجية في الوعي الفكري، والتحليل العلمي، أُصيبت موضوعات العلوم السياسية بتخمة الآيديولوجيا، وتشبعت مفاهيمها النظرية المجردة الكونية والمحايدة أخلاقياً وثقافياً، كمفاهيم القوة، والدولة الوطنية، والسيادة، والمصلحة القومية، والتنمية السياسية بلوثة النماذج الإرشادية المؤدلجة. فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ هيمنة النموذج الإرشادي الآيديولوجي وطغيانه في طرق البحث، والتحليل السياسي، والاستدلال العلمي على منهجية تفكير أحد أساتذة العلوم السياسية، أفضت إلى أن يؤدلج ويتلاعب مفاهيمياً بمعنى مصطلح «القوة الوطنية» ماسخاً إياه إلى مصطلح «القوة النبوية». ورغم أن مفهوم «القوة الوطنية» يُعدُ أحد أهم المفاهيم الاستدلالية والمفتاحية المعنية في فهم التفاعلات الدولية بين الدول الوطنية المحكومة باستراتيجيات ومصالح دولية ومنظمات عالمية في غاية التعقيد، فإن التشوه الآيديولوجي في منهجية التفكير أرغمته على أن يخلطها مع مفهوم «القوة النبوية» التي تعبر عن نموذج تقليدي لتنظيم سياسي لا يتقاطع إطلاقاً من حيث السياق التاريخي، والبنية الثقافية والفكرية والاجتماعية والعسكرية، والتفاعلات الدولية، وشكل نظام الحكم، وطبيعة القيادة السياسية، وصناعة القرارات الاستراتيجية، والمواثيق والقوانين الدولية، مع نموذج الدول الوطنية. فلا السياق الاستدلالي ولا مخرجات هذا البحث المؤدلج في موضوعات العلوم السياسية يمكن لهما أن يتسقا مع قواعد ومعايير العلم الحديث، ومن المحال اعتبار مفرداته أو المفاهيم النظرية الموظفة فيه جزءاً من الخطاب العلمي المتبادل بين العقول المعرفية المتباينة ثقافياً عبر العالم نظراً لاختلاف دلالات المعنى، والمنهج المتبع، واستحالة القياس، ومفارقات اللحظة السياقية والتاريخية بين الدولة الوطنية والنبوية، والأهم من كل ذلك تفريغ المفهوم النظري من محتواه العلمي المتفق عليه دلالياً بين النخب العلمية إلى مضامين عقائدية وثقافية بأفق خرافي ضيق وبسيط. وبسبب هؤلاء الباحثين العقائديين، أصبح خريجو العلوم السياسية وتخصصات العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى لا يختلفون كثيراً عن خريجي العلوم الشرعية؛ من حيث الوعي العلمي ومنهجية التفكير، وأسهموا بالتالي في خروج جامعاتنا من الريادة العالمية، وفي تآكل تصنيفاتها الأكاديمية على مستوى العالم.

وهيمنة الأنساق الآيديولوجية لا تُفسدُ فقط التعاطي الموضوعي والعلمي مع موضوعات العلوم السياسية، بل هي أيضاً تشوه المعنى الحقيقي للعلم الحديث الذي يخضع لمعايير المشترك الإنساني واللغة العلمية المحايدة من دون أن تكتسب دلالاته وقواعده وحجيته ومنطقه من مسوغات دينية. فالعلم لا دين له ويبنى على مناهج ومعايير كونية ومجردة تنطبق في أي زمان ومكان. والمؤسف أن كثيراً من المقررات الجامعية والأبحاث العلمية ما زالت تعاني من تشوهات آيديولوجية في مفردات وهياكل أبحاثها. وعطفاً على المثال السابق، فالتحوير الآيديولوجي لمفهوم القوة أو الدولة الوطنية وإعادة إنتاجها في أنساق عقائدية كالدولة النبوية أو القوة النبوية، سيعيق حتماً تشكيل أي نظام لغوي - علمي ذواتي مشترك (intersubjective language) بين الأطراف الأكاديمية المتباينة ثقافياً ولغوياً في مختلف جامعات العالم. وبالتالي لا يمكن لتلك الذوات المتباينة في تلك الجامعات المختلفة أن تتبادل وتتفاوض حول المعاني والمفاهيم المشتركة عن موضوع علمي يشكل هاجساً ومعنى موحداً لديهم، لأن «الفهم الذواتي» في هذا السياق يجب أن يعتمد على الإدراك الجمعي الكلي الذي ينقل لهم حقيقة الواقع كنظرية مفاهيمية عامة ومجردة، وكممارسة حسية مشتركة، وليس كتجربة ذاتية خاصة، وبمعانٍ ودلالات وتخريجات ثقافية محلية.

ولأن هذا هو حال أدلجة العلم مع هذا الباحث وغيره كثير من الأساتذة الآخرين الذين يؤدلجون تخصصاتهم المعرفية ويرهنون مناهج أبحاث حقولهم المعرفية للتخصصات العقائدية الأخرى، فسنجد أبحاثهم عن فلسفة العلم ومضامينها أو حتى عن مناهج البحث العلمي تعج بأخطاء كارثية لا يقع فيها طالب ماجستير في سنته الأولى. فالباحث نفسه المشار إليه آنفاً لم يستطع التمييز بين المرجعيات الفلسفية؛ كالبنائية وما بعد الحداثة ولا الفرق بينهما، أو حتى أبرز المفكرين فيها، وخلط بشكل عشوائي بين كل مفرداتها ودلالاتها المعرفية. ومرد هذا الخلط المفاهيمي والافتقار إلى امتلاك القدرة النظرية للتمييز بين المدارس الفكرية يعود إلى تشوه تركيبته الذهنية التصورية، بسبب تغلغل النموذج الإرشادي الآيديولوجي في وعيه، الذي انعكس في تصوره للعلم والمعرفة.

والمحزن في هذا كله أن الوصاية الآيديولوجية والهيمنة العقائدية أفضتا إلى إخضاع الحقول المعرفية والتخصصات العلمية إلى حالة مزرية من التبعية المنهجية والإبستمولوجية لخطابها، وأدواتها، ومعاييرها البيانية والخطابية. وبسببها أمست بعض التخصصات الجامعية في العلوم الإنسانية والطبيعية مجرد رديف للأفكار العقائدية التي تحاكمها وفق قواعدها وضوابطها الآيديولوجية، وتحدد مجالاتها، وطبيعة أبحاثها، وإشكالياتها، ودراسات الحالة فيها، وحدودها المنهجية، وشروطها المعرفية. ولذلك لن يصاب بالدهشة أي باحث أكاديمي جاد مسكون بروح وشروط الأكاديميا الكونية في حال وجد أن الجامعة تعج بموضوعات «الاقتصاد الإسلامي» و«علم الاجتماع الإسلامي»، و«السياسة الإسلامية» و«العلاقات الدولية في الإسلام»، و«نظرية المعرفة الإسلامية»، و«الإعلام الإسلامي»، و«الطب النبوي». ورغم أنه لا مندوحة من فهم هذه الموضوعات ضمن سياقها التراثي، ولحظتها التاريخية، وأدواتها ونظرياتها الخاصة بها، فإنه لا ينبغي أن تهيمن على الأسس النظرية والقواعد المعرفية الحاكمة في الحقول المعرفية الأخرى، أو تتلاعب بمفاهيمها، وتؤدلج نظرياتها، وتستلب ملكيتها وحقها الخاص في تعريف منتجها العلمي ومكتسباتها الحضارية، وبالتالي تقولب معانيها، وتزيف دلالاتها العلمية ضمن فهمها التراثي الخاص بها أو في إطار تصورها بأن مناهجها ومعارفها مطلقة وتسمو على المعايير العلمية للحقول المعرفية الأخرى. وقد امتدت هذه الهيمنة الآيديولوجية في الجامعات أيضاً إلى منع تدريس أي مقررات أو ممارسات أكاديمية تتعلق بالفن كمنتج حضاري وإنساني لا دين له. وفي سياقات تاريخية استخدم أوصياء المعرفة العنف المادي للحيلولة دون تدريس أي شكل من أشكال الفنون المسرحية، والتشكيلية، والسمعية، والبصرية، والأدائية.

بيد أنه بفضل السياسات الوزارية السابقة تم إحياء المقررات والتخصصات الفنية في الجامعات السعودية أسوة بكل جامعات العالم، لأننا جزء من هذا العالم ومشاركون أساسيون في تراكمه المعرفي ورسم حضارته الإنسانية في السياسة والعلم والفن. كما أصرت القيادة الوزارية السابقة على احترام الحدود المعرفية والفصل المنهجي للتخصصات العلمية، وتحريرها من براثن التبعية والوصاية الفكرية. ووظفت في سبيل ذلك كل الأدوات والإمكانيات القانونية والإدارية المتاحة للحد من هذه الظاهرة عبر مجموعة متنوعة من عمليات الضبط المؤسسي والإداري، وتعديل اللوائح القانونية الجامعية، وتنقيح المناهج. إلا أنه ورغم كل ذلك الإصلاح الوزاري في مجال التعليم العالي، فإن عملية التحرر من رموز الوصاية الفكرية لا تزال عملية شاقة، ولم ينجز فيها الكثير بعد، وتستوجب عملاً منظماً دؤوباً وقيادات تاريخية، وهي شرط سابق وضروري لأي عملية ترشيد عقلاني أو حوكمة إدارية في معاقل التنوير، والاستبصارات المعرفية، والنهضة الحضارية، أي في الجامعات.

* أستاذ مساعد في قسم العلوم السياسية - جامعة الملك سعود



أسكوتلندا تدخل مرحلة ما بعد ستورجن

جمعة بوكليب

المقولة التي تؤكد أن الضربة التي لا تقتلك تقوّيك، لا تصمد كثيراً لدى النقاش. وفي رأيي، فإن الضربة المعنية قد تؤدي أحياناً إلى إصابة المضروب بإعاقة مؤقتة أو دائمة، ومن المؤكد أنها، في أغلب الأحيان، تؤدي إلى تقوية الخصم.

وهذا يقودنا إلى الضربة التي أصابت القوميين الاسكوتلنديين يوم الأربعاء الماضي، وعلى نحو مفاجئ وغير متوقع، باستقالة زعيمة الحزب ورئيسة الحكومة المحلية السيدة نيكولا استورجن، حيث لا يتوقع لها أن تكون سبباً في نهاية الدعوة الانفصالية عن الاتحاد البريطاني. ومن غير المحتمل كذلك، أن تقوّي الانفصاليين الاسكوتلنديين في القريب العاجل. ويقيناً، أن قيادات وكوادر الحزب القومي الاسكوتلندي يحتاجون بالضرورة إلى فترة من الوقت، فيما يشبه استراحة محارب؛ لاستيعاب ما حدث وكيف حدث بتلك السرعة. وخلالها، تتاح لهم فرصة مراجعة استراتيجيتهم لتحقيق الاستقلال. وربما يحتاجون قبل ذلك إلى إعادة تعريف ما يقصدونه بالاستقلال.

المعركة في بريطانيا بين أنصار بقاء اسكوتلندا في الاتحاد البريطاني، وأنصار انفصالها لم تنتهِ بعد، ولا أظن، عقب استقالة استورجن، أنها ستنتهي في المستقبل القريب. لا أحد من الطرفين بقادر على إنهاء الآخر. قد يقول قائل إن الضربة التي تلقاها القوميون الاسكوتلنديون في عام 2014، بفشلهم في الاستفتاء على الاستقلال قوّتهم، وأعادتهم إلى الساحة أكثر وحدة وتصميماً على تحقيق الهدف، تحت قيادة السيدة استورجن. وهو قول صحيح، لكن خروج نيكولا استورجن، ترك فراغاً قيادياً لا يمكن ملؤه من قبل قيادات الحزب القومي الاسكوتلندي الحالية. لا أحد منهم يحظى بمواهبها السياسية، وشخصيتها الكاريزمية.

عقب خسارتهم معركة الاستفتاء على استقلال اسكوتلندا عام 2014. كانت السيدة استورجن، مَن أعاد رفع الراية الاستقلالية عالياً، وضخ الأمل من جديد في نفوس الانفصاليين الاسكوتلنديين، وقادتهم بسرعة إلى ميدان المعركة مجدداً، ليحققوا أكبر نصر انتخابي في عام 2015، مكّنهم من الاستحواذ على أغلبية غير مسبوقة في البرلمان المحلي، وأكثر من 50 مقعداً في برلمان وستمنستر، وقادت الحكومة المحلية، في واحدة من أصعب الفترات التاريخية، ونجحت في قيادة حملة مكافحة الفيروس الوبائي «كورونا». لكنها قررت فجأة ترك الساحة، وعلى نحو غير متوقع، معترفة بعدم قدرتها على مواصلة ما بدأته من مشوار سياسي، بهدف تفكيك الاتحاد البريطاني، وتحقيق حلم اسكوتلندا المستقلة.

ذلك الحلم راوغها، وأفلت منها، كما تفلت فريسة من فخاخ صياد. الطريق إلى الحلم / الاستقلال، لم تكن مفروشة زهوراً، بل مليئة بالمطبات والعوائق الدستورية والسياسية. قضاة المحكمة العليا في إدنبره، حكموا في العام الماضي، باستحالة قيام الحكومة المحلية الاسكوتلندية بإجراء استفتاء ثانٍ على الاستقلال، من دون موافقة الحكومة البريطانية. والحكومة البريطانية قالت إنها لا توافق على إجراء استفتاء أحادي الجانب على استقلال اسكوتلندا، ورفضت كل الدعوات لإجراء استفتاء آخر؛ لأن الفترة التي تفصله عن الاستفتاء الأول قصيرة زمنياً. وكل الحلول المطروحة كانت تصطدم بجدران صلبة، وتعيد القوميين إلى المربع الأول. آخرها كان مبادرة السيدة استورجن، بمثابة آخر سهم في الجراب الانفصالي.

المبادرة تقوم على الالتفاف على المطبات القضائية والسياسية، بجعل الانتخابات النيابية القادمة ما أطلقت عليه وصف «استفتاء أمر واقع» على الاستقلال. وفي حالة تمكّن الحزب القومي الاسكوتلندي من الحصول على أكثر من 50 في المائة من أصوات الناخبين الاسكوتلنديين، يكون تصويتاً بالأمر الواقع على خروج اسكوتلندا من الاتحاد البريطاني. إلا أن المبادرة لم تلقَ دعماً سياسياً من قيادات الحزب.

ومن طبيعة الحركات الانفصالية أن تهديدها يزداد حدّة في أوقات، ويقلّ في أوقات أخرى. الأمر يتوقف على الظروف السياسية في المركز. والتهديد الممثل في الحزب القومي الاسكوتلندي الانفصالي وسعيه إلى تحقيق استقلال اسكوتلندا عن الاتحاد البريطاني، لا يختلف عما وصفنا. وفي فترة زعامة السيدة استورجن، كان التهديد الانفصالي على أشُده، وظلت السيدة استورجن خنجراً في خاصرة كل رئيس حكومة بريطانية. ووضع الحزب، في مرحلة ما بعد السيدة استورجن، يتوقف على الكيفية التي يتعامل بها قادته مع الوضعية الجديدة. وهناك احتمال بعودة الانقسامات إلى صفوف الحزب، كما كان الوضع إبّان حقبة الزعيم السابق أليكس سالموند.

بمجرد الانتهاء من إعلان السيدة استورجن الاستقالة، بدأت وسائل الإعلام البريطانية في التكهن بمن سيتسلم الراية الانفصالية من بعدها، ويواصل السير بالحزب نحو تحقيق الاستقلال.

أسماء عديدة ظهرت لشخصيات بارزة في الحزب وأخرى أقل وزناً. في حين أن السيدة استورجن رفضت التدخل في عملية اختيار الزعيم الجديد، أو دعم مرشح بعينه.

ومن جهة أخرى، ومن ضفة مقابلة، بدأت تتصاعد دعوات من لندن وإدنبره، بضرورة انتهاز الاتحاديين الفرصة، واستقطاب الأنصار لبقاء اسكوتلندا في الاتحاد. كما أن التقارير الإعلامية بدأت في الحديث عن إمكانية تمكن حزب العمال من تحقيق نصر انتخابي كبير في اسكوتلندا خلال الانتخابات النيابية القادمة. استقراءات الرأي العام في اسكوتلندا أخيراً تشير إلى انخفاض شعبية الحزب القومي، وارتفاع نسبة المؤيدين لبقاء البلد في الاتحاد.

العالم بحاجة لإدارة القوة

مها محمد الشريف

في ظل التوتر الذي يشهده العالم تقاس قوة الدول العظمى العسكرية والاقتصادية بالعديد من المؤشرات وترصد الجهات المختصة التقارير والمقارنات بين الجيوش، وخاصة الجيشين الأميركي والروسي؛ حيث يحتل الجيش الأميركي المرتبة الأولى عالمياً بينما يحتل نظيره الروسي المرتبة الثانية بين أقوى جيوش العالم، ويمتلك الجيشان قوات جوية ضاربة، وترسانة نووية فتاكة، ويقال إن كل نمو للدول التي تخطو خطوة كبيرة نحو صناعة الحروب وتضع العراقيل وتثير الريبة بخصوص السلام، يرافقه التفتت والاضمحلال وتزدهر أشكال التشاؤم في العالم.

الأمر الذي يرومه الواقع السياسي اليوم ليس السلطة بكل تأكيد، بل القوة العسكرية التي تعتبر أكبر من السلطة، فالقوة أصل التحكم في النتائج ومغالبة الظروف، مستبعدة مقارعة الفكر بالفكر والحجة بالحجة للحد من خطورة تنحو نحو تصحيح مسارها الذي يتطلب بالفعل إدارة القوة تحت ضغط يريد بلوغ هدفه. إذ لا ينبغي أن نخطئ في فهم معنى العنوان الذي يريد أن يتخذ لنفسه صيغة منطقية ونفسية للمستقبل، فما الذي تحمله المؤشرات والمقاييس التقليدية للقوة الاقتصادية والعسكرية؟

فهناك تلك الفوضى التي نجمت عن صعود الدهماء، يعني صعود القيم القديمة مرة أخرى المتميزة بشدة صلابتها وقسوتها؛ حيث يتوطد العنف والحرب والنتائج المتشابكة والعراقيل الكبيرة والجمود في مستوى الإنسانية، فالمواجهة اليوم لا تقتصر على الغرب وروسيا وساحات الحرب في أوكرانيا فحسب، بل ما يدور في الخفاء أشد وأعظم، يقع عليه تأثير ضخم من المنافسة الطويلة الأمد بين القوى العظمى.

حين لا يكون الدافع هدفا محددا يتم بلوغه من دون خسائر اقتصادية وحروب لا تنتهي، فالقوة العسكرية من أدوات القوة الصلبة أو الخشنة التي تلجأ إليها الدول لتنفيذ أهداف سياستها الخارجية، وخاصة في إدارة الصراعات والأزمات الخارجية، والأمر الأساسي الوحيد الذي بدا واضحاً خلال حقبة الحرب الباردة، هو سباق التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق، وبهذا نقر أن القوة العسكرية في الوقت الراهن أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للقوى الكبرى والإقليمية في العالم، ترافقها القوة الاقتصادية.

وبذلك تتكون نتائج ضرورية تنتج عن النماء الحيوي وازدهار الحياة وتقدمها، فكل دولة كبرى تستعرض ما تملك وتضخم الأحداث حتى تتخذ شكلا مهولا، وروسيا تؤكد أنها تمتلك احتياطيات من الغاز تكفيها لعقود عديدة، ويتم تحقيق ذلك من خلال قاعدة موارد هي الكبرى في العالم. وقال رئيس «غازبروم» الروسية: «يمكن للمستهلكين أن يكونوا على ثقة في أن احتياطيات الغاز في روسيا ستكفي لسنوات طويلة، وأساس ذلك هو قاعدة الموارد الضخمة الكبرى في العالم».

من هنا، بدأت القوة الاقتصادية تشكل السبب الحقيقي لكل النزاعات والصراعات لتعطيها قيمة لكل القوى والمقاصد، فالصين على سبيل المثال مرشحة للعودة بوصفها قوة عالمية كما كانت قبل قرون، وربما تكون المنافس الأكبر والأهم بالنسبة للولايات المتحدة، فالنمو الاقتصادي المتسارع الذي تحققه منذ ربع قرن سيجعلها القوة الاقتصادية الأولى في العالم، وعدد سكانها وقوتها العسكرية يرشحانها لموقع قيادي في العالم، وخاصة بعدما حققت الصين مكاسب أمنية لخططها الاقتصادية مع روسيا لردع التهديدات المتوقعة من الخلل الأمني في ساحة الصراع بين الناتو وروسيا، فالتاريخ يعيد للعالم عجز القوة وهيمنتها ونفاقها ومكرها، وكثير يعمل من أجل التوازن رغم الأضرار والتضحيات التي لحقت به، فعلاقات الصين الاستراتيجية تتعدى أبعادها الأهداف الاقتصادية، وتصب اهتمامها في المجالات الجيوسياسية لخدمة مصالحها في مناطق الشرق الأوسط وأوراسيا والمحيط الهندي، فهل وصلت علاقات واشنطن وبكين إلى مستوى متدنٍ بعد إسقاط منطاد تجسسٍ صيني فوق الأراضي الأميركية، وهل الدولتان على شفا صراع وحرب عسكرية قريبة؟

حلمنا بزوال الحروب والتناقض بين الدول العظمى في المستقبل، أو بالتوفيق المستمر بينها، ولكن للأسف ستبقى القوى متنافرة ولا يمكن تعويضها، فروسيا تعسكر القطب الشمالي وتقاتل الغرب، وأميركا لا تتوقف عن المناورات العسكرية وتؤسس كل العلاقات السياسية والاقتصادية بمقابل تتم الاستفادة منه، والصين دافعة بكل قوتها إلى الحزام والطريق لعددٍ من الدول المشاطئة لهذا القطب ولجميع القارات، والأمر هنا ذو قيمة كبيرة تخلو شروطه الأولية من النبل.

النفط (برنت)	أمس: 82,17	السابق: 81,58	$
الذهب	أمس: 1819,28	السابق: 1813,41	$
بتكوين	أمس: 23917	السابق: 23663	$
البن	أمس: 193,80	السابق: 190,25	$
القمح	أمس: 742,73	السابق: 716,60	$
الحديد الخام	أمس: 131,50	السابق: 131,50	$

روسيا والصين رفضتا البيان الختامي

مجموعة «العشرين» تندد بتداعيات الحرب: تفاقم هشاشة الاقتصاد العالمي

بنغالور (الهند): «الشرق الأوسط»

ندد وزراء المالية في أكبر اقتصادات العالم، بشدة، بحرب موسكو على أوكرانيا أمس السبت، في حين رفضت الصين وروسيا فقط التوقيع على بيان مشترك.

وكانت الهند، رئيسة مجموعة العشرين التي تستضيف الاجتماع في مدينة بنغالور، مترددة في إثارة قضية الحرب لكن الدول الغربية أصرت على أنها لا تستطيع دعم أي بيان ختامي لا يتضمن تنديدا بها.

وأدى عدم وجود توافق في الآراء بين أعضاء مجموعة العشرين إلى لجوء الهند إلى إصدار «وثيقة للملخص والنتائج باعتبارها رئيسة المجموعة» لخصت فيها ببساطة ما جرى في المحادثات على مدى يومين وأشارت خلالها للخلافات.

وقالت الهند «معظم الأعضاء نددوا بشدة بالحرب في أوكرانيا وشددوا على أنها تسبب معاناة إنسانية هائلة وتؤدي إلى تفاقم هشاشة الاقتصاد العالمي الحالية»، مشيرة إلى تعطل سلاسل الإمداد والمخاطر على الاستقرار المالي واستمرار انعدام الأمن الغذائي والطاقة.

وأضافت: «كانت هناك آراء أخرى وتقييمات مختلفة للوضع والعقوبات»، في إشارة إلى الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية وغيرها لمعاقبة روسيا على الغزو، والحد من إيراداتها.

وكانت نتيجة الاجتماع مماثلة لنتائج قمة مجموعة العشرين في بالي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عندما أصدرت إندونيسيا المضيفة إعلانا ختاميا أقر بالخلافات. وبذلت مجموعة العشرين، التي تشكلت قبل أكثر من عقدين لمعالجة الأزمات الاقتصادية، جهودا متزايدة للتوصل إلى الإجماع اللازم لإصدار بيان رسمي في ختام الاجتماع.

وقالت وزيرة المالية الهندية نيرمالا سيتارامان: «على الرغم من عدم صدور ما نسميه بيانا رسميا، والاكتفاء ببيان النتائج، فما زال لدينا اعتقاد أننا أحرزنا بعض التقدم في إشراك جميع الوزراء». وقال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، إن إحجام الصين عن التوقيع على البيان أمر «مؤسف».

كانت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين قالت لـ«رويترز» إنه من «الضروري حتما» أن يصدر بيان يندد بروسيا. وأبلغ مندوبا الوكالة بأن روسيا والصين لم تكن لديهما الرغبة في استخدام منصة مجموعة العشرين في مناقشة أمور سياسية.

وتصف روسيا، العضو بمجموعة العشرين وليس مجموعة السبع، تحركاتها في أوكرانيا بأنها «عملية عسكرية خاصة» وتتجنب وصفها بأنها غزو أو حرب.

والتزمت الهند التي تتولى رئاسة مجموعة العشرين هذا العام بموقف محايد إلى حد كبير إزاء الحرب وأحجمت عن لوم روسيا على الغزو وسعت إلى حل دبلوماسي وتعزيز مشترياتها من النفط الروسي.

وكانت الهند والصين من الدول التي امتنعت عن التصويت يوم الخميس عندما وافقت الأمم المتحدة بأغلبية ساحقة على مطالبة موسكو بسحب قواتها من أوكرانيا ووقف القتال.

وتضم مجموعة العشرين دول مجموعة السبع، بالإضافة إلى أستراليا والبرازيل والسعودية وغيرها. وقال وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي للصحافيين «صار من الصعب على مجموعة العشرين الدخول في مناقشات بناءة بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، وهو عمل يهز أسس النظام العالمي».

وعقد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، اجتماعا على هامش قمة مجموعة العشرين أمس، مع الصين والهند والسعودية ومجموعة السبع، حول إعادة هيكلة ديون الاقتصادات المتعثرة لكن خلافات وقعت بين الأطراف. وقالت يلين إن الاجتماع، الذي تناول في معظمه أمورا تنظيمية، لم يتمخض عن «نتائج».

ومن المقرر عقد مناقشات إضافية في الوقت نفسه الذي سيعقد فيه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اجتماعات الربيع في أبريل (نيسان).

وتتزايد الضغوط على الصين، أكبر الدائنين في العالم في المعاملات الثنائية، ودول أخرى لعرض خفض كبير في القروض الممنوحة للدول النامية التي تواجه صعوبات.

في الأثناء، قال وزير التجارة الهندي بيوش جويال، إن بلاده ستسعى إلى توسيع العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة بطرق أخرى غير اتفاقية التجارة الحرة؛ حيث ليس من المرجح أن تحصل مثل هذه الاتفاقية على موافقة الكونغرس الأميركي.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن جويال قوله خلال فعالية في مدينة بيون الهندية، أمس، إن من المنتظر أن تقوم وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو بزيارة للهند، يرافقها «وفد تجاري كبير»، يوم 8 مارس (آذار) المقبل.

وقال جويال: «نتطلع إلى التقارب مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بسلاسل التوريد المرنة، وشراكتنا التكنولوجية، وانفتاح اقتصاداتنا، عبر تدابير غير مباشرة... للأسف، الولايات المتحدة، ليس لديها دعم من الكونغرس للانخراط في اتفاقيات تجارة حرة في المستقبل».

وأشار الوزير إلى «تقدم جيد» في محادثات اتفاقية التجارة الحرة مع المملكة المتحدة وكندا، بينما سيستغرق الأمر بعض الوقت مع الاتحاد الأوروبي.

جانب من اجتماعات وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين في بنغالور الهندية (رويترز)

«الفيدرالي»: الاقتصاد الأميركي قد يجد صعوبة في تفادي الانزلاق إلى الركود

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذّر تقرير عرضه الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) من أن الاقتصاد الأميركي قد يجد صعوبة في تفادي الانزلاق إلى الركود، إذ لم يحصل من قبل أن نجح بنك مركزي في مكافحة التضخم من دون «تضحية اقتصادية أو ركود كبير».

وذكر التقرير حالات تاريخية من «انخفاض التضخم» في الاقتصادات الكبرى تعود إلى الخمسينات، لافتاً إلى أن المصارف المركزية «ستجد صعوبة على الأرجح في تحقيق أهدافها على صعيد خفض التضخم من دون التضحية بصورة جوهرية بالنشاط الاقتصادي».

ورأى التقرير الذي أعده خبراء اقتصاد في إطار ندوة نظمتها مدرسة بوث للأعمال التابعة لجامعة شيكاغو في نيويورك، أنه سيتحتم على الاحتياطي الفيدرالي «تشديد سياسته إلى حدّ كبير لتحقيق هدفه للتضخم بحلول نهاية 2025».

وعاود التضخم الارتفاع في يناير (كانون الثاني)، رغم رفع الاحتياطي الفيدرالي منذ نحو عام معدلات الفائدة، بهدف زيادة كلفة الاقتراض، وبالتالي إبطاء الاستهلاك وتخفيف الضغط على الأسعار. وأقامت الدراسة مقارنة بين البيئة الحالية والوضع في أواخر السبعينات حين عمد رئيس الاحتياطي الفيدرالي في ذلك الحين بول فولكر إلى رفع معدلات الفائدة بصورة كبيرة للتصدي لفورة التضخم. وكما قبل أربعين عاماً، لفت التقرير إلى أن الاحتياطي الفيدرالي حالياً تأخر ليتحرك.

وكتب واضعو التقرير أن قضية فولكر «تظهر إلى أي حد يمكن أن يكون خفض التضخم مكلفاً بعدما يفقد مصرف مركزي مصداقيته لضبط التضخم»، مذكرين بأن السياسة النقدية في ذلك الحين أدت إلى بطالة أعلى من 10 في المائة في الثمانينات.

غير أن سوق العمل أثبتت حتى الآن متانتها مع نسبة بطالة في أدنى مستوياتها بلغت 3,4 في المائة في يناير، بينما لا يزال هناك نقص في اليد العاملة. إلا أن أحد حكام الاحتياطي الفيدرالي فيليب جيفرسون لفت خلال الندوة إلى أن طبيعة الوباء «غير المسبوقة» تجعل الفترة الحالية مختلفة.

وحذّر من أن النماذج الاقتصادية «إن كانت لا تزال مفيدة على أكثر من صعيد، فإن تطبيقها أكثر صعوبة... وينبغي استخدامها بحذر في التفسير وإصدار الأحكام»، مشدداً على ضرورة «درس المعطيات بصورة دقيقة وآنية».

وزاد إنفاق المستهلكين في الولايات المتحدة بأكبر قدر منذ عامين تقريباً في يناير الماضي، مع تسارع نمو الأجور، في حين ارتفعت وتيرة التضخم مما زاد مخاوف الأسواق المالية من أن يواصل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) رفع أسعار الفائدة خلال الصيف.

والبيانات الواردة في تقرير لوزارة التجارة، أول من أمس (الجمعة)، هي أحدث مؤشر على أن الاقتصاد ليس قريباً على الإطلاق من ركود يشتد القلق منه. ويأتي التقرير إثر بيانات صدرت في وقت سابق من الشهر أظهرت نمواً قوياً في الوظائف في يناير، وأدنى معدل بطالة منذ أكثر من 53 عاماً.

وزاد إنفاق المستهلكين، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، 1,8 في المائة الشهر الماضي، في أكبر زيادة منذ مارس (آذار) 2021.

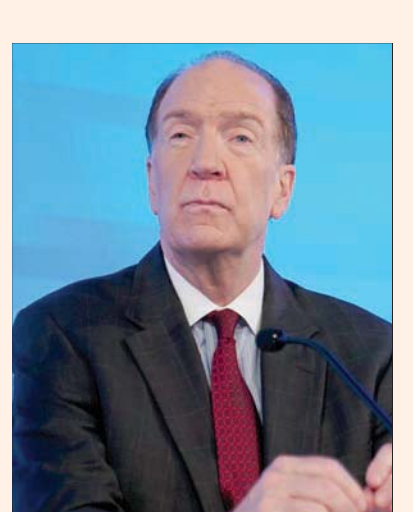
وتم تعديل بيانات شهر ديسمبر (كانون الأول) بالرفع لتظهر تراجع الإنفاق 0,1 في المائة بدلاً من 0,2 في المائة حسبما ورد سابقاً.

وبتعديله في ضوء التضخم، ارتفع إنفاق المستهلكين 1,1 في المائة، وهي أيضاً أكبر زيادة منذ مارس 2021. وانخفض ما يعرف بإنفاق المستهلكين الحقيقي في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر. وجاء إنفاق المستهلكين مدفوعاً على الأرجح بزيادة قدرها 0,9 في المائة في الأجور.

وارتفع مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي 0,6 في المائة في الشهر الماضي، مسجلاً أكبر زيادة منذ يونيو (حزيران) 2022، بعدما زاد 0,2 في المائة في ديسمبر. وفي 12 شهراً حتى يناير، زاد المؤشر 5,4 في المائة بعدما ارتفع 5,3 في المائة في ديسمبر.

البنك الدولي يعد بتيسيرات في إعادة هيكلة ديون الاقتصادات المتعثرة

بنغالور (الهند): «الشرق الأوسط»


ديفيد مالباس رئيس البنك الدولي (أ.ب)

قال رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس، إن البنك «سيقدم أكبر قدر ممكن من التيسير في معالجة الديون» للاقتصادات المتعثرة.

تأتي تصريحات مالباس وسط دعوات من الصين، أكبر دائن ثنائي في العالم، بضرورة قيام المقرضين العالميين بتخفيض قيمة القروض الممنوحة للدول النامية المتضررة من تأثير الحرب الروسية الأوكرانية وجائحة «كوفيد - 19».

في غضون ذلك، انتقدت الولايات المتحدة، الصين، مراراً بسبب «تباطئها» في تخفيف عبء الديون عن عشرات البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل. وقال مالباس، خلال اجتماع مع صندوق النقد الدولي والهند والصين والدول الدائنة الأخرى، أمس السبت، بخصوص الديون السيادية العالمية، في مدينة بنجالورو الهندية، على هامش اجتماع القادة الماليين لمجموعة العشرين: «البنك الدولي ملتزم بتوفير صافي تدفقات إيجابية بطريقة تزيد من التيسير في عملية إعادة الهيكلة». وأضاف: «سوف نقدم أكبر قدر ممكن من التيسير لمعالجة الديون».

أوضح مالباس أيضاً أنه أشار إلى «التصريحات البناءة» لنائب محافظ البنك المركزي الصيني في اجتماع مجموعة العشرين يوم الجمعة، التي «أعطت مجالاً للمضي قدماً» في تسوية قضايا الديون.

وذكرت «رويترز» في وقت سابق من هذا الشهر، أن الهند، الرئيس الحالي لمجموعة العشرين، تعمل على صياغة اقتراح لدول مجموعة العشرين لمساعدة الدول المدينة من خلال مطالبة المقرضين بتخفيض كبير على القروض.

من جانبها، قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، أمس، على هامش اجتماع مجموعة العشرين، إن هناك بعض الخلافات بشأن إعادة هيكلة الديون للاقتصادات المتعثرة، مضيفة أن حظر العملات المشفرة الخاصة يجب أن يكون ضمن الخيارات.

وتتولى الهند حالياً رئاسة مجموعة العشرين في وقت تسعى فيه جاراتها في جنوب آسيا، سريلانكا وبنغلاديش وباكستان، إلى الحصول على تمويل عاجل من صندوق النقد الدولي بسبب تباطؤ اقتصادي ناجم عن جائحة «كوفيد - 19» والحرب الروسية الأوكرانية.

وحثت الصين، أكبر الدائنين في العالم في المعاملات الثنائية، دول مجموعة العشرين، على إجراء تحليل عادل وموضوعي ومتعمق لأسباب مشكلات الديون العالمية مع تزايد الصخب لمطالبة المقرضين بخفض كبير للقروض أو قبول خسائر.

وقالت غورغييفا للصحافيين بعد الاجتماع التي شاركت في رئاسته مع وزيرة المالية الهندية نيرمالا سيتارامان، «فيما يتعلق بإعادة هيكلة الديون... لا تزال هناك بعض الخلافات. نجري الآن محادثات حول مائدة مستديرة لبحث مسألة الديون السيادية العالمية مع مراعاة جميع الدائنين من القطاعين العام والخاص». وتابعت: «انتهينا للتو من جلسة كان من الواضح فيها أن هناك التزاماً بتجاوز الخلافات من أجل صالح الدول».

وإلى جانب إعادة هيكلة الديون، يعد تنظيم العملات المشفرة قضية أخرى ذات أولوية بالنسبة للهند، وهو ما اتفقت معه غورغييفا، وقالت: «علينا التفريق بين العملات الرقمية للبنك المركزي المدعومة من الدولة والعملات المستقرة، وبين الأصول المشفرة التي يتم إصدارها بشكل خاص».

وأضافت: «يجب أن يكون هناك ضغط قوي للغاية للتنظيم... إذا فشل التنظيم، إذا تباطأتم فيه، ينبغي ألا نستبعد حظر تلك الأصول، لأنها قد تخلق مخاطر على الاستقرار المالي».

ودعت المدير العام لصندوق النقد الدولي، البنوك المركزية في أنحاء العالم، إلى مواصلة الحذر لحين السيطرة بإحكام على معدلات التضخم. وقالت غورغييفا في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ» أمس، «أود أن أكون واضحة بشأن عدم تراجع التضخم إلى المعدل المستهدف بسرعة كافية... يتعين على البنوك المركزية مواصلة المسار حتى نشعر بالراحة بعودة استقرار الأسعار».

وفي الوقت الذي بدأت فيه عدد من البنوك المركزية تخفيف السياسات، تظل معدلات التضخم في أنحاء العالم دون تغيير. وفي ظل عملية إعادة الفتح في الصين، بوتيرة تجاوزت التوقعات، تأمل غورغييفا في أن يواصل الاستهلاك المحلي دوره محركاً للنمو في العالم، مع قليل من خطر حدوث مزيد من التضخم.

وأشارت «بلومبرغ» إلى ارتفاع مؤشر الاستهلاك الشخصي في الولايات المتحدة بنسبة 5.4 في المائة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، مقارنة بالشهر نفسه من 2021. وسجل معدل التضخم الأساسي 4.7 في المائة، ما يمثل ارتفاعاً بعد شهور من التراجع.

أما في أوروبا، فمن المتوقع أن يظل التضخم الأساسي عند معدله القياسي بواقع 5.3 في المائة، في حين ظل المعدل ثابتاً في أجزاء من آسيا، بينها الهند.

ودعت غورغييفا، السلطات المعنية، لعدم التخلي عن الحذر، حيث إن استقرار الأسعار أمر حيوي للمستثمرين وللمستهلكين، لمواصلة الإنفاق، وهو ما يمثل أساس النمو الاقتصادي. وقالت إنه رغم إعادة الانفتاح في الصين، فإن حرب روسيا على أوكرانيا «لا تزال تلقي بظلالها على العالم»، وقالت: «عندما تكون هناك حالة من الغموض، يؤثر ذلك على المستثمرين، وعلى قدرة الاقتصاد على النمو... بالطبع الحرب أمر مروع للشعب الأوكراني، وللاقتصاد العالمي».

روسيا توقف إمدادات النفط لبولندا عبر خط أنابيب «دروجبا»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال دانييل أوباجتيك الرئيس التنفيذي لشركة «بي كيه إن أورلين» البولندية لتكرير النفط، أمس السبت، إن روسيا أوقفت إمدادات النفط إلى بولندا عبر خط أنابيب «دروجبا».

وقال على «تويتر»: «نحن نوفر الإمدادات بشكل فعال. أوقفت روسيا الإمدادات إلى بولندا ونحن مستعدون لذلك. لا يأتي سوى 10 في المائة فقط من النفط الخام من روسيا، وسنستبدل به نفطاً من مصادر أخرى».

وقالت «بي كيه إن أورلين» إنها تستطيع إمداد مصافيها بالكامل عبر البحر، وإن وقف إمدادات خطوط الأنابيب لن يؤثر في شحنات البنزين والسولار للعملاء.

وتم استثناء «دروجبا» من العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا عقب غزوها الشامل لأوكرانيا. واستُبعد خط الأنابيب الذي يزود بولندا وألمانيا بالنفط، وكذلك المجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا من العقوبات؛ لمساعدة الدول التي ليست لديها سوى خيارات محدودة للشحنات البديلة.

وتشمل محفظة التوريد بالشركة حالياً نفطاً من غرب أفريقيا والبحر المتوسط والخليج وخليج المكسيك. وأبرمت «أورلين» أيضاً عقد توريد مع «أرامكو» السعودية اعتباراً من 2022.

وارتفعت أسعار النفط في تعاملات متقلبة يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، لكنها أنهت الأسبوع دون تغير يذكر، حيث استمدت الدعم من احتمال تراجع الصادرات الروسية، لكنها تعرضت لضغوط بفعل زيادة المخزونات في الولايات المتحدة، والمخاوف بشأن النشاط الاقتصادي العالمي.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 95 سنتاً، أو 1,2 في المائة، عند التسوية لتنهي التعاملات عند 83,16 دولار للبرميل. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 93 سنتاً، أو 1,2 في المائة، لتبلغ 76,32 دولار للبرميل عند التسوية. وفي وقت سابق من الجلسة خسر الخامان أكثر من دولار للبرميل. ولم يطرأ تغير يذكر على أسعار خامي القياس على أساس أسبوعي.

وأسهم انخفاض أحجام التداول في زيادة التقلبات، حيث بلغت تداولات خام برنت 58 في المائة، وخام غرب تكساس الوسيط 90 في المائة من أحجامهما في الجلسة الماضية.

وفي يوم الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، بلغ انخفاض خام برنت نحو 15 في المائة عن مستواه قبل عام. وكان قد سجل أعلى مستوى في 14 عاماً عند نحو 128 دولاراً للبرميل في الثامن من مارس (آذار) 2022.

وأنهى خاما القياس تعاملات أول من أمس، على ارتفاع بنحو 2 في المائة بدعم من خطط روسيا لخفض صادرات النفط من موانئها الغربية، بما يصل إلى 25 في المائة في مارس، وهو ما يتجاوز خفضها المعلن في الإنتاج بمقدار 500 ألف برميل يومياً. وهذه الارتفاعات قبل إعلان روسيا وقف إمدادات النفط لبولندا عبر خط أنابيب «دروجبا».

لكن الإمدادات بالسوق بدت وفيرة مع ارتفاع المخزونات الأميركية إلى أعلى مستوى لها منذ مايو (أيار) 2021 حسبما أظهرت بيانات من إدارة معلومات الطاقة الأميركية. وقال بنك «جي بي مورغان» في مذكرة أمس، إن احتمال هبوط الأسعار في المدى القصير أكبر من احتمال صعودها، ومن المرجح أن تتجه نحو ما بين 70 و80 دولاراً للبرميل.

وأضاف البنك أنه يتوقع أن تخفض منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إنتاجها للحد من تراجع الأسعار.


خط أنابيب «دروجبا» في مصفاة الدانوب بين روسيا والمجر مروراً بألمانيا وبولندا (رويترز)

لاستغلال فرص استثمارية سانحة في البنية التحتية وشبكات الكهرباء والمياه والاتصالات

دعم الشركات السعودية لدخول أسواق الكاميرون وتوغو

الرياض: بندر مسلم

ضمن جهود الحكومة السعودية في توسيع نطاق أعمال القطاع الخاص المحلي للاستثمار خارجياً، قالت معلومات رسمية إن وزارة الاستثمار تعمل حالياً على حصر جميع الشركات الوطنية المهتمة بالاستثمار في أفريقيا عبر جمهوريتي الكاميرون، وتوغو، وذلك ضمن مهامها في دعم الاستثمار السعودي بالخارج ومعالجة تحدياته مع الجهات ذات العلاقة.

وتقوم عدة جهات حكومية في السعودية بتحفيز ودعم القطاع الخاص للدخول في مشروعات خارجية، من خلال عرض الفرص الاستثمارية المتاحة والتنسيق مع الأجهزة ذات العلاقة لمعالجة التحديات التي تواجهها الشركات والمؤسسات عند الاستثمار في الأسواق الدولية.

وبحسب المعلومات، كشفت وزارة الاستثمار عن وجود عدة فرص متاحة في جمهوريتي الكاميرون، وتوغو، - الواقعتين غرب القارة السمراء - تتلخص في البنية التحتية للموانئ، وشبكات الكهرباء والمياه، والصرف الصحي، والاتصالات، إلى جانب المشروعات السياحية ومجالات الزراعة والفوسفات، مطالبة المهتمين بالاطلاع على الفرص المتاحة لاختيار المشروعات المناسبة.

ووفقاً لبيانات الفرص الاستثمارية المتاحة في الجمهوريتين - التي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منها - فإن المشروعات التي سيتم تنفيذها في ميناء دوالا، أكبر مدن الكاميرون سكاناً، تشمل إنشاء البنية التحتية للمواقع البرية والاتصالات، وكذلك المياه والكهرباء والمرافق العمرانية المختلفة، أما عن المشروعات في ميناء جزيرة مانوكا فتتمثل في توسيع منطقة المصب إلى أعماق البحر، والهياكل الفوقية والمباني العامة والمناطق اللوجيستية.

ويكشف الإطار القانوني لجمهورية توغو بشأن الشراكة بين القطاعين العام والخاص، عن تحسين تصميم المشروع وحجمه للمساعدة في توقع المخاطر المرتبطة به وتمكين الإدارة السليمة للدين العام، وأن الدولة تأخذ في الاعتبار متطلبات المجتمع من حيث المنافسة العادلة.

وتقدم الحكومة السعودية كل المحفزات والدعم للشركات والمؤسسات الوطنية من أجل تطوير أعمالها داخلياً وخارجياً من خلال عدة جهات معنية بذلك، بالإضافة إلى توجيه الدعوات إلى القطاع الخاص المحلي للمشاركة في المؤتمرات والمعارض الدولية لعرض خدماتها واستكشاف الفرص الاستثمارية المتاحة في تلك البلدان.

وأنشأت السعودية في 2019، الهيئة العامة للتجارة الخارجية، بهدف تعزيز مكاسب المملكة التجارية الدولية والدفاع عن مصالحها بما يسهم في تنمية اقتصادها الوطني.

وتعنى الهيئة بجميع المهام المتعلقة بوضع السياسات والاستراتيجيات للتجارة الخارجية بالتنسيق والمواءمة مع القطاعين الحكومي والخاص، بالإضافة إلى عدة أعمال بما فيها الإشراف على الملحقيات التجارية في الخارج ومجال الأعمال السعودية الأجنبية المشتركة.

ومن مهامها أيضا تمكين صادرات المملكة من النفاذ إلى الأسواق الخارجية والعمل على فتح أسواق جديدة لها وإزالة العقبات الدولية التي تواجهها بالتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة.

وتعمل على تعزيز وتمكين التجارة الخارجية للمملكة من خلال وضع السياسات لتطوير القدرات في المنظومة بالتعاون مع القطاعين العام والخاص، وتعظيم دور القطاع الخاص بوصفه شريكا أساسيا، وتحسين تلك الشراكة وتيسير القدرات التمكينية لبيئة الأعمال مع الجهات ذات العلاقة، لتطبيق أفضل الممارسات العالمية في بناء مستقبل أفضل للبلاد.

ومن الجانب الآخر، يعمل الصندوق السعودي للتنمية، على إشراك القطاع الخاص في المشروعات التي يمولها في الدول النامية، من خلال تمكين القدرات المحلية وزيادة قدرتها على تصدير خدماتها ومنتجاتها إلى الأسواق الخارجية.

وجاءت «رؤية 2030» بتطلعات ومستهدفات طموحة؛ من أبرزها تنمية المحتوى المحلي وتصدير الخدمات والمنتجات الوطنية خارجياً، ما يتطلب عملا تكامليا بين مختلف الجهات الحكومية والشركاء من القطاع الخاص لتحقيق تلك المستهدفات التي تتطلع إلى تنفيذها البلاد في المرحلة المقبلة.


يعتبر ميناء دوالا من أكبر موانئ جمهورية الكاميرون والذي يمتلك فرص استثمارية كبرى في البنية التحتية (غيتي)

علي المزيد

الأطراف

احتفلنا، الأربعاء الماضي، بيوم تأسيس الدولة السعودية التي امتد عمرها لثلاثة قرون، نحن الآن نعيش في عصر الدولة السعودية الثالثة، وفي رؤية جديدة للوطن، وقد انتقدنا البعض لأننا نركز على تطوير المدن الحضرية الكبرى، ووفق ما قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، فإن خيار تطوير مدينة الرياض مثلاً لأن بنيتها التحتية قد أنجز منها الكثير، وسينجز الباقي، ولأنها مدينة ستعج بالفرص.

وتركز انتقاد أولئك بأن السعودية بلد واسع وحواضره قليلة بحكم أنها صحراء، وتفريغ الحواضر يُعد من المخاطر الأمنية، كما أن تجميع الناس في مدن كبرى يساعد على تفشي الجريمة بجميع أشكالها، وكل ما صغرت الحواضر خفّت الجريمة، لأن الناس تعرف بعضها وتستحي من بعض فتتقلص الجريمة، وإذا حيّدنا الفوائد الاجتماعية الناتجة عن المدن الصغرى، فإن هناك فوائد أخرى، منها سهولة الحياة، وعدم وجود اختناقات مرورية تذكر، وتقلص الحوادث، إلى غير ذلك.

هذه مآخذ تؤخذ بعين الاعتبار لوجاهتها، ولكننا نقول إن السعوديين لم يهملوا الأطراف، فلدينا العُلا، ولدينا نيوم، ومشروعات البحر الأحمر، وغيرها من المشروعات.

أتذكر في هذا السياق، أنه منذ سنين، بُعيد سؤال وزير سعودي، لماذا مشروعاتكم في شمال السعودية محدودة خاصة في منطقة الحدود الشمالية؟ فكانت إجابة الوزير السعودي في حينه أن منطقة الحدود الشمالية لا يسكنها سوى 1,5 في المائة من سكان السعودية، لذلك نحن نتأنى في مشروعات هذه المنطقة.

قد تكون إجابة الوزير مقبولة في حينه، ولكن مع الرؤية الجديدة، أطلق ولي العهد السعودي وفي الأيام القليلة الماضية المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الحدود الشمالية، لينفض عنها غبار الإهمال الذي طالها لفترة طويلة، وليعيد الحيوية لمنطقة مهمة في السعودية، وليؤكد أن القيادة تهتم بجميع مناطق السعودية.

وفي هذا السياق، هل من الممكن أن نطلق مشروعات تطويرية في تبوك وبريدة، ولم أذكر الأحساء لأن هناك هيئة مستقلة أعلن عنها أخيراً وشكل مجلس إدارتها لتطوير المنطقة.

الأمر الآخر، هل من الممكن تطوير المزايا النسبية لكل مدينة؟ لنجعل كل مدينة لدينا تتميز عن غيرها بطعمها ولونها الخاص. ودمتم.

ارتفاع واردات ألمانيا من الفحم بنسبة 8%

برلين: «الشرق الأوسط»

في ظل أزمة الطاقة الناجمة عن الحرب الأوكرانية، ارتفع معدل استيراد الفحم القاري إلى ألمانيا بنسبة 8 في المائة، العام الماضي. ووفقا لتقييم أجراه الاتحاد الألماني لمستوردي الفحم (في دي كيه آي) فإن هذا يعادل 44,4 مليون طن.

وبحسب التقييم الذي نشر للمرة الأولى في نسخة يوم السبت من صحيفة «بيلد» الألمانية، واسعة الانتشار، كانت روسيا هي المورد الأهم العام الماضي، حيث صدرت 13 مليون طن من الفحم لألمانيا، لكن بتراجع قدره 37 في المائة.

ومنذ شهر أغسطس (آب)، تم حظر استيراد الفحم الروسي إلى الاتحاد الأوروبي بسبب الحرب في أوكرانيا. وبحسب بيانات الاتحاد، حلت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية في قائمة الدولة الموردة للفحم لألمانيا بتصدير 9,4 مليون طن، بزيادة قدرها 32 في المائة مقارنة بالعام السابق، وتلتها كولومبيا وأستراليا.

ونظرا لأزمة الطاقة الناتجة عن نقص إمدادات الغاز من روسيا نتيجة العقوبات المفروضة عليها بسبب حربها على أوكرانيا، تستخدم ألمانيا حاليا المزيد من الفحم لتوليد الكهرباء كما أعادت تشغيل محطات توليد طاقة تعمل بالفحم، وتُستخدم طاقة الفحم أيضا في عمليات إنتاج الصلب.

وينتج عن حرق الفحم الكثير من ثاني أكسيد الكربون الضار بالمناخ مقارنة بالغاز الطبيعي. لذلك تسعى الحكومة الألمانية إلى تأمين إمدادات الغاز بشكل سريع وتقليل استخدام الفحم.

في غضون ذلك، يعتزم المستشار الألماني أولف شولتس تسريع المفاوضات بشأن إبرام اتفاقية تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبي والهند. وقال شولتس أمس، بعد محادثات مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في نيودلهي: «أنا أؤيد ممارسة المزيد من الضغط الآن، بحيث نطور إرادة كبيرة»، لا ينبغي «الانتقال من عام إلى آخر»، بل يتعين أن تكون هناك نتائج في وقت ما.

ولسنوات يحاول الاتحاد الأوروبي والهند الاتفاق على اتفاقية تجارة حرة. وجرت مفاوضات من عام 2007 حتى عام 2013، لكنها باءت بالفشل في ذلك الحين. وترى ألمانيا أن العوائق التي تحول دون التوصل لاتفاق تتعلق بتدابير وقائية لقطاع السيارات الهندي. واستؤنفت المفاوضات العام الماضي.

وقال شولتس: «لا يمكن الجمع بين جميع المصالح للوهلة الأولى»، مضيفا أنه إذا كانت الإرادة موجودة، فلا بد من أنه سيكون هناك طريق لتحقيق الهدف، مشيرا إلى أن إتمام الاتفاقية الآن مسؤولية تتحملها القيادات، وبالتالي يجب الإعلان عن رغبتهم في إتمام الاتفاقية.

تجدر الإشارة إلى أن الهند الآن هي خامس أكبر اقتصاد في العالم. ويسعى شولتس حاليا إلى تقوية العلاقات بشكل عام بين ألمانيا والهند، ثاني أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم، وذلك في إطار مساعيها لتقليل اعتماداتها على الصين، وكذلك أيضا لتحرير الهند من علاقاتها الوثيقة مع روسيا.

وفي أعقاب محادثات مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في نيودلهي، قال السياسي الاشتراكي الديمقراطي، أمس، إن من المنتظر تكثيف الاستثمارات الألمانية في الهند وزيادة عدد الموظفين لدى الشركات الألمانية الـ1800 العاملة هناك «بشكل كبير».

ودعا شولتس إلى تعزيز تبادل الكوادر الفنية المتخصصة وتعزيز التعاون في مجال البحث والتطوير. وكانت حكومتا برلين ونيودلهي وقعتا اتفاقا لتوسيع نطاق التعاون في القطاع التكنولوجي. ويعتزم شولتس اليوم الأحد زيارة مدينة بينجالورو عاصمة التكنولوجيا الفائقة في الهند.


قاطرة محملة بالفحم في موقع تشغيل ألماني (د.ب.أ)

شركة أميركية تحقق أفضل نتائجها منذ 157 عاماً

تجارة المواد الغذائية تحقق أرباحاً قياسية نتيجة الارتفاع المستمر للأسعار

باريس: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يواجه فيه العالم أزمة في الإمدادات الغذائية، مع زيادة نسبة وحجم الجوع حول العالم، تحقق شركات التجارة الغذائية أرباحاً قياسية، مع اضطراب الإمدادات وشح المعروض، مما يعرض الأمن الغذائي بعدد من الدول للخطر.

حققت الشركات الأربع الكبرى التي تهيمن على التجارة العالمية للحبوب، أرباحاً استثنائية منذ عام 2021 بفضل فورة الأسعار، وهي متهمة بالافتقار إلى الشفافية في ظل الأزمة الغذائية.

بلغت أسعار القمح والذرة والزيوت النباتية مستويات قياسية في مايو (أيار) 2022 في أسواق عمّتها البلبلة؛ نتيجة تفشي وباء «كوفيد - 19»، ثم الحرب في أوكرانيا. وإن تدنت منذ ذلك الحين، فإنها تبقى مرتفعة بمستويات تاريخية.

ولفتت جينيفر كلاب، الخبيرة الاقتصادية المتخصصة في الأمن الغذائي في جامعة واترلو في كندا، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى أن شركات «آرتشر دانيالز ميدلاند (إيه دي إم)»، و«بانج»، و«كارغيل»، و«لويس دريفوس» المعروفة بالأحرف الأولى من أسمائها «إيه بي سي دي»، «تسيطر على ما بين 70 و90 في المائة من تجارة الحبوب في العالم».

وتوضح الأرقام أن الشركة الأميركية العملاقة «كارغيل»، كبرى شركات التجارة بالمواد الغذائية في العالم، حققت أفضل نتائجها منذ 157 عاماً بحسب وكالة «بلومبرغ»، حيث جنت 6,68 مليار دولار من الأرباح الصافية، بزيادة 35 في المائة في ختام سنتها المالية 2021 - 2022 التي انتهت في 31 مايو.

كذلك كان عام 2022 استثنائياً لشركة «إيه دي إم» الأميركية التي حققت أرباحاً صافية قياسية وصلت إلى 4,34 مليار دولار بزيادة 60 في المائة.

وأعلنت المنظمة السويسرية غير الحكومية «بابليك آي (Public Eye)» في منتصف يناير (كانون الثاني) أن «في وقت يواجه فيه الأمن الغذائي وأمن الطاقة لملايين الأشخاص تهديداً بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمواد الأولية، يحقق التجار أرباحاً قياسية».

وقالت جينيفر كلاب: «إن كانت (الشركات) اشترت كميات من القمح في يناير 2022 تسليم بعد ثلاثة أشهر، قبل أن ترتفع الأسعار بسبب الحرب، فهي تمكنت من بيعها لاحقاً بسعر أعلى بكثير».

ولم يتراجع الطلب على الحبوب منذ ذلك الحين، وقال غريغ هيكمان رئيس مجلس إدارة شركة «بانج» في فبراير (شباط): «نبقى في موقع جيد للاستفادة من فرص الارتفاع التي تنتظرنا».

وأشارت «كارغيل» إلى أن الشركة ليست من «يحدد أسعار المواد الغذائية»، نافية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن تكون «استفادت من الأزمة»، بل أكدت أنها أسهمت في استقرار النظام الغذائي العالمي بدفع مساعدات بقيمة تقارب 162 مليون دولار لمنظمات إنسانية.

وتشير الشركات الأربع كذلك إلى الارتفاع الكبير في تكاليفها، من أسعار الأسمدة الأزوتية إلى النقل البحري، مروراً بالمحروقات.

فهذه الشركات الأربع غير المعروفة كثيراً من الجمهور العريض لا تكتفي بلعب دور الوسيط، بل أوضحت «إيه دي إم» أن أنشطتها «تمتد من دالاس إلى دلهي»، إذ تملك أراضي وتؤمّن بذوراً وأسمدة للمزارعين وتشتري محاصيلهم من الحبوب، ثم تنقلها في سفن وتخزنها وتعيد بيعها.

ولفتت جينيفر كلاب إلى أنها تملك بالتالي «امتيازاً في الوصول إلى المعلومات» حول المحاصيل وحاجات العالم إلى الحبوب، ما يمنحها موقعاً مهيمناً.

وقال بات موني، مؤسس منظمة «إي تي سي» الكندية غير الحكومية، وخبير عمليات التركيز في الصناعات الغذائية: «من المستحيل القول: لن أتعامل مع (كارغيل) أو (إيه دي إم)».

ولم تشأ «إيه دي إم» و«لويس دريفوس» و«بانج» التعليق رداً على أسئلة «وكالة الصحافة الفرنسية».

ورأى بات موني أن «شركات (إيه بي سي دي) لم تقم بمهمتها الأساسية، وهي ضمان وصول الطعام إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليه بسعر مستقر».

غير أن أرباحها الطائلة لم تواجه التنديد ذاته الذي واجهته الشركات النفطية الكبرى بسبب أرباحها الطائلة.

ولفتت «مجموعة الخبراء الدولية حول الأنظمة الغذائية المستدامة (IPES-Food)»، وبين أعضائها جينيفر كلاب وبات موني، إلى أن فرض ضريبة خاصة تؤيدها منظمة «أوكسفام» الخيرية يمكن أن يصحح بعض الثغرات، لكن مفعول هذه الضريبة سيكون مؤقتاً.

وقال الخبراء في تقرير إن الشركات الأربع الكبرى «غير ملزمة بكشف ما تعرفه عن الأسواق العالمية، بما في ذلك مخزونها هي نفسها من الحبوب».

وهذا الغموض يشجع، برأيهم، المضاربة وقد يشجع الشركات على «تأخير عملياتها ما دامت الأسعار لا يبدو أنها بلغت مستوى الذروة».

وأكد بات موني: «حان الوقت للمطالبة بتحليل دقيق للسلسلة الغذائية. كيف يمكن تحسين نظام لا يعمل لصالح الذين يزرعون ولا الذين هم بحاجة إلى الغذاء؟ هذه ثالث أزمة غذائية في القرن (بعد 2008 و2011) والمشكلة سوف تطرح مجدداً».


حقل قمح بمحافظة المنوفية شمال القاهرة وسط ارتفاعات قياسية في أسعار الحبوب (رويترز)



أطباقه رسالة حب من لبنان على ضفاف الخليج

«إم شريف سي كافيه»... مطعم تفوّق على نفسه

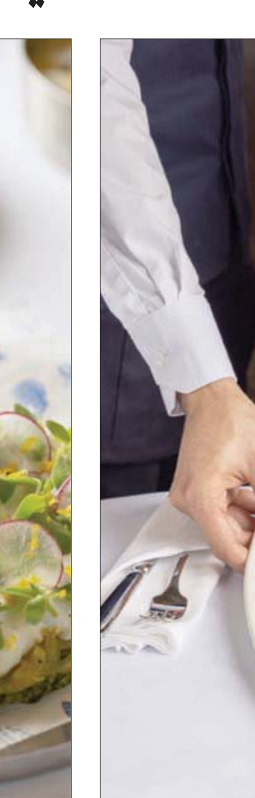
لندن: جوسلين إيليا

عندما فتحت ميراي حايك أول فرع لـ«إم شريف» في منطقة الأشرفية ببيروت، لم يجد النقاد في أطباقها ومطعمها إلا علة واحدة وهي «الكرم الزائد»، أنا لا أمزح... هكذا كان يقال عن مطعم إم شريف الذي شق طريقه إلى العالم من بيروت ليوجد اليوم في أهم مدن العالم؛ مثل لندن ومونتي كارلو، وفي دول خليجية عديدة؛ مثل دبي وأبوظبي والرياض وغيرها.

وافتتح أول فرع لـ«إم شريف» في دولة الإمارات في العاصمة أبو ظبي أواخر الصيف الماضي، وتشرف على هذا الفرع الشيف الشابة ياسمينا ابنة صاحبة المشروع ميراي حايك التي لمع اسمها في سماء عالم الطهي الذي أتقنته بنفسها من خلال العمل على وصفاتها الخاصة وتطويرها، لتفوز مؤخرا بجائزة الإبداع والابتكار في فن الطهي خلال حفل جوائز أفضل 50 مطعما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واحتل مطعمها «إم شريف» - بيروت المرتبة العشرين في القائمة.

لكل فرع من فروع «إم شريف» ميزة مختلفة، وموقع مميز، وديكور مختلف، ولكن الميزات المشتركة هي الطعام والنوعية وطريقة التقديم والإبداع في خلق نكهات جديدة، مع الحفاظ على النكهات اللبنانية التقليدية.

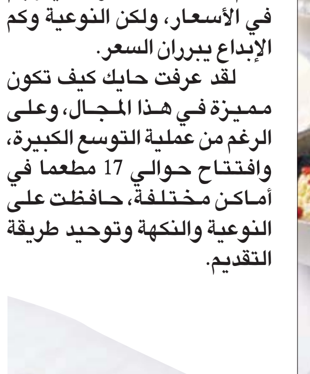
«إم شريف سي كافيه» في أبو ظبي يقع داخل فندق «روزوود» في جزيرة المارية، تلج إليه عبر المدخل الرئيسي لتجد زرقة ماء الخليج والشرفة الخارجية الفسيحة أو ما يقع عليه نظرك من أوان نحاسية علقت على السقف في الداخل بطريقة فنية.



يقدم «إم شريف» السمك يومياً بحسب الصيد المتوفر

من أطباق «إم شريف» المنمقة

صيادية بطريقة عصرية



مهرجان من الطعام على مائدة واحدة





البطاطس المقلية على طريقة «إم شريف»



الفتوش المحضر بطريقة جميلة... واللافت هو حجم قطع الخبز المتساوية



الحلوى عند «إم شريف» أشبه باللوحات الفنية

المساحة الخارجية ليست بحاجة لديكور؛ لأن مباني أبوظبي الشاهقة تسور الماء المحيط بالمطعم فتشعر وكأنك تجلس أمام لوحة فنية.

بابتسامة عريضة، تستقبلك ياسمينا وترحب بالجميع بلهجتها اللبنانية، ثم ترحب بالذواقة الفرنسيين باللغة الفرنسية وتتحدث إلى باقي الأجانب بالإنجليزية، ملامحها تشبه إلى حد كبير ملامح والدتها ميراي التي ألهمتها دخول المطبخ وتعلم مهنة الطهي على أيدي أهم الطهاة العالميين، وبعد الترحيب والابتسامة العريضة يبدأ مهرجان الطعام من خلال توافد الأطباق الجميلة إلى المائدة، وانكب الحضور على التصوير قبل الأكل، ليس لأنهم مؤثرون، لكنهم يريدون التقاط صورة تذكارية لطبق لا يمكن أن تجده إلا على تلك المائدة.

تتميز أطباق «إم شريف» بشكل عام بطريقة التقديم والجرأة في إضافة منتجات جديدة ومختلفة إلى أطباق تقليدية قديمة قد يكون البعض قد مل منها في المطبخ اللبناني، ولكن - وأشدد هنا من دون إفساد النكهة بسبب الفلسفة الإبداعية الزائدة.

من الأطباق التي اكتسحت الطاولة، الباذنجان مع الروبيان والبطاطس الحارة والكالاماري، وبرغر السمك الذي سلب قلوب الحاضرين بنكهته غير العادية ومكوناته التي تذوب بالفم، بالإضافة إلى الدجاج المشوي والسلطات المميزة وفتة السمك وفتة الباذنجان. الاعتناء بالتفاصيل الصغيرة غير مسبوق، فتخيل أن قطع الخبز المقلي على وجه طبق الفتوش جميعها على القياس نفسه، هذا مثال صغير على الإبداع والاهتمام بأدق التفاصيل.

لائحة الطعام طويلة وما جربناه كان لذيذا جدا، ولكن عندما جاءت أطباق الحلوى صمت الجميع وسلطت عدسات الكاميرات على تلك الأطباق المنمقة التي مزجت ما بين الوصفات التقليدية والنكهات غير الشرقية؛ مثل «باشن فروت» والشوكولاته الذائبة على الطريقة الفرنسية مع الحلاوة الطحينية.

«إم شريف» شقت طريقها في عالم الـFine Dining وهذا يترجَم في الأسعار، ولكن النوعية وكم الإبداع يبرران السعر.

لقد عرفت حايك كيف تكون مميزة في هذا المجال، وعلى الرغم من عملية التوسع الكبيرة، وافتتاح حوالي 17 مطعما في أماكن مختلفة، حافظت على النوعية والنكهة وتوحيد طريقة التقديم.

مزيج ما بين الوصفات التقليدية والعصرية

تحضّر مأكولاتها مع رشة حنان الأمهات

«أم علي» لـ«الشرق الأوسط»: الطبخ فن... وقاعدته الذهبية إرضاء الآخر

بيروت: فيفيان حداد

تشبه سفرة «أم علي» تلك الموائد التي تحضّرها أمهاتنا مع رشة حنان وكثير من الحب. فابتهاج هاشم انطلقت في مهنة الطبخ منذ جائحة «كوفيد - 19». فكانت تمضي وقتها مثل كثير من ربات المنازل في الطهي وتحضير أطباق شهية لأولادها. واليوم تحولت إلى طاهية تعطي دروساً في الطبخ لكل من يرغب في تعلم أسلوبها.

طلاب جامعات من ألمانيا، وربات منازل من الصين وفرنسا وغيرها من البلدان، إضافة إلى لبنانيات يقصدن «مطبخ أم علي» في برج البراجنة. هناك يتأملنها كيف تحضّر مكونات كل طبق بتأنٍ. وتنقل إليهن خبراتها في هذا المجال الذي بدأته منذ الثانية عشرة من عمرها.

«غالبية طلابي أجانب يعملون في لبنان وأحياناً يقدم بعض الأبناء لأمهاتهم وآبائهم حصص طبخ معي باعتبارها نشاطاً سياحياً يمارسونه خلال زيارتهم لبنان».

ومن ناحية ثانية اتخذت «أم علي» من مطبخها مورد رزق، بحيث تحضر 4 أيام في الأسبوع «أطباق الدليفري».

زبائنها أمهات عاملات، ومن موظفي المصارف ومكاتب سفر ومؤسسات على اختلافها. وعلى الرغم من أنها تمارس هوايتها هذه منذ نعومة أظافرها فإنها لا تزال تنتظر بحماس رأي الآخرين في أكلاتها.

تقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يتصلون ويثنون على طعم هذا الطبق أو ذاك، أشعر بفرح في داخلي وكأني ربحت الجائزة الكبرى».

بدأت قصة ابتهاج مع «مطبخ أم علي» بالصدفة عندما دعا ابنها علي، صديقته الألمانية إلى الغداء. «حضرتُ يومها أطباقاً لبنانية أصيلة كون الزائرة، التي تحولت فيما بعد إلى كنّتي، أجنبية وتعمل في السفارة الألمانية في بيروت. وبعد تذوقها الكبة والتبولة وطبق المغربية وغيرها من المازات، عبرت لي عن إعجابها الكبير بنكهات أطباقي».

ولشدة إعجاب الزائرة بأكلات «أم علي» راحت تخبر صديقاتها بتميز والدة علي في تحضير الطعام. فهي سبق وارتادت مطاعم عدة في لبنان ودعيت إلى بيوت كثير من الأصدقاء، ولكنها لم تتذوق يوماً أطيب من أطباق «أم علي».

ومن هنا كرت السبحة، وكبر عمل ابتهاج التي تقيم في منطقة برج البراجنة، وتحول مع الوقت منزلها إلى ورشة عمل «مطبخ أم علي».

وتشير ابتهاج هاشم إلى أن للطبخ أسراره «أهمها أن يحضّر بحب وبفن؛ لأن مفتاح الشهية لقمة ومنظر».

كانت ابتهاج تراقب والدتها وهي تحضر الطعام، وتعود وتدخل المطبخ لتقليدها ولكن بأسلوبها الخاص. «أحب استحداث نكهات خاصة تعيدني بالذاكرة إلى أطباق أيام زمان التي كانت تعدها أمي وجدتي. ومع الوقت صرت أخترع أطباقاً بعد أن أضيف إليها مكونات جديدة في إمكانها أن تجذب متذوقها. واليوم وإذا ما تذوقت طبق (مغربية أم علي) أو (ورق العنب) مع لحم الكستلاتة و(كبة البطاطس) وغيرها من أطباقنا المشهورة لا بد أن تلاحظ طعمها الأصيل».

تؤكد ابتهاج أنها لا تبالغ في اختراعاتها، ولكنها في الوقت نفسه تحاول أن تطبعها بهويتها الخاصة في المطبخ. وبرأيها أن هناك قواعد ذهبية للنجاح في عملية تجهيز أي طبق سهلاً كان تحضيره أو العكس. «من يهوى ممارسة الطبخ عليه أن يتحلى بطول البال والنظافة. وكذلك يجب ألا يستخف بالمكونات التي يستعملها، فكلما كانت طازجة (فريش)، أصابت الهدف الذي تتمنينه. فإرضاء الآخر هو العنوان العريض الذي يجب أن تتمثل به ربة المنزل كي تنجح. فأنا شخصياً عندما أرى هذه الابتسامة العريضة على ثغر ضيفي، وهذا البريق في عينيه، وكأنه يتلذذ بالطبق قبل تذوقه، أعرف أني نجحت في جذب انتباهه».

حولت ابتهاج عملها هذا إلى «بيزنس فاميلي»، بحيث يشارك فيه أفراد عائلتها. «ابني علي يهتم بطلبات الدليفري من مكان إقامته في ألمانيا. فهو يدرس الطب في إحدى جامعاتها. يدون الطلبات ويرسلها إلي كي أحضرها في أقصر وقت ممكن بمساعدة ابنتي التي تساعدني في المطبخ».

الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة هي الأيام التي تتوفر بها أطباق «أم علي» لتوصيلها إلى أصحاب طلباتها. وتهتم في الأيام الأخرى بإعطاء دروس طبخ لمجموعة نساء يتم تسجيلهن مسبقاً عندها لمتابعة حصص الطبخ التي تنظمها.

ومن أطباقها الجبلية المعروفة بها «الزنكل» و«الفول بالأرز» و«المعكرونة باللبن» و«العدس بالحامض».

وتقول: «هذه الأكلات تلقى تهافتاً كبيراً من قبل الزبائن، لا سيما من سكان بيروت. فهم لم يسبق لهم تذوقها؛ لأنها أكلات تنبع من القرى اللبنانية. وكذلك يستسيغها الأجانب؛ لأنها تشكل سابقة بالنسبة لهم».

وتعلق على مورد رزقها هذا: «إن أيام الجائحة كانت صعبة، وتوقفت أشغال أبنائي، ولذلك كان (مطبخ أم علي) منقذي. فعندما أقف فيه، ولو لساعات طويلة، لا أملّ ويمر الوقت بسرعة. وعندما أحضّر أطباقي أحرص على رسمها كأنها لوحة تشكيلية. وعند الانتهاء منها أقف تماماً كالرسام المتشوق لمعرفة آراء الناس في فنه».

وتواكب «أم علي» وسائل التواصل الاجتماعي وتقف على آراء زبائنها من خلالها. كما تنشر على صفحتها عبر موقع «إنستغرام» صوراً عن أطباقها والسفرات الشهية التي تمدها في مناسبات مختلفة لأهل بيتها.

وتقول: «أحضر الأطباق على اختلافها من يخنات البامية والبطاطس والبازلاء والملوخية والمتبلات وغيرها. كما ألبي طلبات الأشخاص النباتيين، لأن لدي لائحة طعام طويلة ترضي أذواقهم».

الطعام اللبناني الأصيل بكل مكوناته التقليدية، الذي يذكرنا بأطباق قرى كثيرة، تختص به «أم علي».

وتختم لـ«الشرق الأوسط»: «أنا من بلدة اللويزة، الواقعة في منطقة جزين، وأحرص أثناء تحضير أطباقي هنا وسط برج البراجنة حيث أُقيم، على أن تتسلل إلى أنفي الروائح الشهية نفسها التي علقت في ذاكرتي منذ الطفولة».

«أم علي» في المطبخ مع طلابها



سفرة «أم علي» الغنية بالأطباق اللبنانية الأصيلة





طبق الملفوف المحشي من تحضير «أم علي»

طبق الزنكل القروي يزين سفرة «أم علي»

المدينة تأمل استثمار الحالة الإيجابية التي تركتها منافسات «خليجي 25» الكروية

البصرة... كيف تواصل صلتها بهويتها الثقافية؟

البصرة: علي محمود خضير

ربما تردد ذِكر البصرة في وسائل الإعلام المتنوعة مؤخراً بوصفها عاصمةً للاقتصاد العراقي، أو مركزاً رياضياً واعداً يستضيفُ البطولات، إلا أن السمة الأشد قوة وتأثيراً في تاريخ وحاضر المدينة الساحلية هي خصوصيتها الثقافية المتفردة في تاريخ الأدب العربي، منذ تأسيسها حتى اليوم؛ فقد عُرفت الفيحاء بأنها منبتُ علوم اللغة العربية ومنزل حلقات الأدب والكلام، حتى استقطبت العلماء والكتاب من شتى الأقاليم المجاورة، فعافوا أرضهم وسكنوها، بل إن بعضهم عاش فيها حتى مماته. وظل أهلها، على مدى التاريخ، يمدون حركة الثقافة والأدب العربي بألمع الأسماء التي تركت آثاراً بالغة الجدة في مسار تحديث علوم اللغة والآداب والفكر؛ بدءاً بأبي عمرو بن العلاء، فالجاحظ ويونس بن حبيب والفراهيدي والأصمعي وبشار والفرزدق، وانتهاء بالسياب ومحمد خضير وغيرهما كثير.

كيف تواصل المدينة اليوم صِلَتها بهويتها الثقافية؟ وكيف تمارس حياتها الفكرية والأدبية؟ وعلى أي صيغ، في ظل تحديات معقدة صنعتها الحياة الحديثة، وجدل الحديث عن جيل جديد نشأ على تقاليد خاصة به في التعاطي مع العمل الثقافي اجتماعياً؟

وتأمل البصرة استثمار الحالة الإيجابية التي تركتها منافسات «خليجي 25» الكروية التي أُقيمت على أرضها، يناير (كانون الثاني) الماضي؛ إذ شهدت شوارعها حركة واسعة من توافد الجماهير، وهو ما فتح الأمل على إعادة البصرة قِبلة للمشاريع الاستثمارية بما يتناسب مع إمكانياتها، ويعيد إليها وضعها الزاهي في الذاكرة.

ربما تُعدّ البصرة، إلى جانب العاصمة بغداد، من أكثر مدن العراق التصاقاً بالفعل الثقافي، فلا يكاد يمضي يوم فيها من دون مناسبة أو نشاط أو أمسية، على الرغم من اقتصار تلك الفعاليات، إجمالاً، على الحضور النخبوي المحدود؛ فالحديث عن فعالية ثقافية تحظى بجمهور واسع لا يزال بعيداً، إلا إذا استثنينا افتتاح «مهرجان المربد الشعري»، لما يحظى به من عناية إعلامية. ويمكن تقسيم النشاط الثقافي في البصرة إلى نشاط تقيمه مؤسسات رسمية (حكومية وغير حكومية)، ونشاط ثانٍ تفعله جهات وأفراد، ويغلب عليه الجهد التطوعي الفردي شبه التجاري.

وتتركز أغلب الفعاليات الثقافية الرسمية في البصرة، في المربع الذي يُعد مركزها الاستراتيجي الممتد بين منطقتي العشار والبصرة القديمة، حيث تتوزع على تلك المساحة التي ينصّفها نهر العشار التاريخي أهم المواقع والمؤسسات والقاعات الثقافية. غير أن جزءاً مهماً من تلك المواقع يخضع الآن إلى حملة تأهيل واسعة تسببت في إيقاف نشاطاتها المعتادة.

تأهيل البيوت التراثية وتوقف النشاطات

الحملة التي تقوم بها «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (اليونيسكو) لتأهيل الشارع التراثي في محلة نظران بالبصرة القديمة، تتضمن تأهيل مبانٍ أثرية لبيوت عوائل بصرية عريقةً تم منحها إلى 3 مؤسسات ثقافية، هي على التوالي: «قصر الثقافة والفنون» (وزارة الثقافة)، و«اتحاد الأدباء والكتاب»، و«جمعية الفنون التشكيلية»، مما تعذرت معه إقامة أي فعالية ثقافية في الوقت الحالي، وقد دأبت تلك المؤسسات على نشاطات أسبوعية تضم ندوات نقدية ومحاضرات وأمسيات شعرية. وقد أشار الشاعر فرات صالح، رئيس «اتحاد الأدباء»، إلى أن «من المؤمل تسلُم بناية الاتحاد نهاية فبراير (شباط) الحالي؛ إذ سيقام حفلٌ بإشراف (اليونيسكو) و(هيئة التراث والآثار) نتسلم على أثره المبنى، ونستأنف فعالياتنا الأسبوعية».

غير أن تقلص نشاط المؤسسات الثقافية الرسمية والنقابية مؤقتاً، بفعل الأعمال الإنشائية، عوضه، بالدرجة الأساس، «شارع الفراهيدي للثقافة والكتاب»، الذي يُعد، اليوم، الواجهة الأولى لناشطي الثقافة في البصرة. الشارع الذي تأسس عام 2015 بمبادرة شبابية تطوعية استطاع، وفي ظروف صعبة، استقطاب عناية القراء والكتاب على حد سواء، مهيئاً بيئة مناسبة لتأسيس مكتبات أهلية يقودها شباب لم يحصلوا على فرصة عمل، فاتجهوا للاعتماد على أنفسهم. الدعم الحكومي للشارع بدا في أول الأمر خجولاً ومتردداً؛ إذ كانت فعاليات الشارع التي تقام كل جمعة (على غرار شارع «المتنبي» ببغداد) تشتكي من انعدام الإنارة الكهربائية ليلاً، وضعف الخدمات البلدية، لكن الأمر بدأ بالتحسُّن لاحقاً، ثم جاءت مبادرة «USAID»، وضمن برنامجها «تعافي»، بإنشاء 14 كشكاً خشبياً لبيع الكتب نُفذ على الطراز المعماري المحلي، «بيوت الشناشيل»، وأُهدي لمكتبات الشارع التي كانت تقدم بضاعتها على منضدات أو تحت مظلات عادية.

يعرض الشارع، فضلاً عن جديد الكتب العربية والعراقية، الأنتيكات والمصغرات التذكارية التي ترتبط بفلكلور المدينة، واللوحات الفنية وأسطوانات الغناء العراقي الكلاسيكي والطوابع. بينما تقام على حدائقه (حدائق العباسية) ورش متنوعة مفتوحة في الإعلام والتنمية والاقتصاد وتعلم الرسم والعزف على الآلات الموسيقية يقدمها أفراد متطوعون ومنظمات مجتمع مدني.

ظاهرة دور النشر

قبل عقود من السنوات، لم يكن بإمكان كاتب أو كاتبة من البصرة طباعة كتاب يُوزَّع على نحو دولي إلا بالتعامل مع دور النشر العربية في سوريا ولبنان. وسوى دار «السياب» التي تأسست عام 2006، فكانت أول دار نشر عراقية (بصرية) دولية توزِّع خارج العراق وداخله، لم يكن أمام المثقف البصري سوى المطابع الأهلية، أو «دار الشؤون الثقافية»، أو الطباعة خارج العراق بتكاليف باهظة، حتى برزت ظاهرة تأسيس دور نشر بصرية خاصة استفادت من الانفتاح الجزئي في صناعة الكتاب، ودخول بعض الشركات العربية لتجارة الكتب إلى السوق العراقية، وتلمُّس طرق الوصول إلى تعاون مشترك في الطباعة والتوزيع؛ فتأسست دار «ورَّاقون» عام 2014، تبعتها منشورات «باصورا» 2015، ثم «المعقدين» 2016. توالى بعدها تأسيس دور النشر «شهريار» و«الأهلية» و«الهجان» و«ماركيز» و«وتر».

وعلى الرغم من أن جميع إصدارات هذه الدور تُطبع في لبنان وسوريا وإيران؛ إذ لم تنجح أي دار في نقل الطباعة إلى داخل البلاد، فإنها حققت طفرة نوعية في زيادة عدد الإصدارات المحلية، وتسويق الأسماء الأدبية داخل المدينة، وإطلاقها إلى التداولين الداخلي والخارجي. فظهرت إصدارات كتب البصريين في معارض الكتاب العربية المهمة بعد سنوات من العزلة والانقطاع حتى باتت ظاهرة تكاثر دور النشر تستدعي التأمل والدراسة، رغم ما واجهها من تحديات اقتصادية تركت ظلالاً على استمرار بعضها بالعمل.

جمعيات مستقلة وغاليريهات

جانب آخر مضيء من النشاط الثقافي في مدينة الجاحظ العريقة، تمثَّل في جمعيات وروابط ومنظمات ثقافية وقاعات عرض للفن التشكيلي جرى تأسيسها من أفراد وجماعات صغيرة بصورة شخصية، اعتماداً على الإمكانات الخاصة والشغف النبيل بالفن والأدب، السمة الأصيلة في شعب تربى على قيم الجمال، وإن عصفت به رياح العنف والخراب حيناً من الزمن. واللافت في موضوع الجمعيات والقاعات المستقلة أنها موزَّعة على عدد من مناطق المدينة وأقضيتها من أقصى القرنة حتى الفاو جنوباً، ومن الزبير غرباً حتى التنومة شرقاً؛ فنذكر هنا «رابطة مصطفى جمال الدين» التي تنشط بجلسات دورية، ومهرجان سنوي لشعر الشباب (مهرجان المحبة والسلام)، و«ملتقى جيكور»، و«منتدى السياب» في أبي الخصيب، و«ملتقى البصرة الثقافي»، و«سوباط التراثي»، و«ديوان الزبير الثقافي»، و«منتدى الزبير» التابع لـ«اتحاد الأدباء والكتاب». فضلاً عن جمعيات ومنتديات الشعر الشعبي، التي يصعب حصرها هنا، وتكاد كل منطقة في البصرة تضم رابطة له تشهد تفاعلاً متصاعداً. يتحرر جمهور هذه الروابط نسبياً من بعض مظاهر النخبوية الثقافية ليأخذ طابعاً اجتماعياً متحرراً من اشتراطات المؤسسة الرسمية.

فسحة للفنون الجميلة

تنفّست المدينة من جديد، وبعد سنوات من افتقارها لقاعات العرض الخاص، هواءً جديداً، العام الماضي، تمثل بتأسيس قاعتين خاصتين لعرض اللوحات التشكيلية، وإقامة المعارض والمناقشات، هما: «غاليري حامد سعيد» بحي الجزائر - مركز المدينة، و«محترف حمدي» بناحية الهوير، شمال البصرة، لصاحبيهما الفنانَين حامد سعيد وأسامة حمدي. ونظم «غاليري حامد سعيد» معارض فنية لفنانين من داخل البصرة وخارجها، أتبعها بمحاضرات لمختصين في العلوم والفنون والآثار، بعضهم أجانب، فضلاً عن ورش في الرسم لذوي الاحتياجات الخاصة. ويرى مثقفون أن انتعاش قاعات العرض يخلص الأجواء الثقافية من رتابة الفعاليات واقتصارها على الأمسيات الشعرية واحتفاءات الكتب.

الموسيقى خجولة والصحافة منسية

البصرة المعروفة بتراث موسيقي وغنائي متنوّع وفلكلور غني تضم اليوم عدداً محدوداً من الفرق الموسيقية توزَّع نشاطها بين عزف الموسيقى الكلاسيكية (فرقة الأوركسترا التابعة لجامعة البصرة)، والموسيقى الشعبية/ الخشابة (فرقة سعد اليابس) و(الخيزران)، وأغاني التراث والمقام (فرقة عراجين). لكن اللافت أن السنوات الأخيرة شهدت تأسيس فرق موسيقية لبعض خريجي قسم الموسيقى في كلية الفنون الجميلة، وهواة من محبي العزف، تقدم هذه الفرق عروضاً تجمع الموسيقى الشرقية بالغربية، على غرار الباندات الغربية التي انتشرت في بصرة الستينات والسبعينات على كازينوهات «شط العرب». وتقدم فرق، مثل «نوى» و«كاسيت» و«سامر سعيد»، حفلات في قاعات عامة خصوصاً، أو مجمعات تجارية ومقاهٍ تعيد إلى الأذهان أجواء الاعتدال الاجتماعي التي سبقت حرب الخليج الأولى، ولو على نحو خجول.

غير أن مدينة حداثة الشعر وثورة الصحافة الوطنية في القرن العشرين تعيش اليوم بلا صحافة ورقية تُذكر. وسوى جريدة «صباح البصرة» الرسمية التابعة لـ«شبكة الإعلام العراقي»، لا تصدر في البصرة اليوم أي صحيفة أو مجلة أو دورية منتظمة الصدور يُعتدّ بها؛ فاختفت من أكشاك بيع الكتب صحف «العشار» و«ناس» و«البصرة السياسية»، وانكفأت دورية اتحاد الأدباء، «فنارات»، ليقتصر إصدارها على مناسبة المهرجان الشعري، مرة كل سنة!

بل إن مدينة مهمة للعراق والمنطقة، سياسياً واقتصادياً، كالبصرة، لا تملك قناة فضائية تعكس نبضها اليومي. وسوى بضع محطات إذاعية متفرقة، لا يمثل صحافة وإعلام المدينة المحلي اليوم إلا صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

شارع الفراهيدي أحد معالم مدينة البصرة الثقافية

«مهاكاة ذي الرمة»... البحث عن إطار تأصيلي لـ«الهايكو» العربي

الشاعر السعودي حيدر العبد الله في مغامرة طموحة

د. كميل الحرز *

في كتاب «مهاكاة ذي الرُّمة... أطروحة الهايكو العربي» الصادر حديثاً عن دار أدب (2022)، يأخذنا الشاعر السعودي حيدر العبد الله في مغامرة طموحة يروم من خلالها إعادة صياغة وشائجنا بفن الهايكو، وضبط ممارسته التي تمتاز بتفاوت شديد، على حد وصفه. فيقترح إطاراً تأصيلياً للهايكو العربي معززاً بالأمثلة التطبيقية، يستمد ألقَهُ من بيئته العربية، ولكنه في ذاتِ الوقت، يتعالقُ مع جذوره المشرقية الأولى. وتتبلور أصالة هذا العمل - على وجه التحديد - في تطويع البحور الخليلية لاستيعاب شعر الهايكو. يأتي هذا التطويع كمكافئ للخاصية الإيقاعية، والصيغة التنفسية التي يتحلى بها شعر الهايكو الياباني في الفترة التي حددها المؤلف كنموذج معياري للبناء. كما تتبلور أيضاً في إعادة تدوير تأويلي لشعر ذي الرمة، من خلال عدسة هذا الشكل الشعري، وانتشاله من الهامش، وفي محاولة ربط هذه الأطروحة بسياقات النقد البيئي «Ecocriticism» أو الدراسات الخضراء «Green Studies»؛ للتأكيد على محورية علاقة الإنسان بعالم الطبيعة، وتمثيلاتها في العمل الأدبي، وإن بدت هذه المحاولة خجولة نوعاً ما، لأنها لم تذهب بهذا المسار إلى العمق. وتتجسد هذه الأصالة كذلك في إيراد مسرد مفتوح للقرائن الموسمية والأنواء العربية، كي ينهل منها ممارسو هذا الفن، وكي تساعدهم أيضاً في «تزهيد النص»، وتوظيف الإيحاء. بالرغم من هذا الجهد الذي يستأهل الإشادة دون أدنى شك، فإن العمل يثير جملة من التساؤلات والإشكاليات.

وفيما يلي سألقي الضوء على جانب منها، أملاً في أن تزيد تأملنا في ثنايا هذه المغامرة.

أولاً، تتموضع هذه الأطروحة ضمن السياق النظري التوجيهي/ الإرشادي. أي أنها دراسة تنتمي إلى ما يُعرف بالـ«prescriptive studies»، أكثر من كونها دراسة وصفية «descriptive study». تولي هذه الدراسة اهتماماً بارزاً بما يجب أن يكون عليه الشعر، أكثر من مقاربة النصوص المتداولة وصفياً، ومن ثم التنظير، بناء على السمات التي تم تعقبها وإماطة اللثام عنها أو الكشف عن أنماط الكتابة في النصوص المعنية. تقعد هذه الأطروحة أطراً مثالية، وتنطلق من فرضيات مسبقة، وتبدي أحكاماً قيمية. وبناء عليه، أرى من الصعوبة بمكان أن نتعامل مع النصوص الإبداعية على العموم، فضلاً عن الشعر ضمن هذا التموضع النظري؛ لأن إرساء معايير مثالية أو إبداء أحكام قيمية كهذه تخضع - في المقام الأول - لذائقة المؤلف / المنظر وفهمه للشعر، ولطيف من الاعتبارات الذاتية أو المؤسساتية المتنوعة، ضمن المنهج الواحد، أو المؤسسة الواحدة. كما فيها نوع من ممارسة الوصاية على الإنتاج الشعري، وتأطير المخيلة. وسيفضي تبنّي مثل هذا الإطار النظري إلى فهم الشعر وقراءته ضمن حدود مفهوم الأداتية «Instrumentalism»، الذي سيفضي بدوره، كما بيّن أستاذ الأدب والنقد البروفيسور ديرك أترج (2004)، إلى بوتقة التكرار، وإعادة الإنتاج، وثبات المعنى واستقراره. كما يمكن لنا - من جانب آخر - أن نرى اليوم ما تمخض عن تجربة مشروع «مجلة شعر»، جراء محاولتها وضع معايير محددة لقصيدة النثر.

ثانياً، كمرحلة أولية لتبيئة شعر الهايكو، حدد الكتاب الحقبة الزمنية ما بين القرن السابع عشر من الشاعر باشو، إلى النصف الأول من القرن العشرين، تحديداً إلى مرحلة الشاعر سانتوكا (1940): «ربما علينا، حين ندرس الهايكو الياباني بغرض محاكاته، أن نتوقف عند سانتوكا، حتى لا ننجرف به خارج إطاره الطبيعي» (ص56). لكن الكتاب لم يستفض في المبررات التي من شأنها أن تقنعنا أن نهمل تراكمات هذا الفن وتطوره. لمَ علينا أن نقيّد أنفسنا بالمقاطع الصوتية «syllables» السبعة عشر تقريباً، في حين أن الكتاب ذاته قد أشار إلى أن بعض الشعراء اليابانيين قد انتفضوا على هذه الصيغة الإيقاعية مثل الشاعر سانتوكا نفسه الذي كتب الهايكو الحر؟ وإذا ما تأملنا هذا الشكل الشعري في سياقه العالمي، الذي حاول المؤلف التأكيد عليه، فسنجد أن الشعراء الأمريكيين قد تجاوزوا هذه الصيغة الإيقاعية التقليدية «المقاطع الصوتية السبعة عشر»، التي جاءت نتيجة فهم قاصر للنظام الصوتي الياباني آنذاك، تحديداً «المورا mora» فأنتجوا لوحات شعرية، تصل إلى 7 مقاطع صوتية، حيث يبلغ الإيجاز فيها إلى منتهاه. كما أنتج آخرون نصوصاً مهجنة بين «الهايكو» و«السِنْريو -Senryū».

ويتحلى هذا الأخير بنبرة ساخرة، كما يصبّ جل اهتمامه على الجانب الإنساني بدلاً من تمحوره حول الطبيعة. ثم لي أن أتساءل هنا؛ لمَ علينا أن نلتزم حرفياً بوصف المشاهد الطبيعية، في حين أننا نعيش حياة مدينة، بعكس الشاعر باشو الذي قضى عمره في الحقول؟ لمَ لا نستلهم مثلاً تفاصيل حياتنا المدنية، ونوظفها في شكل الهايكو؟ أليس وصف الحياة المدنية، والمظاهر العمرانية، هي ربما مصداق لعبارة «كان يعيش الشعر الذي يكتبه، ويكتب الشعر الذي يعيشه» (ص 42)؟ ولمَ علينا أيضاً ألا نحاول الولوج إلى مناطق إنسانية مختلفة، أو نلجأ إلى التجريب؟

ثالثاً، أطلق المؤلف أحكاماً قيمية على عينة من نصوص الهكاة (الشعراء الذين يكتبون الهايكو) العرب، خالصاً إلى أن لديهم قصوراً في استيعاب شعر الهايكو «قراءة وكتابة»، نظراً - على سبيل المثال - لركونهم إلى ثيمات الحب والدمار والموت والمعاناة على حساب الاحتفاء بالطبيعة. أرى في ذلك يقيناً راسخاً، ويحتاج للتدقيق؛ كي نتوصل إلى نوع كهذا من الاطمئنان المعرفي. ثم إن فهم شعر الهايكو في مرحلة معينة لا يستدعي بالضرورة تطبيق مفاهيمه بصرامة. فلربما أخذ الشاعر هذا الفن ليطرق به مناطق بكراً، أو يطوف به في حقل التجريب، أو أراد أن يجسد لنا - بشكل عام - رؤيته الذاتية عن صنعة الهايكو. وفي ذات السياق، أجد أن نص الشاعر عاشور الطويبي (ص 71) هو ربما محاولة في إحدى دلالاتها لينقل لنا معنى المفارقة الساخرة، وذلك من حيث توظيفه لشكل لطالما عُرف باحتفائه بالطبيعة؛ ليصور مآسي الحروب وآثارها على الطبيعة.

رابعاً، تضمن الكتاب عبارة «الشعر بلا موسيقى شعر أعزل» (ص 129)، بغرض إبراز أهمية الموسيقى والإيقاع في الشعر، وتعضيد مبدأ استثمار البحور الخليلية. بغضّ النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا مع جوهر هذه العبارة، أرى أنها لا تتناسب واقتراح المؤلف نوع «الهايكو المرسل»، الذي لا يلتزم فيه الشاعر الهاكي (تحديداً الهاوي) أو المترجم بالتقطيع العروضي المشذب، ولكنه عوضاً عن ذلك، يتحتم عليه أن يتقيد فيه بالمقاطع الصوتية السبعة عشر تقريباً. وهنا أتساءل؛ هل يمكن لنا - استناداً لهذه العبارة - أن نطلق على هذا الشكل من الهايكو أنه هايكو «أعزل»، لأنه ببساطة لا يركن إلى الصيغة الخليلية المشذبة؟! أما معيار المقاطع الصوتية، فهي ميزة لا تختص بالشعر فحسب، وإنما هي سمة لغوية، تتمظهر في النص. فالنسق الصوتي هو أحد تمثيلات اللغة كنظام سيميائي. كما أن ذلك الاقتراح سيفضي إلى إمكانية النظر لقصائد الهايكو المرسل على أنها هامشية وأدنى درجة، مقارنة بنظيرتها التي تستغل البحور الخليلية المحورة. كما يمكن لذات النظرة الدونية أن تجري على الهايكو المترجم.

خامساً، تقول إحدى وصايا الكتاب أنه «ينبغي» على الشاعر أن يكون موضوعياً، حينما يتناول المشاهد الطبيعية، وألا يقحم رأيه فيها. لكن من المسلم به أن الأعمال الإبداعية، ولا سيما الشعر، تمتاز بتمحورها حول الخبرة الذاتية. وهذه الذاتية تبدأ من اختيار اللقطة للوصف، أو من اجتراح صورة متخيلة عن الواقع، التي قد يحاول الشاعر من خلالها أن يدعونا للنظر للمألوف ضمن إطار خارج المألوف، وهو بذلك يعيد علاقتنا بالأشياء المدركة.

بالرغم من وجود هذا الجانب من الإشكاليات والرؤى الجدلية، فإنه يظل عملاً متميزاً. وربما يأتي هذا الكتاب ليحرك المياه النقدية الراكدة فيما يرتبط بمسألة التنظير للهايكو العربي.

* كاتب سعودي متخصص في الترجمة والسرديات الأدبية، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل

«الفطر» للعماني محمد العجمي... روبوتات تسرد أحداثاً روائية

لندن: «الشرق الأوسط»



صدر عن دار «عرب» اللندنية رواية جديدة للكاتب العماني محمد العجمي، وهي الثانية له بعد روايته الأولى «سرّ الموريسكي» التي وصلت إلى القائمة الطويلة لـ«جائزة الشيخ زايد للكتاب»، في دورتها السادسة عشرة. وتأتي الرواية الجديدة لتعالج موضوعاً مختلفاً؛ موضوع الجريمة المشتبكة بالخيال العلمي. ويتتبع المؤلف الآثار التي يمكن أن يصنعها اندماج الروبوتات في النسيج الاجتماعي بالمستقبل القريب، عبر الجريمة التي يكتشفها سكّان بناية «اللبلاب»؛ تلك التي سكنت فيها سيّدة مصابة باضطرابات عصبية ونفسية، ولمدّة سنتين متواصلتين، دون أن تغادر شقّتها مطلقاً. وعندما يستفيق الجميع على الجريمة في ذلك الصباح، سيكون الوقت قد فات لمعرفة ما الذي يمكن أن يكون قد جرى خلال السنتين الماضيتين؛ فالروبوت الذي يعمل مساعداً طبّياً، والذي سيجده عناصر الشرطة في شقّة المرأة، وسيكون المشتبه به الوحيد في القضية، لن يكون سوى مجردة كتلة خرساء من المعدن بلا ذاكرة ولا وعي، ما سيزيد المشهد تعقيداً وغموضاً.

وإذا كانت الرواية تأخذ طابع الخيال العلمي في المستقبل، فإن أجواء العمل تحمل طابع البحث عن صيغة جديدة لإعادة تعريف الإنسان، في ظل التمازج الشديد بين البشر والبيئة من جهة، والبشر والتقنية من جهة أخرى.

وتتكوّن الرواية من 3 أقسام، لكل قسم سارده. الرواة في الأقسام الثلاثة هم روبوتات داخل العمل، حيث يجري سرد الأحداث والتفاعلات والحوارات عن طريقها، وهي: المساعِد الأمني «سام»، والدومري، وأخيراً الروبوت الطبّي «آدم».

تقع الرواية في 246 صفحة من الحجم المتوسط.

الفلسفة الفرنسيّة المعاصرة في عشرة مجلّدات

الكويت: «الشرق الأوسط»

صدر في دار صوفيا (الكويت) المجلّدُ الثالثُ من موسوعة الفلسفة الفرنسيّة المعاصرة التي تشتمل على عشرة أجزاء يجري إعدادها بإشراف أستاذ الفلسفة الألمانيّة في الجامعة اللبنانيّة (كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، الفرع الثاني) مشير باسيل عون، ومساهمة حوالى مائة وعشرين باحثًا وباحثةً من أوطان العالم العربيّ. تتناول العشريّة الفلسفيّة الفريدة هذه حصيلة الإنتاج الفلسفيّ الفرنسيّ المعاصر في القرن العشرين حصرًا، وتوزّعه على محاور جامعة أساسيّة: فلسفات البنيويّة والتفكيك والاختلاف (المجلّد الأوّل، 2021)، الفِنومِنولوجيا وتفرّعاتها والفِسارة الفلسفيّة (المجلّد الثاني، 2022)، الفلسفات التفكّريّة والشخصانيّة والوجوديّة (المجلّد الثالث الصادر حديثًا، 2023)، فلسفة تأريخ الفلسفة (المجلّد الرابع، قيد الطباعة)، الفلسفات الجماليّة (المجلّد الخامس)، الفلسفات الهيغليّة والماركسيّة والفلسفات التاريخيّة التفكيكيّة (المجلّد السادس)، الفلسفات المسيحيّة (المجلّد السابع)، الفلسفات الاجتماعيّة والنفسيّة والتربويّة والأخلاقيّة (المجلّد الثامن)، الفلسفات السياسيّة والاقتصاديّة والقانونيّة والبيئيّة والإعلاميّة (المجلّد التاسع)، فلسفات الطبيعة والعلوم والإبّيستمولوجيا (المجلّد العاشر).



ويستند المشروع الفلسفيّ التأريخيّ الضخم هذا، كما جاء في التقديم «إلى إرادة الباحثين الملتئمين طوعًا من أجل خدمة الفكر الفلسفيّ في المجتمعات العربيّة، يُجرون أقلامَهم في موضوعاتهم البحثيّة من غير أن يخضعوا لمشيئة الدوائر السياسيّة أو المؤسّسات الثقافيّة أو الهيئات المدنيّة». غاية المشروع الفلسفيّ هذا نقلُ المكتسبات الفكريّة التي زيّنت المشهد الثقافيّ الفرنسيّ المعاصر في حقول التفكّر الفلسفيّ النقديّ، والإفصاحُ عربيًا عن خلاصات العقل الإنسانيّ الغربيّ في فتوحاته الفرنسيّة المعاصرة، واستثارةُ التفكير الفلسفيّ العربيّ النقديّ الذاتيّ المعاصر. اليقين في هذا كلّه أنّ الفلسفة العربيّة القديمة لم تنبعث إلّا حين احتكّت احتكاكًا سليمًا حرًا جريئًا بالفلسفة الإغريقيّة التي حرص على نقلها عظماءُ المترجمين العرب، وقد أجازوا لأنفسهم أن يبتكروا من غير خوف، وأن ينحتوا من غير تشنّج. من جرّاء هذا كلّه استطاع العرب أن يحترفوا الفلسفة حتّى زمن الإدانات الكلاميّة الفقهيّة في القرن الثاني عشر.

ومن ثمّ، لا تستطيع المجتمعات العربيّة المعاصرة أن تتفلسف تفلسفًا وجوديًا مثمرًا إلّا إذا استدخلت في وعيها الثقافيّ ما أفرجت عنه عبقريّات المجتمعات الأخرى المعاصرة. الفلسفة الفرنسيّة المعاصرة تعبيرٌ من تعابير العبقريّة الفلسفيّة الكونيّة التي تحرّضنا على إتقان التفكير الفلسفيّ العربيّ النقديّ الذاتيّ.

الجواد الياباني حلق باللقب الكبير وجائزة الـ10 ملايين دولار

في ليلة «فروسية» عالمية... ولي العهد يتوج «بينثلاسا» بكأس السعودية

الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري

في ليلة فروسية «عالمية» ووسط حضور جماهيري كبير لعشاق الرياضة العريقة، توج الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، الجواد الياباني بينثلاسا بكأس السعودية 2023، وذلك على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية في العاصمة السعودية الرياض، في ثاني وآخر أيام السباق الذي انطلق تحت شعار «نسابق العالم».

وقطع بينثلاسا الشوط الثامن والختامي البالغة مسافته 1800 متر في 1:50,80، ليتوج مالكه هيرو ريس كومبني، ومدربه يوشيتو ياهاجي والخيال يوتاكا يوشيدا بالجائزة الكبرى «كأس البطولة ومبلغ 10 ملايين دولار».

وتخطى مجموع جوائز البطولة حاجز الـ35 مليون دولار، وزعت على 16 شوطاً بمشاركة 243 حصاناً من 16 دولة.

وفي الشوط الختاميّ، تفوّق الجواد «بينثلاسا» على 13 جواداً هي الأفضل في العالم، قاطعاً مسافة الشوط المقدّرة بـ1800 متر، في زمن قدره 1:50,80 دقيقة.

وظفر ببقية جوائز الشوط الثامن والنهائي على كأس السعودية، كانتري قرامر، وكافيه فيرو، وجيو قليف، وكراون برايد، وإمبلم رود.

وحاز اليابانيّون جوائز مالية بلغت 14 مليون دولار في الشوط الأخير، عشرة منها للبطل، ومليونان للثالث، ومليون ونصف للرابع، ومليون للخامس.

وكانت الآمال السعودية كبيرة في الاحتفاظ باللقب عبر الرباعيّ «إمبلم رود» البطل السابق، وسنده «سكوتلاند يارد»، ثم «صنست فلاش»، و«لاقارثا رايم»، بالإضافة إلى الثنائيّ القادم من أميركا للمالك عمرو زيدان «كانتري قرامر»، و«طيبة»، لكن الجواد الياباني خطف اللقب في نهاية المطاف.

وحاز الجواد «إيليت باور» للمالك جودمونت على المركز الأول في سباق كأس الرياض للسرعة سابع سباقات كأس السعودية وجائزة 900 ألف دولار. والجواد «كومشنر كنغ» للمالك فيصل الجضعي بالمركز الأول في سباق الديربي السعودي، سادس أشواط كأس السعودية وجائزة 900 ألف دولار.

كما أحرز الجواد «سيلفر سونيك» للمالك شادي ريس هورس كومبني المركز الأول في شوط كأس لونجين البحر الأحمر (تكافؤ) خامس الأشواط وجائزة 1,5 مليون دولار. والجواد «باثرات ليون» للمالك هيرو ريس كومبني بالمركز الأول في رابع أشواط كأس السعودية وجائزة 900 ألف دولار.

وفاز الجواد «مستهدف» المملوك لشادول إستيت كومبني بالمركز الأول في شوط كأس نيوم وجائزة 900 ألف دولار. والجواد «تلال الخالدية» المملوك لإسطبل الخالدية بالمركز الأول في ثاني أشواط كأس السعودية وجائزة 1,2 مليون دولار، وفاز الجواد «سلفان» للمالك ماجد البقمي بالمركز الأول في أول أشواط اليوم وجائزة 600 ألف دولار.

وكان السباق قد انطلق أول من أمس وسط حضور جماهيري كبير من مختلف الجنسيات، وفعاليات مصاحبة شدت الأنظار، وتنافست الجياد في 8 أشواط مثيرة.

وشهد اليوم الأول فعاليات مصاحبة كان عنوانها الأبرز «يوم التأسيس»، والذي تحتفل به المملكة في الـ22 من فبراير (شباط) من كل عام، وتعرف الحضور من خلالها، وعلى الأخص الضيوف من خارج المملكة، على التراث والإرث السعودي الغارق في الأصالة، ومن بين ذلك الأزياء الشعبية التي تميزت بخطوطها العريقة، فضلاً عن الألعاب الشعبية التي كان يمارسها أبناء الوطن منذ القدم.

وحصد الجواد «عسفان الخالدية»، المملوك لأبناء الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، أغلى جوائز الأمسية، بعد فوزه بكأس المنيفة العربية للخيول الأصيلة المصنّف فئة ثانية، ووصل مجموع جوائزها إلى مليون دولار.

وحملت 4 من أشواط اليوم الأول عنوان «تحدّي الخيّالة العالميّ»، الذي تَوّج 4 فرسان، بينهم البريطانية جوانا ماسون، قائدة الحصان «مدباس».

وانطلق اليوم بشوط الميل للأفراس «مستورد وإنتاج مفتوح الدرجات». وتُوِّجَت به الفرس الأميركية «عليا»، لمالكها عبد الإله عبد العزيز الموسى.

وذهبت كأس طويق إلى الحصان «ألكتابليتي»، المملوك لأبناء الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وفاز الحصان الإيرلندي «قادر» بالمركز الأول للشوط السابع، فيما جرت الأشواط 2 و3 و5 و7 تحت اسم تحدّي الخيّالة العالميّ، وفاز بالشوط الثاني «وِجاب» مع الخيّال لويس سايز، وبالثالث «مدباس» مع الخيّالة جوانا ماسون.

وبعد الشوط الرابع، استُؤنف التحدّي بالشوطين 5 و6، وفاز بالخامس «حبيبي قو لكي» مع الخيّال بايرزهان مورزابايف، وبالسادس «ستاركات» مع الخيّال يوغا كاوادا.

وحقّق الأميركيّ سايز بطل عام 2020، المركز الأول برصيد 37 نقطة، بينما حلّت جوانا ثانية برصيد 29 نقطة، وفي المركز الثالث، جاء الخيّال اليابانيّ يوغا كاوادا برصيد 25 نقطة.



ولي العهد ملوحاً للحضور قبل مراسم التتويج (تصوير: بشير صالح)



الأمير محمد بن سلمان لدى تتويجه الفريق الياباني بكأس السعودية (تصوير: بشير صالح)



أعضاء الفريق الياباني وفرحة غامرة بعد تحقيق اللقب (الشرق الأوسط)



بينثلاسا أحرز اللقب الكبير بعد منافسة شرسة (واس)



حضور كبير ملأ جنبات ميدان الملك عبد العزيز للفروسية (الشرق الأوسط)

يلتقيان اليوم في مواجهة نارية لتحديد المتأهل إلى النهائي الكبير

الهلال الطامح لتكرار إنجازه الآسيوي أمام منعطف الدحيل

الرياض: فهد العيسى

يقف فريق الهلال السعودي أمام مهمة عبور المنعطف الأخير، في طريقه لبلوغ المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال آسيا، وذلك حينما يصطدم بمنافسه الدحيل القطري، مساء اليوم الأحد، في نصف نهائي البطولة، على ملعب الثمامة في العاصمة القطرية الدوحة.

ويسعى الهلال لمواصلة رحلته للحفاظ على اللقب، وتجاوز الدحيل القطري لتكرار نسخة نهائي 2019، حينما واجه أوراوا الياباني، وتوج باللقب.

وتأهل فريق أوراوا لنهائي البطولة الآسيوية عن منطقة شرق آسيا، وينتظر الفائز من نصف نهائي منطقة غرب القارة، حيث يقام ذهاب النهائي على أرض المتأهل من مواجهة الهلال والدحيل يوم 29 أبريل (نيسان) المقبل، فيما تحتضن مدينة سايتاما اليابانية الإياب في السادس من مايو (أيار) المقبل.

ونجح الهلال في عبور الأدوار الإقصائية من البطولة التي تقام بنظام خروج المغلوب بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة، حيث كسب شباب أهلي دبي الإماراتي في دور الـ16 بنتيجة 3-1، قبل أن يعبر فريق فولاذ الإيراني بهدف وحيد بتوقيع المالي موسى ماريغا.

أما الدحيل القطري فقد استهل مشواره في الأدوار الإقصائية بتجاوز مواطنه الريان عن طريق ركلات الترجيح، قبل أن يعبر الشباب السعودي في ربع النهائي 2-1.

ويملك الهلال أفضلية تاريخية في مواجهاته الآسيوية مع الدحيل القطري، حيث التقيا في ست مناسبات نجح الهلال بتحقيق الفوز مرتين، مقابل فوز وحيد للدحيل وثلاثة تعادلات.

وكان آخر لقاء جمع بين الفريقين في نسخة 2019، حينما حضرا بمجموعة واحدة، إذ نجح الهلال في كسب المواجهة الأولى التي أقيمت في الرياض بنتيجة 3-1، قبل أن يتعادلا إيجاباً 2-2 في مواجهة الإياب التي أقيمت في قطر.

ويحمل هذا اللقاء تحدياً خاصاً بين الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال ومواطنه هيرنان كريسبو، حيث سبق لدياز الإشراف على كريسبو حينما كان لاعباً في فريق ريفر بليت الأرجنتيني.

ويدخل الهلال مباراته أمام الدحيل بعدما استعاد عدداً من اللاعبين الغائبين بداعي الإصابة يتقدمهم القائد سلمان الفرج الذي شارك كلاعب أساسي في المباراة الأخيرة بعد مشاركته عدداً محدوداً من الدقائق أمام شباب أهلي دبي، وكذلك استعاد الهلال الكولومبي غوستافو كويلار.

وظهر الهلال بأداء متواضع أمام فولاذ الإيراني عكس مباراته الأولى في دور الستة عشر، إلا أن حامل اللقب نجح في اقتناص التأهل بعد فوز صعب، حضر في الوقت الأخير من المباراة، التي كانت في طريقها للامتداد للأشواط الإضافية.

وأوصل الأرجنتيني رامون دياز إجراء التغييرات التكتيكية داخل الملعب بين المباراتين، حيث استعان في المواجهة الأولى بالمهاجم النيجيري إيغالو بجوار موسى ماريغا ولوسيانو فييتو، بالإضافة إلى الكوري الجنوبي جيانغ هيون.

أما في اللقاء الماضي فقد اكتفى بموسى ماريغا وحيداً في خط المقدمة، مع حضور الكولومبي غوستافو كويلار كلاعب أساسي في منتصف الميدان، فيما بدأ بحمد اليامي وناصر الدوسري كظهيري جنب على حساب خليفة الدوسري وسعود عبد الحميد.

ويدرك الأرجنتيني رامون دياز صعوبة هذا اللقاء، خصوصاً مع تتابع المباريات الحاسمة لفريقه، والتي تتطلب تركيزاً عالياً، وهو ما أشار إليه المدرب في المؤتمر الصحافي الذي يسبق المواجهة.

ولا يزال الهلال يفتقد لخدمات البيروفي أندري كاريلو أبرز الأسماء واللاعب المفضل في قائمة الأرجنتيني رامون دياز، حيث تعرض كاريلو لإصابة في نهائي كأس العالم للأندية أمام ريال مدريد، ورغم إعلان جاهزيته ومشاركته في التدريبات الجماعية قبل لقاء فولاذ، فإن اللاعب لم يحضر في القائمة الأساسية.

وإلى جوار كاريلو فقد استمر غياب البرازيلي ميشايل ديلغادو عن تمثيل الفريق في البطولة الآسيوية، حيث يُسمح بمشاركة أربعة محترفين أجانب لكل فريق من بينهم لاعب آسيوي، ويتم تحديد الأسماء قبل المباراة.

ورغم إقامة المباراة في العاصمة القطرية الدوحة، فإن الحضور الجماهيري لفريق الهلال متوقع استمراره، خصوصاً مع مواصلة إعلان نادي الهلال تسيير حافلات تقل الجماهير إلى قطر لحضور اللقاء، كما حدث في مواجهة دور ربع النهائي.

أما الدحيل القطري فيتطلع لإسقاط الهلال والعبور نحو نهائي البطولة؛ بحثاً عن تحقيق اللقب للمرة الأولى في تاريخ النادي القطري، الذي يملك الكثير من الأسماء المميزة في صفوفه تحت قيادة النجم الأرجنتيني السابق هيرنان كريسبو.

ويعد هذا الوصول إلى نصف نهائي البطولة، الأولَ لفريق الدحيل الذي اكتفى دائماً ببلوغ دور ربع النهائي، حيث يأمل بتجاوز الهلال، والعبور نحو النهائي؛ بحثاً عن تسجيل نفسه كثاني الأندية القطرية بعد «السد» حصولاً على اللقب القاري.



من تدريبات الهلال الأخيرة استعداداً للمواجهة الآسيوية (الشرق الأوسط)

أولونغا أحد أخطر أوراق الأرجنتيني كريسبو مدرب الدحيل (الشرق الأوسط)



الباطن يحقق فوزه الأول من شباك الاتفاق ضمن «جولة التأسيس»

الدوري السعودي: هاتريك رونالدو يعيد الصدارة للنصر

الرياض: فهد العيسى

قاد البرتغالي كريستيانو رونالدو فريقه النصر لاستعادة صدارة دوري روشن السعودي للمحترفين، وذلك بتسجيله «هاتريك» مثيراً في شباك ضمك 3-0 في المواجهة التي جمعتهما ضمن الجولة الثامنة عشرة، التي حملت اسم «جولة التأسيس».

وتمكن رونالدو من تسجيل أهداف المباراة الثلاثة ليقتحم بقوة قائمة الهدافين في الدوري ويحضر في المنافسة برصيد ثمانية أهداف بعد مبارياته الخامسة مع الفريق العاصمي منذ انضمامه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وبدء مشاركته في نهاية يناير (كانون الثاني) منذ مباراة الاتفاق.

وسجل رونالدو ثمانية أهداف وساهم بصناعة هدفين في المباراة الماضية أمام التعاون.

وانفرد النصر بصدارة لائحة ترتيب الدوري بعدما رفع رصيده إلى النقطة 43 ليفك ارتباطه بالاتحاد الذي تعثر بالتعادل في هذه الجولة مع الرائد ورفع رصيده إلى 41 نقطة في المركز الثاني، فيما يحضر الشباب ثالثاً برصيد أربعين نقطة.

وواصل النصر رحلة انتصاراته ليؤكد عزمه الجاد على تحقيق لقب الدوري وكسر هيمنة غريمه التقليدي «الهلال» الذي توج بالنسخ الثلاث الأخيرة للبطولة.

ولم يجد النصر صعوبة في تجاوز مُضيفه «ضمك» في اللقاء الذي جمع بين الفريقين على ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة أبها؛ حيث تحصل النصر على ضربة جزاء مع الدقيقة 17 في لقطة عاد معها خالد الطريس حكم اللقاء لتقنية الفيديو المساعد، وأعلن عن وجود ضربة جزاء تقدم لها رونالدو وركنها داخل شباك ضمك هدفاً أول.

وبعدها بخمس دقائق عاد رونالدو ليترجم تمريرة سلطان الغنام مع الدقيقة 23 ويقترب من منطقة جزاء ضمك ويسدد الكرة قوية، لتسكن شباك مصطفى زغبة حارس مرمى فريق ضمك.

وقبل نهاية الشوط الأول بدقائق قليلة استثمر فريق النصر هجمة مرتدة قادها عبد الرحمن غريب وأرسل الكرة ساقطة تجاه أيمن يحيى الذي أعادها للبرتغالي رونالدو، حيث ركنها الأخير داخل الشباك هدفاً نصراوياً ثالثاً.

وفي مدينة حفر الباطن، حقق فريق الباطن أول انتصاراته هذا الموسم وكسب ضيفه الاتفاق بهدف وحيد حمل توقيع لاعبه الأوروغواياني رينزو لوبيز قبل نهاية الشوط الأول بدقائق قليلة. ونجح الكرواتي زدرافكو لوغاروشيتش مدرب الباطن الجديد في تحقيق الانتصار الأول للفريق هذا الموسم في المباراة الأولى التدريبية له، بعدما حل خلفاً لمواطنه ألين هورفات الذي تمت إقالته الجولة الماضية.

ورفع الباطن رصيده للنقطة السادسة مواصلاً حضوره في المركز الأخير بلائحة الترتيب، لكن هذه النقاط الثلاث تنعش آماله بالبقاء وتقلص الفارق النقطي مع منافسيه، فيما زادت هذه المباراة من أوجاع فريق الاتفاق حيث تجمد رصيد الفريق عند 19 نقطة متراجعاً نحو المركز الثاني عشر في لائحة الترتيب.



رونالدو محتفلاً بهدفه الثاني في مرمى ضمك (تصوير: علي خمج)

وستهام يسحق نوتنغهام فورست برباعية... وأستون فيلا يسقط إيفرتون على أرضه... وليدز يتخطى ساوثهامبتون

آرسنال يواصل صحوته... وسيتي يُبقي الضغط برباعية في بورنموث في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

عزز فريق آرسنال صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بفوزه على مضيفه ليستر سيتي 1 - صفر، خلال المباراة التي جمعتهما أمس (السبت)، في الجولة الخامسة والعشرين من المسابقة. وشهدت أيضاً هذه الجولة فوز أستون فيلا على إيفرتون 2 - صفر، وليدز يونايتد على ساوثهامبتون 1 - صفر، ووستهام على نوتنغهام فورست 4 - صفر.

واصل آرسنال المتصدر صحوته وحقق فوزاً صعباً على مضيفه ليستر سيتي 1 - 0 بهدف البرازيلي غابريال مارتينيلي، فيما أبقى مانشستر سيتي الضغط بفوزه على مضيفه بورنموث 4 - 1، ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإنجليزي.

قدم مانشستر سيتي عرضاً هجومياً قوياً ليفوز 4 - 1 على بورنموث، ويصبح على بعد نقطتين من آرسنال المتصدر في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبدأ سيتي بقوة وسيطر على اللعب وتقدم بهدف بعد مرور 15 دقيقة، حيث تابع خوليان ألفاريز كرة مرتدة أبدلت اتجاهها من زميله إرلينج هالاند وارتدت من العارضة. وأضاف هالاند الهدف الثاني ليرفع رصيده إلى 27 هدفاً بالدوري هذا الموسم ويجتاز رقم سيرجيو أغويرو في موسم 2014 - 2015 ليصبح أفضل هداف لناديه في موسم واحد بالدوري الممتاز. وحسم فيل فودن الانتصار قبل الاستراحة، حيث استغل تمريرة خاطئة من فيليب بيلينغ وتجاوز جاك ستيفنز وسدد في المرمى. وأحرز كريس ميفام لاعب بورنموث بطريق الخطأ في مرماه قبل أن يسجل زميله جيفرسون ليرما في الدقيقة الـ83 الهدف الوحيد لفريقه. ولدى سيتي 55 نقطة مقابل 57 لآرسنال الذي يملك مباراة واحدة مؤجلة. وحقق النادي اللندني فوزه الثاني عل التوالي في الدوري ليبقى على بُعد نقطتين من سيتي الذي خاض مباراة أكثر.

وعاد آرسنال إلى سكة الانتصارات في المرحلة الماضية بفوز قاتل على مضيفه أستون فيلا 4 - 2 (هدفان في الوقت بدل الضائع)، بعد سلسلة من 3 مباريات من دون فوز في الدوري عكّرت سيره بثبات نحو لقبه الأول في «البريميرليغ» منذ 2004. وأجرى المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا تغييراً واحداً على التشكيلة التي بدأت ضد أستون فيلا مشركاً مارتينيلي في الهجوم بدلاً من إدوارد نكيتياه. وحمل الأوكراني أولكسندر زينتشنكو شارة القيادة بدلاً من النرويجي مارتن أوديغارد كـ«لفتة احترام وحب في الذكرى السنوية الأولى للحرب في أوكرانيا»، وفق ما أعلن آرسنال، في إشارة إلى الغزو الروسي الذي بدأ في 24 فبراير (شباط) 2022.

وسيطر الفريق اللندني استحواذاً لكن من دون خطورة تذكر. وسجل البلجيكي لياندرو تروسار هدف السبق عندما أبعد الحارس داني وورد كرة من ركنية، وصلت إلى السويسري غرانيت تشاكا مررها إلى البلجيكي سددها بيمناه رائعة من مشارف المنطقة في أعلى الزاوية اليسرى، لكن الهدف ألغي عقب العودة إلى حكم الفيديو المساعد (في إيه آر)، بعد أن أمسك بن وايت بذراع وورد وأوقعه أرضاً أثناء إبعاده الكرة في الدقيقة 26. وحاول ليستر سيتي المعاقبة سريعاً، وسجل النيجيري كيليتشي إيهياناتشو هدفاً ألغي بسبب وجوده في موقع تسلل إثر تمريرة من البرازيلي تشيتشي في الدقيقة 31. وطالب آرسنال بركلة جزاء إثر عرقلة من الأسترالي هاري سوتار على بوكايو ساكا، لكن من دون جدوى، لينتهي الشوط الأول من دون أي تسديدة على المرمى من الفريقين.

لكن بداية الشوط الثاني جاءت مختلفة وتقدم الضيوف سريعاً بعد أن افتكوا الكرة من الخصم لتصل على الجانب الأيسر، إلى تروسار الذي مررها إلى مارتينلي، سددها من الجهة اليسرى من داخل المنطقة في أسفل الزاوية البعيدة، وتعرض لإصابة بعد أن دهس أحد المدافعين على قدمه وتطلب العلاج على أرض الملعب. وواصل آرسنال ضغطه وألغي هدف ساكا الذي وصلت إليه تمريرة من مارتينلي، لكن الأخير كان متسللاً بعد تمريرة من أوديغارد في الدقيقة 55، قبل أن يتصدى وورد لتسديدة رائعة قوية من زينتشنكو في الدقيقة 58. ودفع المدرب الآيرلندي براندن رودجرز بجايمي فاردي من أجل محاولة تعديل النتيجة، لكن بطل إنجلترا 2016 أنهى المباراة من دون أي تسديدة على المرمى.

4 أهداف في 20 دقيقة

واكتسح وستهام ضيفه نوتنغهام فوريست 4 - 0، مسجلاً رباعيته في ثلث الساعة الأخير بثنائية داني إنغز في الدقيقتين 70 و73، الذي أحرز أول أهدافه مع الفريق بعد وصوله مطلع العام من أستون فيلا، وديكلان رايس في الدقيقة 78، وميكايل أنتونيو في الدقيقة 85.

وألحق فيلا الخسارة الأولى بإيفرتون على أرضه منذ وصول المدرب شون دايك على رأس الجهاز الفني للأخير، بفوزه عليه 2 - صفر، سجلهما أولي واتكينز في الدقيقة 63 من ركلة جزاء والأرجنتيني إيميليانو بويندا في الدقيقة 81، بعد فوز إيفرتون في أول مباراتين على أرضه بإشراف دايك، أولاهما على آرسنال.

واستهل المدرب الإسباني خافي غراسيا مشواره مع ليدز يونايتد بفوزه على ضيفه ساوثهامبتون المتذيل 1 - صفر، بهدف الدومينيكاني جونيور فيربو. وعيّن ليدز الثلاثاء، غراسيا مدرباً له في سعيه لتفادي الهبوط، خلفاً للأميركي جيسي مارش، في حين أبقى ساوثهامبتون الجمعة، على خدمات المدرب الإسباني روبن سيليس حتى نهاية الموسم، وذلك خلفاً للويلزي ناثان جونز، بعد أن حقق الإسباني المفاجأة في المرحلة الماضية بفوزه في عقر دار تشيلسي.

هدف مارتينلي يمنح آرسنال فوزاً صعباً (أ.ب)

إيفرتون يتذوق طعم الخسارة بعد فوزين (د.ب.أ)

تهديدات بالقتل لمدرب تشيلسي بسبب نتائج الفريق السيئة



بوتر مدرب تشيلسي (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال غراهام بوتر مدرب تشيلسي للصحافيين أمس إنه وعائلته تلقوا تهديدات بالقتل من مجهولين بعد النتائج السيئة للفريق المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. ويحتل تشيلسي المركز العاشر في ترتيب الدوري الممتاز، حيث حقق انتصارين في آخر 14 مباراة ولم يسجل سوى مرة واحدة على أرضه هذا العام.

وقال مدرب برايتون آند هوف ألبيون السابق، والبالغ عمره 47 عاما: «بقدر ما تلقيت من الدعم، تلقيت بعض رسائل البريد الإلكتروني غير اللطيفة، حيث تريد موتي وموت أطفالي، لذلك من الواضح أنه ليس من الجيد تلقي مثل هذه الرسائل. التحدي بالنسبة لي هو، (حسنا، كيف أتصرف؟) هذا ما ألتفت إليه دائما. كلما تقدمت إلى مستوى أعلى، زادت الضغوط عليك».

ومنذ أن تولى بوتر منصبه في سبتمبر (أيلول) الماضي بعد إقالة توماس توخيل، فاز تشيلسي في تسع من أصل 25 مباراة. وأضاف قبل زيارة جاره توتنهام هوتسبير اليوم الأحد: «أريد أن أنجح هنا. يوجد هراء من حولي لا أهتم به. من أين يأتي ذلك؟ أين دليلك على ذلك؟ إذا ذهبت إلى عملك وسبك أحدهم، فلن يكون ذلك ممتعا. يمكنك الرد عليه بطريقتين. يمكنني القول إنني لا أهتم، لكنك تعلم أنني أكذب. الجميع يهتم بما يعتقده الناس، لأننا مجبرون على التواصل الاجتماعي».

وقال بوتر إن الحياة كانت صعبة خلال الأشهر القليلة الماضية عندما حاول تشكيل فريق قوي، حيث يتأخر تشيلسي بفارق 11 نقطة عن توتنهام صاحب المركز الرابع، وإن كانت له مباراة مؤجلة. وأضاف: «اسأل عائلتي كيف كانت الحياة بالنسبة لي ولهم. لم تكن ممتعة على الإطلاق. أتفهم أن المشجعين يعودون إلى ديارهم وهم منزعجون لأن الفريق لم يفز، لكني أؤكد لكم أن حياتي على مدى الأشهر الثلاثة أو الأربعة الماضية كانت متوسطة إلى حد ما، بصرف النظر عن حقيقة أنني ممتن حقا لهذه التجربة».

وفيما يتعلق بالتهديدات بالقتل الموجهة لعائلته، قال بوتر إنه تم تجاوز الأمر. وقال: «عليك فقط تنحيتها جانبا، والحمد لله أنها حادثة منعزلة ويمكن أن تأتي من أي مكان». ولدى سؤاله عما إذا كان الأمر قد هزّه، قال: «ليس حقا. أنا لا أعطيها وزنا أكثر. هذا ليس ممتعا أو لطيفا للعائلة. أنت تتقبل النقد، وتتقبل أن تتعرض لصيحات استهجان إذا خسرت مباراة، وتقبل كل ما يعترض طريقك تماما».

في نهائي كأس رابطة المحترفين الإنجليزية اليوم

مانشستر يونايتد ونيوكاسل لإنهاء صيام طويل عن الألقاب

لندن: «الشرق الأوسط»

يبحث مانشستر يونايتد عن معانقة أول كأس منذ ست سنوات عندما يواجه نيوكاسل يونايتد، المملوك من صندوق الاستثمارات العامة السعودي والباحث عن لقب أوّل كبير منذ 1969، اليوم الأحد، في نهائي كأس الرابطة الإنجليزية في كرة القدم. ويجمع نهائي ملعب ويمبلي بين فريقين يقدمان موسماً جيداً في الدوري المحلي، إذ يحتل مانشستر يونايتد المركز الثالث وراء أرسنال ومانشستر سيتي، ونيوكاسل المركز الخامس. ويبحث «ماغبايز» عن لقب طال انتظاره، بعد تراجعه في السنوات الأخيرة أمام عمالقة الدوري الإنجليزي (البريميرليغ)، لكن بعد الاستحواذ السعودي فرض نفسه بين أندية الطليعة، وهو الأقل خسارة هذا الموسم في الدوري بواقع مباراتين آخرهما في الجولة الماضية ضد ضيفه ليفربول (0-2).

أما يونايتد فيعود لقبه الأخير إلى الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) 2017، بعد أسابيع من تتويجه الأخير بكأس الرابطة على حساب ساوثهامبتون. ويملك يونايتد خمسة ألقاب في المسابقة الثالثة من حيث الأهمية في إنجلترا بعد الدوري والكأس، مقابل حلول نيوكاسل وصيفاً مرة واحدة في 1976. وفيما يعيش يونايتد أطول سلسلة له دون ألقاب في أربعة عقود، يتابع بمرارة هيمنة جاره اللدود مانشستر سيتي على الدوري في العقد الماضي. لكن بعد فترة طويلة مظلمة تلت النجاحات الرائعة مع السير أليكس فيرغسون، تنفّس «الشياطين الحمر» الصعداء مع النتائج الجيدة التي تلت تعيين المدرب الهولندي إريك تن هاغ.

بعد تخطيه امتحان الرضوخ للبرتغالي كريستيانو رونالدو الذي انتهى بإقصاء أفضل لاعب في العالم خمس مرات عن مشواره الثاني في ملعب أولد ترافورد، أحكم تن هاغ قبضته على غرف الملابس. قال لاعب الوسط البرتغالي برونو فرنانديز: «في أولى الحصص التدريبية كان يطلب (إما تقوم بذلك أو تصبح في الخارج). لا تلعب». وتابع: «اعتقد الجميع انه (إذا رفض لاعب كبير القيام بما يطلبه، هل سيخرجه؟) وقد قام بذلك أكثر من مرّة، مع كريستيانو، وجادون (سانشو)، ومع ماركوس راشفورد».

تن هاغ يحذّر من إهدار الوقت

لا توجد علامة ملموسة على تأثير المدرب السابق لأياكس أمستردام، أكثر من الانقلاب الحاصل في أداء مهاجمه راشفورد، الذي يحارب ليكون جاهزاً بدنياً عشية موقعة ويمبلي، إذ عانى صاحب 24 هدفاً هذا الموسم من إصابة خلال إقصاء فريقه الخميس برشلونة الإسباني في يوروبا ليغ. حاول تن هاغ تقليص حجم التوقعات في موسمه الأوّل، لكنه يدرك أن الفوز نهاية الأسبوع سيرفع معنويات ناد خارج من الظلمات. قال تن هاغ: «هذه فرصة جيدة لإحراز لقب. ينتظرها المشجعون وسنقوم بكل شيء لنمنحهم هذا الشرف». وحذّر المدرب البالغ 53 عاماً الحكام من إهدار نيوكاسل الوقت: «فريقهم رائع يملك فلسفة واضحة حول طريقة اللعب. لكنهم مزعجون ... الحكام يريدون وقتاً فعلياً. يملكون (نيوكاسل) أدنى وقت في الدوري وهم ناجحون في ذلك».

إعادة كتابة التاريخ

مدفوعاً بإدارة فنية ذكية من المدرب إيدي هاو والإنفاق المالي الجديد من المالكين الجدد، لا يبدو أن نيوكاسل سيكون لقمة سائغة لمانشستر يونايتد. بعدما كان جسر عبور في السنوات الماضية في الدوري، استعاد نيوكاسل ذكريات التشكيلة «الاستعراضية» لكيفن كيغان، الأقرب إلى نيل اللقب في التسعينات. حقق النادي انتفاضة سريعة بعد استحواذه مقابل 305 ملايين جنيه (376 مليون دولار) من المالك السابق غير المحبوب مايك أشلي نهاية 2021، وجاء تعاقده مع هاو عندما كان مهددا بالهبوط إلى المستوى الثاني.

بات صندوق الاستثمارات العامة السعودي يملك 80% من حصة النادي، لكن هاو هو الوجه العام لنهضة نيوكاسل. رغم تراجع مستوى النادي أخيراً، يركّز على إحراز لقبه الأول منذ كأس المدن والمعارض الأوروبية عام 1969. وقال هاو مدرب نيوكاسل للصحافيين: «لقد هزمنا بعض الفرق الكبيرة وتمتعنا بثبات المستوى. نحن في حالة رائعة والأمر متروك لنا لتقديم أفضل المستويات. نحاول كتابة صفحة جديدة من تاريخ النادي بفريق جديد في فترة زمنية جديدة. نحن عازمون على ترك ذكريات رائعة لمشجعينا». ومن المقرّر أن يدفع نيوكاسل بحارس المرمى الألماني «المنحوس» لوريس كاريوس. منحه إيقاف الحارس نيك بوب فرصة التعويض بعد نحو سنتين دون خوض أي مباراة رسمية. يُعرف كاريوس بهفوتين كلفتا ليفربول لقب دوري أبطال أوروبا 2018 أمام ريال مدريد الإسباني (1-3). قال هاو الذي يريد تحقيق الفوز تكريماً لوالدته المتوفاة عام 2012 بسبب المرض والتي اصطحبته لزيارة ملعب ويمبلي عندما كان بعمر الخامسة: «ستكون فرصة رائعة له لإعادة كتابة قصة مسيرته». وتابع المدرب البالغ 45 عاماً: «هذه جمالية كرة القدم. لا نعرف ماذا سيحصل. عدم القدرة على التوقع هو ما يجعلها رائعة للمشاهدة».

لم يلعب كاريوس أي مباراة مع نيوكاسل وهو الخيار الرابع لهاو. لكنه سيحصل على الفرصة مع طرد بوب ضد ليفربول، وعدم أهلية نائبه السلوفاكي المخضرم مارتن دوبرافكا للعب بعد حمله ألوان مانشستر مطلع الموسم معاراً، فيما غادر كارل دارو معاراً إلى هال سيتي في يناير(كانون الثاني). والمباراة الرسمية الأخيرة التي خاضها كاريوس كانت مع أونيون برلين الألماني في 28 فبراير (شباط) 2021. وقال هاو: «هذا هو بالضبط سبب وجود كتيبة من حراس المرمى في الفريق. لدينا حراس مرمى أصحاب خبرة مثل لوريس ومارك، لعب كلاهما كثيرا خلال مشواره الكروي. تحدثت إلى اللاعبين وهما في حالة جيدة. نعمل بإيقاع جيد».

ومع وجود الكثير من الإثارة في مدينة نيوكاسل قال هاو إنه يسعى للحفاظ على تركيز اللاعبين. ومن المؤكد أن المشجعين يتوقعون أداء أفضل من مستوى الفريق في الخسارة مرتين متتاليتين في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام أرسنال في 1998 ومانشستر يونايتد في 1999. وإذا فاز نيوكاسل بلقب كأس الرابطة فإن شوارع لندن ستكتسي باللونين الأسود والأبيض.

اريك تن هاغ (رويترز)

إيدي هاو يتطلع لتتويج مسيرته الرائعة مع نيوكاسل (رويترز)

راشفورد: تغيير العقلية سبب التألق مع مانشستر يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

قال ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد، إن تغييراً في العقلية ساعده في الوصول إلى أفضل مستوياته هذا الموسم، ويأمل اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً في قيادة الفريق للفوز بأول ألقابه منذ ما يقرب من ست سنوات في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية لكرة القدم اليوم الأحد. وقال إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد، إن راشفورد قد لا يشارك في نهائي كأس الرابطة ضد نيوكاسل يونايتد، لكن اللاعب الدولي الإنجليزي يأمل في تعافيه بعد استبداله خلال فوز يونايتد على برشلونة في الدوري الأوروبي يوم الخميس الماضي.

وبعد التغلب على مشكلات الإصابات في المواسم السابقة، كان راشفورد في أفضل حالاته مع يونايتد هذا الموسم وسجل 24 هدفاً في أفضل رصيد له من الأهداف خلال مسيرته. إذ لا يوجد لاعب في البطولات المحلية الخمس الكبرى في أوروبا سجل أهدافاً أكثر منه منذ فترة التوقف في كأس العالم. وقال راشفورد لوسائل إعلام بريطانية: «كرة القدم ربما تشكل 95 في المائة من عقليتك. هذا يمنحك أساس الأداء. هناك الكثير من اللاعبين الذين لديهم القدرة - ولهذا السبب يلعبون في المستوى الأعلى. ولكن ما يميزهم هو العقلية. أفهم قوة ذلك وقيمته. أنا أركز كثيراً على الاحتفاظ بنفسي في هذا الأمر وهو ضروري للفوز بالمباريات والألقاب».

وقال المهاجم المتألق، الذي اشتهر باحتفاله بالأهداف بالإشارة بأصبعه إلى رأسه، إنه يعمل على تحسين موقعه أمام المرمى. وأضاف: «أضع نفسي في مواقع قريبة من التسجيل. إنه شيء كنت أعمل عليه، وفي السنوات القليلة الماضية أشعر أنه حتى في المواسم التي ظهرت فيها بشكل جيد، كان بإمكاني تسجيل 10 أو 15 (هدفاً) أخرى».

راشفورد نجم يونايتد (إ.ب.أ)

شهدت مشاركة مجندات سعوديات في عرض عسكري مهيب احتفالاً بالمناسبة الوطنية

مسيرة «يوم التأسيس» تحتفي بالقيم والعناصر الثقافية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

لوحة فنيّة موسيقية ولحظات من الزهو الوطني، عكستها مسيرة يوم التأسيس، التي شهدت مشاركة أكثر من 4800 مؤدٍّ، وعروضاً فنية وعسكرية وثقافية تمثّل القيم والعناصر الثقافية السعودية، وتسترجع قصة التأسيس ورجالاته، والتضحيات التي بُذلت في سبيل رفعة الدولة السعودية وتطوّرها، وإلقاء الضوء على الموروث التاريخي والثقافي الذي تزخر به البلاد، وإبراز مساهمة فئات المجتمع السعودي في بناء تاريخ المملكة وحاضرها ومستقبلها.

مسيرة «يوم التأسيس»، التي استمرت 90 دقيقة من العروض العسكرية واللوحات الأدائية للفنون الشعبية والمجسمات الفنية، عكست حجم التنوع الثقافي السعودي، وأعادت حكاية السعودية بقوالب إبداعية، من مطلع تأسيسها قبل ثلاثة قرون حتى لحظتها الراهنة.

ونُظمت المسيرة (الجمعة) باعتبارها جزءاً من باقة الأنشطة والفعاليات الثقافية في ذكرى يوم التأسيس التي أطلقتها وزارة الثقافة السعودية، وبمشاركة وزارة الداخلية، ضمن احتفالات يوم التأسيس في السعودية التي بدأت في الثاني والعشرين من شهر فبراير (شباط).

واحتضن تقاطع طريق الأمير تركي بن عبد العزيز الأول مع طريق الملك سلمان بن عبد العزيز في الرياض، فعالية «مسيرة التأسيس»، التي شهدت توافد الجماهير في وقت مبكر من يوم الجمعة؛ للوقوف عن كثب على العرض الفني المتنوع بين مجسمات فنية تُمثل القيم والعناصر الثقافية، و8 عربات إبداعية، خصصت كل واحدة منها لتمثيل عنصر من العناصر الثقافية السعودية الأصيلة ذات الارتباط الوثيق بهوية السعودية عبر تاريخها الطويل الممتد لثلاثة قرون.

كما شملت مسيرة للعروض الأدائية، ومسيرة كبيرة للخيل العربية، التي استعرضت في مجموعها قصة التأسيس على مدى 3 قرون، و«مسيرة فداء» التي نظمتها وزارة الداخلية بمشاركة مختلف قوى الأمن الداخلي، في عرض عسكري مهيب بمشاركة مجندات سعوديات، أظهرن مع زملائهن في القطاعات الأمنية المختلفة مستوى الاحترافية والكفاءة العالية.

وتميز العرض بتمثيل هوية ملابس الدولة السعودية عبر الحقب التاريخية المتعددة، واتسم تصميم ملابس المسيرة التي ارتداها الفنانون والفنانات، والكورال، إلى جانب المشاركين، بوجود أهم العناصر الثقافية التي ترمز إلى سعة وثراء التنوع في المكون الاجتماعي السعودي.



جانب من احتفالات يوم التأسيس (الشرق الأوسط)



مجندات سعوديات في عرض عسكري احتفالاً بالمناسبة الوطنية

> العرض الفني تنوع بين مجسمات فنية تمثل القيم والعناصر الثقافية، و8 عربات إبداعية، خصصت كل واحدة منها لتمثيل عنصر من العناصر الثقافية السعودية الأصيلة







جانب من الاحتفالات التي شهدتها المدن السعودية بمناسبة «يوم التأسيس» (الشرق الأوسط)

لم تنل حقها من الشهرة وأنصفتها خطاباتها الشخصية

تقدير متأخر لمصممة المصابيح الملونة في دار تيفاني

نيويورك: إلين لوي *

رغم وجود صور لكلارا دريسكول، فلا أحد يعرف كم كان طولها، أو كيف بدا صوتها، أو كيف كانت مشيتها أو طريقة حركتها.

المعروف هو ما تركته وراءها مصابيح مصنوعة بشكل جميل من ألوان متعددة، التي صممتها على ثلاث فترات منفصلة في استوديوهات دار تيفاني، من عام 1888 إلى عام 1909.

بصفتها رئيسة قسم تقطيع الزجاج للسيدات، قادت فريقاً يُسمى «فتيات تيفاني»، اللواتي اخترن قطع الزجاج الصغيرة، وقطعنها، ووضعنها فيما سيظهر في نهاية المطاف مصابيح فريدة، وكل منها يحمل اسماً.

كان هناك مصباح «كوبويب» (نسيج العنكبوت)، الذي صمم على هيئة أنسجة العنكبوت المزخرفة والممددة على الأغصان التي تنبت الأزهار الصغيرة. وكان هناك مصباح «رأس السهم»، ومصباح «الفراشة»، ومصابيح «ويستريا»، إلى جانب مصباح «البحر العميق»، ومصباح «اليعسوب»، ومصباح «غرانيوم» (إبرة الراعي). كانت عناصر الطبيعة - من الزهور الخاملة، والحشرات السريعة، والأسماك الحية، والمياه المتحركة - من الأنواع المفضلة لدى «تيفاني» ودريسكول.

لا تزال المصابيح مطلوبة، ففي ديسمبر (كانون الأول) 2015، بيع مصباح «اليعسوب» من مجموعة «أندرو كارنيغي» بأكثر من 2,1 مليون دولار في دار «سوذبيز» للمزادات في نيويورك.

لكن عندما توفيت السيدة دريسكول عام 1944 «اندثرت إنجازاتها»، كما قالت مارغي هوفر، نائبة رئيس جمعية نيويورك التاريخية ومديرة المتحف، والمؤلفة المشاركة لكتاب «ضوء جديد على تيفاني: كلارا دريسكول وفتيات تيفاني» (2007).

كانت دريسكول في الغالب شخصية مجهولة، نظراً لأن لويس كومفورت تيفاني، نجل أحد مؤسسي شركة «تيفاني آند كومباني»، روج لنفسه بوصفه «المصمم الرئيسي للمصابيح»، وفقاً لما ورد في كتاب «ضوء جديد على تيفاني».

ما جعل دريسكول معروفة على نطاق أوسع، بعد حوالي ستة عقود من وفاتها، كانت رسائلها. فقد تبادلت هي وأخواتها الثلاث الأصغر، كيت وإميلي وجوزيفين، ووالدتهم، فاني، الرسائل بكثرة.

ولدت كلارا بيرس ولكوت في 15 ديسمبر (كانون الأول) عام 1861 في تالمادج، بولاية أوهايو،

وفي عام 1888 انتقلت مع أختها جوزفين إلى بروكلين، حيث وجدتا غرفاً في بنسيون، على أمل أن تصبحا فنانتين. في تلك السنة، حصلت الأختان على وظائف في استوديوهات تيفاني في مانهاتن، في شارع 25 الشرقي، الذي صار الآن «بارك أفينيو ساوث».

في رسالة مؤرخة 29 يونيو (حزيران) 1898، كتبت دريسكول عن كيفية صناعة مصباح «الفراشة» لديها. وفكرتها، الموصوفة إلى لويس كومفورت تيفاني، كانت عبارة عن ظل زجاجي يصور فراشات ذهبية على سماء زرقاء شاحبة تناثرت فيها السحب الناعمة. وتتضمن القاعدة المعدنية فسيفساء زجاجية تُصور بذوراً صفراء على السيقان مع أوراق من ظلال خضراء متعددة.

بمجرد الموافقة على تصميمها، بدأت «فتيات تيفاني» العمل، حيث رسمت إحداهن رسماً أولياً للتصميم للتوسع على ورق التتبع، ووضعه تحت الزجاج على صندوق ضوئي. واختير زجاج ملون آخر من صفائح بمقاس 15 في 15 بوصة تقريباً، مع قطع أخرى من الزجاج، مع عناية فائقة إلى اللون والتسطير. ثم قطع عضو آخر من الفريق قطعة من النحاس الرفيع إلى شرائح ضيقة تشبه العقيدات، مع لفها أو ثنيها حول حواف القطع، بحيث يمكن لحام كل منها في مكانه.

نفذت النساء كل خطوات العملية باستثناء عملية اللحام، التي نفذها قسم قطع الزجاج للرجال.

غير أن النساء صممن ونفذن لوحات فنية صغيرة، مثل الشمعدانات، وإطارات الصور، وبارافانات (سواتر) الشاي - ألواح زجاجية ثلاثية الأضلاع بارتفاع 7 بوصات ونصف البوصة تقريباً، التي توضع حول إبريق شاي يجري تسخينه بواسطة الشعلات المتوهجة لمنع الهواء من التسلل وإطفاء الشعلة.

كانت السيدة دريسكول ذكية، وعملية، و«جريئة»، كما قالت السيدة هوفر أمينة المتحف. وفي أبريل (نيسان) عام 1899، صنعت السيدة دريسكول رفقة مصممة أخرى، هي أليس غوفي، مصباح «اليعسوب» ليُباع بسعر 250 دولاراً (حوالي 9 آلاف دولار من أموال اليوم).

وكانت السيدة دريسكول تواصل العمل لصناعة ثلاثة مصابيح «اليعسوب» أخرى، واحدة لهذه الزبونة، وواحدة لمعرض باريس العالمي عام 1900، وواحدة للعرض في صالة عرض تيفاني ستوديوز.

* خدمة «نيويورك تايمز»



دريسكول في ورشة عملها بدار تيفاني (نيويورك تايمز)

> بصفتها رئيسة قسم تقطيع الزجاج للسيدات، قادت فريقاً يُسمى «فتيات تيفاني»، اللواتي اخترن قطع الزجاج الصغيرة، وقطعنها، ووضعنها فيما سيظهر في نهاية المطاف مصابيح فريدة، وكل منها يحمل اسماً











مصباح «ويستيريا» من تصميم دريسكول (أ.ب)

في عام 2015 بيع مصباح «اليعسوب» بأكثر من 2.1 مليون دولار في دار سوذبيز للمزادات في نيويورك (سوذبيز)

قصر عائشة فهمي يبرز أهم أعماله خلال نصف قرن

احتفاء مصري بمسيرة أحمد نوار التشكيلية

القاهرة: منى أبو النصر

يتيح قصر عائشة فهمي الأثري بالقاهرة هذه الأيام رحلة بصرية لزواره تجوب العوالم التشكيلية للفنان المصري أحمد نوار، الذي يتم عرض نحو مائتي عمل من أعماله تُبرز مسيرته في دروب الفن التشكيلي منذ ستينات القرن الماضي إلى الآن، ويستمر المعرض حتى 20 أبريل (نيسان) المقبل.

«أحمد نوار اسم كبير في الحركة التشكيلية المصرية والعربية، وإلقاء الضوء على مشروعه، الذي تخطى خمس عقود، تجربة عرض مهمة، خصوصاً تسليط الضوء على فنون الرسم التي لها مذاق خاص في إنتاجه»، كما يقول إيهاب اللبان، مدير مجمع الفنون (قصر عائشة فهمي) ومُعد المعرض.

ويضيف اللبان لـ«الشرق الأوسط»: «يقترب المعرض من السمات المختلفة للمحطات الفنية في تاريخ نوار ونقلاتها، حتى يستطيع الزائر تكوين جملة معبرة من خلال زيارة المعرض».

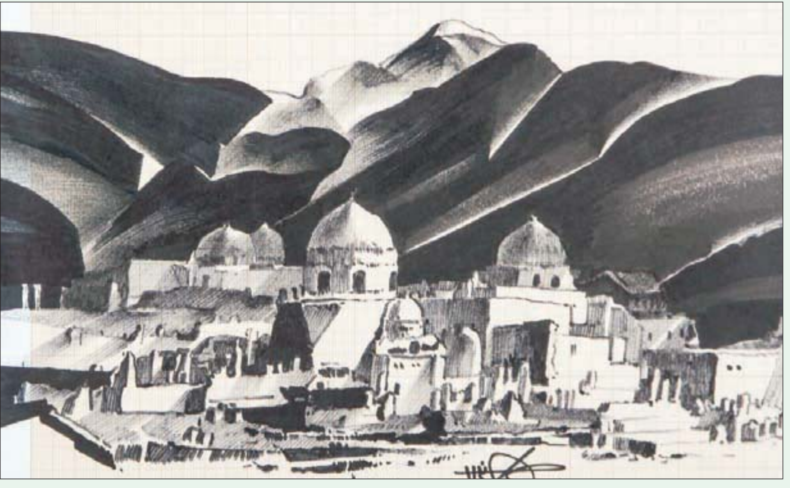
وتبرز في المعرض أعمال متفرقة في مسيرة الدكتور أحمد نوار، بداية من المرحلة المبكرة التي سبقت دراسته الأكاديمية في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وأبرزها مجموعة لوحات تحمل اسم «قريتي» التي ظهر فيها تأثره المبكر بالبيئة المحيطة ومفرداتها الفطرية، وتعود لعام 1960.

«يظهر في لوحات المعرض انشغال نوار الوطني بشكل بارز، فله مجموعة شهيرة باسم (إرادة وطن)، علاوة على أعماله التي تعكس انفعاله بالقضية الفلسطينية، وصولاً لانفعاله الفني بفترة (كورونا) وتجربة العزل التي ظهرت في أعماله الأخيرة».

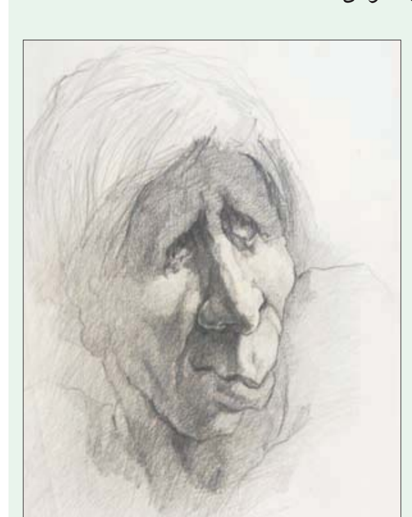
ومن أبرز أعمال المعرض لوحة «يوم الحساب» التي تعد واحدة من أبرز أعمال الفنان أحمد نوار عبر تاريخه، وهي لوحة استخدم فيها الأقلام الرصاص استلهمها الفنان من القصص الدينية، وروائع الأدب العربي والعالمي، وهي اللوحة التي كانت تمثل مشروع التخرج الخاص بنوار التي رسمها في فترة الستينات على مساحة واسعة تبلغ ثلاثين متراً، إلا أنه حسب إيهاب اللبان «قام نوار بإعادة إنتاج اللوحة من جديد على مساحة أصغر ليتم عرضها من جديد خلال هذا المعرض، خصوصاً أن اللوحة الأصلية تعرضت لتلف وفقدان بعض أجزائها».



الفنان المصري أحمد نوار



من أعمال المعرض



لوحة من أعمال نوار

قالت إنه لم يكن بين مقتنيات الرئيس الراحل التي بحوزتها

مكتبة الإسكندرية تتبرأ من أزمة مزاد «جواز سفر السادات»

القاهرة: حمدي عابدين

تبرأت مكتبة الإسكندرية من «أزمة جواز سفر الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات». وقالت في بيان لها (السبت) إنها «لم تتسلم نهائياً أية جوازات سفر، سواء عادية أو دبلوماسية، خاصة بالرئيس السادات من الأساس، ضمن مجموعة المقتنيات التي تم إهداؤها من قرينته إلى المكتبة».

وأعلنت صالة مزادات «هيرتدج» الأميركية قيامها ببيع جواز السفر الدبلوماسي للسادات في مزاد، الأربعاء الماضي، بقيمة 47500 دولار. وأثار إعلان بيع الجواز ضجة واسعة في مصر، وسط مطالبات بفتح تحقيق بشأن كيفية وصول جواز السفر الدبلوماسي إلى دار المزادات الأميركية.

وقالت مكتبة الإسكندرية إن «المقتنيات التي تسلمتها من قرينة الرئيس السادات، الراحلة جيهان السادات، محفوظة بالمكتبة، حفظاً مخزنياً ومتحفياً، تحت قواعد حفظ وضبط بيئي (صارمة)». ودعت المكتبة المهتمين من المجتمع المصري لـ«زيارة متحف الرئيس السادات الموجود داخلها».

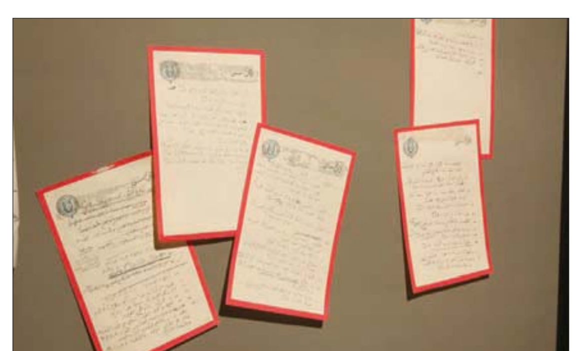
الدكتور محمد سليمان، رئيس قطاع التواصل الثقافي بمكتبة الإسكندرية، قال لـ«الشرق الأوسط»: «بدأنا منذ عام 2009، بمبادرة من المكتبة وقرينة الرئيس الراحل، بإنشاء المتحف الذي يخص الرئيس الراحل لدينا، وقد تسلمنا بعض مقتنياته، وهي ليست كاملة، وقد حصلنا حصرياً على الأوسمة والنياشين التي حاز عليها جميعاً، ومعها بعض السيوف والدروع التي قُدمت له من الدول الأجنبية».


النياشين والأوسمة التي تخص السادات في متحفه (مكتبة الإسكندرية)

جانب من مقتنيات السادات في متحفه (مكتبة الإسكندرية)

> خصّت قرينة الرئيس الراحل «متحف السادات» بمقتنيات تعرض للمرة الأولى تقديراً للمجهود الذي قامت به مكتبة الإسكندرية، وتحقيقاً لحلم قديم كانت تريد تحقيقه

وأضاف: «منحتنا قرينة الرئيس البدلة الشهيرة التي كان يرتديها وقت اغتياله في حادث المنصة، في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1981»، فضلاً عن «الساعة التي كانت في معصمه، وبعض الوثائق التي كتبها بخط يده، وتتضمن مجموعة من المسودات، والمكتبة الخاصة به، وبعض أدواته الشخصية التي كان يستعملها، بالإضافة إلى مئات الصور، ولم يكن من بين المجموعة التي حصلنا عليها، أي شيء يخص جواز سفر الرئيس الراحل».


أوراق بخط يد السادات

ووفق سليمان، فقد «أصدرت المكتبة كتالوجاً خاصاً بكل مقتنيات الرئيس الراحل في عام 2013، ويتضمن كل المحتويات الخاصة بمتحفه، وهو موجود ومتاح»، لافتاً إلى أنه «إضافة لهذا، نحن في مكتبة الإسكندرية بمجرد دخول الإهداءات لنا، يكون هناك نظام صارم وقاسٍ جداً في مسألة تسلمها باعتبارها عهدة، ولو خرج شيء منها تكون هناك مساءلة قانونية»، موضحاً أن «هذه العهدة يتم جردها بشكل سنوي ودوري من جهات حكومية عديدة».

ويعد «متحف السادات» الأول من نوعه عن الرئيس الراحل في مدينة الإسكندرية، وقد أُقيم على مساحة 250 متراً مربعاً في الجزء الجنوبي للمكتبة. وخصّت قرينة الرئيس الراحل المتحف بمقتنيات تعرض لأول مرة تقديراً للمجهود الذي قامت به مكتبة الإسكندرية، وتحقيقاً لحلم قديم كانت تريد تحقيقه، وهو أن يكون هناك متحف دائم للرئيس الراحل يليق بشخصه وبذكراه، كما دشنت مكتبة الإسكندرية موقعاً خاصاً بالرئيس الراحل.

وتابع رئيس قطاع التواصل الثقافي بمكتبة الإسكندرية: «قامت المكتبة بعمل صور لمقتنيات السادات التي مُنحت لها، ووثقت كل قطعة حصلت عليها، ولم يكن هناك إطلاقاً، بأي شكل من الأشكال، جواز سفر الرئيس الراحل، أو حتى صورة منه».

وأضاف: «بالطبع أي شخص بوضع السادات السياسي، وأهميته في فترة حكمه، كانت لديه مقتنيات كثيرة في بيته أو مع العائلة أو مع أصدقائه»، مشيراً إلى أن «هناك متحفاً للسادات تم إنشاؤه في قريته (ميت أبو الكوم)». ولم يجزم الدكتور محمد سليمان بـ«الطريقة التي خرج بها جواز سفر الرئيس الراحل من مصر».

افتتاح متحف التراث اللامادي بساحة جامع الفنا في مراكش

مراكش: «الشرق الأوسط»

جرى أخيرا بمراكش، الافتتاح الرسمي لمتحف التراث اللامادي بالمقر القديم لبنك المغرب، بساحة جامع الفنا، وذلك بحضور عدد من المسؤولين والمثقفين والمساهمين في أشغال ترميم البناية وإنجاز هذا الفضاء المتحفي، الذي سيمكن زوار المدينة من اكتشاف تاريخ الساحة الشهيرة، وأخذ فكرة عن الحلقة وسائر الفنون التي تقترحها، مع التحسيس بقيمتها الحضارية وخلفيتها التراثية، ما يستدعي الحفاظ عليها.

والمتحف هو ثمرة شراكة بين المؤسسة الوطنية للمتاحف، وولاية جهة مراكش - آسفي، وجماعة (بلدية) مراكش، ووزارة الشباب والثقافة والتواصل، وبنك المغرب، والباحث حميد التريكي، ويحظى بدعم منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ومجموعة من المؤسسات.

وصمم المتحف بشكل يسلط الضوء على تاريخ ساحة جامع الفنا، المصنفة تراثا ثقافيا للإنسانية من طرف منظمة اليونيسكو سنة 2008، وهو التصنيف الذي تذكر به لوحة تم نصبها على بعد أمتار من البناية المخصصة لهذا الفضاء المتحفي، كتبت بثلاث لغات، العربية والفرنسية والإنجليزية، تقول: «أعلنت منظمة اليونسكو الفضاء الثقافي لساحة جامع الفنا تحفة من التراث الشفوي واللامادي للإنسانية. تقع ساحة جامع الفنا في قلب المدينة القديمة، وتعد ملتقى ثقافيا وفنيا يجتمع فيه، فضلا عن سكان الحاضرة، الرواة والبهلوانيون والموسيقيون والراقصون ومروضو الأفاعي والشفاة والعرافون. وتعد كذلك فضاء للتبادل التجاري وفضاء ترفيهيا، كما تعد نموذجا لتخطيط حضري يعطي الأولوية للسكان والتعابير الثقافية واللقاءات والمبادلات. تجسد هذه اللوحة الاعتراف العالمي بالغنى المتميز لهذه الساحة وبالرمز الذي أصبحت تمثله».


جانب من حفل افتتاح متحف التراث اللامادي بساحة جامع الفنا في مراكش (صورة من صفحة المؤسسة الوطنية للمتاحف)

ويكشف هذا الفضاء المتحفي الذي صمم في تناغم مع المبنى الذي يحتضنه، عن جزء خاص بالعملات احتفاء بـ«بنك المغرب(المصرف المركزي)» والعاملين به، فضلا عن فضاء مخصص لتقديم الساحة عبر الفنون التي تميزها، من خلال الرسم والمسرح والسينما والتصوير الفوتوغرافي، مع عرض عملين فنيين لجاك ماجوريل، يجسدان المشاهد اليومية للساحة، إضافة إلى لوحات فنانين تركوا بصمتهم على مستوى الفن التشكيلي المغربي.

وكان ماجوريل، الذي ولد في مدينة نانسي الفرنسية عام 1886، قبل أن يحل بمراكش لأول مرة عام 1919، حيث وجد السحر والفضاء الملائم ليستقر وليواصل مهنته وهوايته كرسام، اقتنى في عام 1924 قطعة أرض عمل على أن يجعل منها حديقة، اشتهرت لاحقا باسم «حديقة ماجوريل»، وأصبحت عنوانا ووجهة سياحية، وهي الحديقة التي تم افتتاحها عام 1947 أمام الزوار.

كما يقدم المتحف معرضا مخصصا لساحة جامع الفنا وللفاعلين فيها، يتوزع مساره بين تاريخ مراكش وساحة جامع الفنا، وتقديم الحلقة وروادها، وكذا أسرار مهاراتهم ومهنتهم.

ومن شأن افتتاح هذا الفضاء المتحفي أن يغني العرض السياحي بالمدينة الحمراء، بشكل يعطي قيمة مضافة لوجهتها، علاوة على ما يمثله على مستوى حفظ ذاكرة ساحة تقاوم التحولات الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها

إنعام كجه جي

كاتب فرنسي يواجه الغول

الكاتب هو إريك أورسينا، عضو الأكاديمية الفرنسية، والغول المفترض هو فنسان بولوري، رجل الأعمال الذي يملك 5 مليارات يورو. ويمكن لأي كان أن يكتب مقالاً يشتم فيه الرئيس ماكرون، لكن من الصعب أن تجدَ صحيفة توافق على نشر ما يمسّ بولوري في العمق. واحد من أعمدة الصناعات المتطورة التي يرتكز عليها اقتصاد البلد. تأتي قوتُه الحقيقية من شرائه عدداً من الصحف وقنوات التلفزيون ودور النشر، أو مساهمته في رأسمالها.

قبل أيام صدرت عن منشورات «غاليمار» رواية لإريك أورسينا في 176 صفحة بعنوان «حكاية غول»، تتابع سيرة رجل من مقاطعة بريتاني، غرب فرنسا، سليل عائلة برجوازية كاثوليكية متماسكة. شارك أباه في إدارة أعمال الأسرة ونجح في تحويلها من تجارة القرطاسية والبلاستيك إلى مجموعة تتاجر في كل مفاصل الصناعة والإعلام. إن اسم بولوري لا يرد في الرواية. لكن أي فرنسي يقرأها يعرف من هو المقصود. أخطبوط وفك لا يشبع من الالتهام. يقضم ويطحن ويمضغ ويسحق بالأسنان.

ليست الرواية هي موضوعنا. بل السؤال: هل هناك حدود للتعبير عن الرأي بالقول والكتابة في الجمهورية الفرنسية التي تضع الحرية في صدارة شعاراتها وقوانينها؟

في مقابلة قصيرة، ظهر أورسينا على شاشة القناة التلفزيونية العائدة للدولة ليتحدث عن روايته هذي. شكر المذيعة التي أتاحت له هذه الفرصة في حين تحرجت قنوات وإذاعات غيرها من استضافته؛ لأنها ضمن إمبراطورية بولوري. إنَّ صاحب هذا الكلام هو واحد من الوجوه الثقافية الحاضرة بقوة في المشهدين الأدبي والعلمي. له عشرات المؤلفات. كانت البرامج تتسابق على الفوز به. وبالإضافة إلى عضويته في مجمع الخالدين، فهو عضو في الأكاديمية الوطنية للصيدلة. درس العلوم السياسية ويحمل الدكتوراه في الاقتصاد. يحاضر في جامعات العالم وفي مدرسة لندن للاقتصاد. أسس عشرات الجمعيات، منها واحدة تدعم استمرار المكتبات في كل مدن البلاد وقراها.

ماذا يقول الرجل السبعيني الذي كان، في الثمانينات، مستشاراً ثقافياً للرئيس ميتران وكاتب خطاباته؟ كشف في المقابلة عن أنه استعان بـ«أشطر» محام في مجاله لكي يراجع روايته ويرشده إلى العبارات التي يمكن أن تعتبر قذفاً وتشهيراً. تخيّل أن تكتب والخبير القانوني واقف على رأسك وبيده المسطرة والقلم الأحمر.

يحكي أورسينا بمرارة عن تلقيه رسائل تمتدح شجاعته. يسأل المذيعة: «أي زمن هذا الذي صار فيه التعبير عن الرأي شجاعة؟». يتحدث عن فرنسا وكأنها غير ما نعرف. عن ضياع العدالة وعن انسحاق الطبقة المتوسطة رغم أنها القوة الفاعلة في أي مجتمع. يقول إنه ليس ضد المؤسسات ويدرك أنها عصب الاقتصاد. كان يؤمن دائماً بالشركات العائلية التي واجه معظمها صعوبات قادتها إلى التوقف أو الإفلاس. وبهذا المعنى فإنه كان معجباً بفنسان بولوري لأنه نجح في تطوير شركة العائلة. قبل أن يتحول إلى مستحوذ يشتري وسائل الإعلام. إنه الجشع إلى السلطة السياسية. يتساءل: أليس هذا ما فعله برلسكوني في إيطاليا حين أوصلته قنواته وجرائده إلى رئاسة الوزارة؟

لا تكتفي المذيعة بالسكوت والاستماع. تسأله عن دار «غاليمار» التي نشرت روايته وتلفت نظره إلى امتلاك رجل أعمال لأسهمها. يجيب بأن هذا لا يملك سوى 7 في المائة من رأس المال. أي لا يقرر سياسة النشر. يختتم أورسينا المقابلة بعبارة تختصر كل شيء: «الرقابة الداخلية هي الأخطر». يعني أن يقصقص الكاتب نصّه ويشذب أفكاره لكيلا تجرح رب نعمته.

عرب وعجم

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية الباكستانية راجه برويز أشرف، في مكتبه بمقر البرلمان الوطني بإسلام آباد. وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، وبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.


نواف بن سعيد المالكي

● جمال محمد الغنيم، سفير دولة الكويت لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي خالد عبد الله حميد بالهول. وتمنّى وكيل الوزارة للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. ومن جانبه، أعرب السفير الكويتي الجديد عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات، لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة في ظلّ السياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة.


جمال محمد الغنيم

● سعيد محمد المقبالي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية القمر المتحدة، استقبل في مقر رئيس البعثة، حمادا مادي، المستشار الدبلوماسي لرئيس جمهورية القمر المتحدة. وتناول اللقاء سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين.


سعيد محمد المقبالي

● عبد الله الشاهين، القائم بأعمال سفارة دولة الكويت لدى لبنان، التقى أول من أمس، بوزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال اللبناني بسام مولوي، حيث هنأ الوزير السفير بالعيد الوطني الـ62 والذكرى الـ32 ليوم تحرير الكويت. كما سلم مولوي السفير رسالة تهنئة إلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وزير الدفاع بالإنابة الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح، مثنياً على التعاون القائم بين وزارتي الداخلية اللبنانية والكويتية في مجال مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة وتبييض الأموال.

● إدريس ميا، سفير سوريا لدى سلطنة عمان، أكد أول من أمس، أن العلاقات العمانية - السورية علاقات قديمة ومتجذرة، مشيراً إلى أن زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأخيرة لسلطنة عمان، جاءت لتؤكد وترسخ مدى متانة العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في كل المجالات. وأضاف أن توقيت زيارة الرئيس السوري لعمان مهمة جداً ودقيقة وسط ظروف تشهدها المنطقة العربية والساحتان الإقليمية والعالمية.

● إيليا مورغونوف، سفير روسيا الاتحادية المعتمد لدى سلطنة عُمان، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية العماني، وميخائيل بوغدانوف، نائب وزير خارجية روسيا الاتحادية والمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا، في إطار زيارته إلى سلطنة عُمان لعقد المشاورات السياسية بين البلدين الصديقين. وتم خلال اللقاء، استعراض مجالات التعاون الثنائي بين البلدين، وتبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

● احتفلت سفارة خادم الحرمين الشريفين في فرنسا بذكرى التأسيس الأول للمملكة العربية السعودية، في حفل استضافته دارة السفير فهد الرويلي بباريس، بحضور عدد كبير من السفراء العرب والأجانب المعتمدين لدى فرنسا ولدى منظمة «اليونيسكو»، وشخصيات سياسية واقتصادية وإعلامية. وبهذه المناسبة، ألقى السفير فهد الرويلي كلمة لاقت استحساناً كبيراً من الحضور شرح فيها معنى الاحتفال بهذه الذكرى باعتبارها تعد انطلاقة الدولة السعودية في عام 1727 ومسارها نحو النهضة المعاصرة بدءاً من الدرعية، عاصمتها التاريخية، التي تحولت إلى مدينة تاريخية مسجلة في إطار الإرث الإنساني لـ«اليونيسكو».


فهد الرويلي

● فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينا فاسو، التقى أول من أمس، بمنسق مشاريع رابطة العالم الإسلامي لدى بوركينا فاسو الشيخ موسى سيسى. وجرى خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز التعاون مع مكتب الرابطة في بوركينا فاسو.


فهد بن عبد الرحمن الدوسري

● نصار المطيري، سفير دولة الكويت في إسلام آباد، شهد أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة الذكرى 62 لليوم الوطني والذكرى 32 ليوم التحرير. وقال السفير في كلمته خلال الحفل: «تحتفل دولة الكويت كل عام بحلول ذكرى يومها الوطني، وتمضي بخطى ثابتة نحو النهضة وتحقيق الرفاهية والعيش الكريم لمواطنيها، وتسعى بشكل دائم لكي تتحول لدولة عصرية متسلحة بالعلم والمعرفة وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين مواطنيها، إذ شهدت بعد استقلالها تقدماً وتطوراً ملحوظاً في جميع المجالات».

نصار المطيري

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■								
2					■					
3	■	■						■		
4					■					
5				■			■			
6			■			■			■	
7					■					
8		■						■		
9				■						
10				■						

أفقيا

1- عاصمة الدنمارك
2- لقياس السرعة - عملة عربية
3- سقي "معكوسة" - صاحب نظرية التطور
4- من انواع الزواج - خراب وخسران
5- مدينة المانية - من الاطراف - ضمير المتكلم
6- شتم "معكوسة" - وادي اردني - بحر
7- مادة قاتلة - نادي رياضي مصري "معكوسة"
8- متشابهان- حيوان مفترس "معكوسة"
9- عاصمة الفلبين - جرى الماء
10- فاكهة استوائية - فقدان العقل "معكوسة"

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي
2- عاصمة بولندا - ضد عطشان
3- حيوان قطبي "معكوسة" - نشيّد "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة"
4- دعا - علم مؤنث اغريقي
5- عاصمة زيمبابوي - الجزء العلوي الأمامي الكبير من الدماغ "معكوسة"
6- جواهر - بشر
7- ضد شروق - انحناء
8- مدينة عراقية - شجاع
9- صوت الالم - احد الوالدين
10- للتساؤل - مدينة فلسطينية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	د	■	ة	ي	د	و	ع	س	ل	ا
-2	و	ي	ل	و	ي	■	م	ا	س	ح
-3	■	ل	ا	■	ا	ن	و	د	ا	م
-4	ي	■	ل	ي	ن	ل	ا	■	ن	د
-5	د	ن	س	ل	ا	■	س	ق	■	ا
-6	■	ي	■	ي	■	ا	■	ا	م	ل
-7	س	و	ت	ن	ا	س	■	ر	ي	س
-8	ا	ن	م	■	■	ل	ي	ب	ا	ق
-9	ح	■	ر	ا	د	ا	ر	■	م	ا
-10	ر	س	■	ن	ي	م	س	ا	ي	■

سودوكو

	6					7		
				1	2			
7	5						3	4
8	2	6				1		
3							7	2
			6					
	9			3		5		1
5					9			7
6				8				

الحل السابق

9	7	1	6	5	4	3	8	2
4	8	2	7	9	3	5	1	6
3	5	6	1	2	8	4	9	7
2	9	7	3	4	6	8	5	1
5	6	3	8	1	2	9	7	4
8	1	4	9	7	5	6	2	3
1	3	8	2	6	9	7	4	5
6	2	5	4	8	7	1	3	9
7	4	9	5	3	1	2	6	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com
London - Sunday - 26 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16161
الأحد 6 شعبان 1444 - 26 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16161

عالم الرياضة

مانشستر يونايتد ونيوكاسل لإنهاء صيام طويل عن الألقاب



سمير عطاالله

في شعر الأب

«أولئك أبي» وليس أولئك آبائي، فإذا قرأت هذا العنوان عرفت فوراً أن صاحبه هو زياد عبد الله الدريس، لأن كاتبنا مختلفٌ ومميزٌ في اختلافه في علاقته باللغة العربية والثقافات الأخرى، ومن أبسط حقوقه أن يتحدث عن والده الشاعر عبد الله الدريس، في صيغة الجمع، وهذا ليس حقه كابن في حضرة أبيه، وإنما أيضاً حقه العام كواحد من النقاد السعوديين.

نرى أن الناقد الابن ليس فقط معجباً بالإرث الذي تركه أبوه إنما هو مدهوشٌ ومفتخرٌ بالأديب النجدي الكبير الذي كان شاعراً وصحافياً، وشخصية ثقافية من ذوي الاعتبار في تاريخ المملكة الحديث.

التركيز على جذور «نجد» لا علاقة له بخريطة المناطق، وإنما سببه دور نجد في شعر الرجل الذي كتب بلغة «بحرية»، وهو لم ير البحر في حياته، ولا عرف السباحة.

ومن شعر قصائده «في زورقي»، وهي كما يقول الابن «قصيدة مملوءة بالأمواج والزوارق والأعاصير والأشرعة»، وقد جعل القصيدة عنوان ديوانه الأول.

يلاحظ الناقد المحب أن شاعره الكبير لم يكتب فقط في لغة بحرية، وإنما قلل أيضاً من الكتابة في شعر الصحراء، وقد وضع بصوت البادية ثلاث قصائد فقط: «جولة في روضة» و«فجر الربيع» و«أزهار»، وفي المقابل وضع ابن دريس ثلاث قصائد عن ثلاث بحيرات هي: «بحيرة تانجنيقا» و«بحيرة فيكتوريا» و«بحيرة ليكتوبا». وعن الأولى يقول:

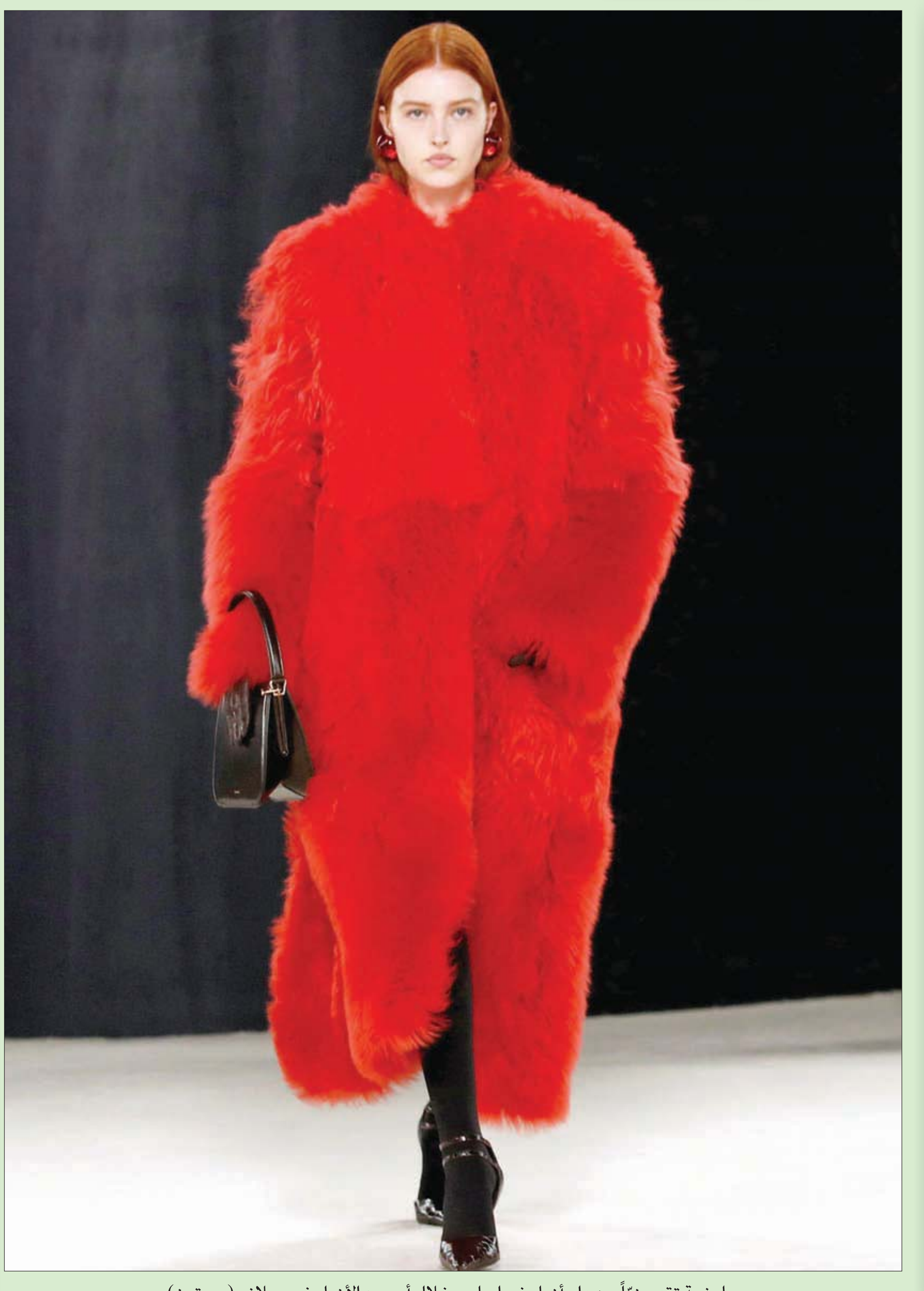
لماذا عليك السحاب انثنى
ومنك ارتوى بدل المطر ؟!
بلغتِ من الحسن أقصى مداه
فهل خلف ذلك من مخبر ؟

ما الذي يحمل شاعراً من نجد الصحراوية إلى منابع النيل؟

لا بد أنه تعدد الشخصيات التي برزت في أداب ومعارف ابن إدريس. وقد صدرت أعماله في ستة أجزاء من النقد والشعر والفكر الإسلامي ومقالاته في صحيفة «الدعوة»، اعتنى بها الابن وكأنها إرثه لا إرث أبيه. صحيح مكانة الأب لا توصف في قلب الابن، لكن لم أعرف في قراءاتي ابن أديب معجباً هذا الإعجاب بأبيه؛ طبع كل شيء في حياته. ربما السبب اللاواعي شعور زياد الكاتب بأنه مدينٌ بموهبته الجميلة، إضافة إلى ما يدينُ به الأبناء عادة للأبوين.

تضم المجموعة الكاملة لأعمال الشاعر شهادات من أدباء العرب، خصوصاً في كتابه «شعراء نجد المعاصرون»، ومن هؤلاء: العميد طه حسين، وأحمد حسن الزيات، وعباس محمود العقاد، وسِواهم من كبار مصر، إضافة إلى بنت الشاطئ، ونازك الملائكة.

يخاطب زياد الدريس والده قائلاً: اعذرني على هذه المدائحية التي لن تروق لك، لكن إذا لم يفتخر أبناؤك بك فبماذا يفتخرون؟!



عارضة تقدم زيّاً من دار أزياء فيراجامو خلال أسبوع الأزياء في ميلانو (رويترز)

مشعل السديري

أعجب وأجمل المخلوقات

المرأة وما أدراكم ما المرأة، إنها أعجب مخلوقات الله، وكذلك أجملها، أحياناً.

وقد علمت أن ناشطات في جميع أنحاء العالم يخططن لإضراب عام للمرأة، تحت عنوان (يوم بدون امرأة)، حسبما ذكر موقع إخباري.

وأنا كنت أتمنى لو أن العالم كله يكون (شهراً كاملاً بدون امرأة)، لنشاهد أي (لخبطات) سوف تصيب مفاصل العالم بازدياد الانتحارات فيه؟!

تأكدوا أن المرأة (خير وشر لا بد منه)، سواء قبلنا أو رفضنا.

ورجوعاً للماضي أقول: «إنه بعد أزمة اقتصادية عصفت بفرنسا فأصدر الملك قراراً يمنع فيه النساء من لبس الذهب والحلي والزينة كإجراء تقشفي، فكان لهذا القرار ردة فعل كبيرة وامتنعت النساء فيه عن الطاعة، وبدأ التذمر والسخط على هذا القرار، وضجت المدينة وتعالت أصوات الاحتجاجات، وبالغت النساء في لبس الزينة والذهب وأنواع الحلي، فاضطرب الملك واحتار ماذا سيفعل فأمر بعمل اجتماع طارئ لمستشاريه، فحضر المستشارون وبدأ النقاش، فقال أحدهم: أقترح التراجع عن القرار للمصلحة العامة، ثم قال آخر: كلا إن التراجع مؤشر ضعف ودليل خوف، فقال الملك: مهلاً مهلاً أحضروا لي حكيم المدينة، فلما حضر الحكيم، سأله الملك: ما العمل؟! فقال: لا تتراجع ولا تتردد، ولكن أصدر قراراً يسمح فقط للنساء القبيحات وكبيرات السن بلبس الزينة والذهب - أما الجميلات الشابات فلسن في حاجة لمثل هذه الزينة، لأن الله هو الذي (حاليهن) - وعندها أصدر الملك القرار، وما هي إلا سويعات حتى خلعت النساء الزينة وأخذت كل واحدة منهن تنظر لنفسها على أنها هي الجميلة ولا تحتاج إلى الزينة والحلي، فقال الحكيم للملك: الآن فقط يطيعك الناس».

ولأدلل على صحة ما قاله شاعر عربي إن (الغواني يغرهن الثناء)، إليكم ما فعلته إحدى شركات العطور، عندما طرحت عطراً جديداً أطلقت عليه اسم: (سيدة).

فلم تقبل عليه النساء لسبب ما، وفشل فشلاً ذريعاً، ثم خطر لرئيس الشركة الذكي الخبيث أن يغير اسم العطر، فأطلق عليه اسم: (غانية) فنجح نجاحاً مذهلاً، وذاعت شهرته وعظم الإقبال عليه – رغم أن العطر هو العطر، والتركيبة هي التركيبة - وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مزاجية المرأة معقّدة - وليس شرطاً أن هذه المزاجية سيئة.

بل بالعكس فأحلى ما في المرأة هي هذه (المزاجية المعقّدة) – فالمرأة التي تخلو من هذه المزاجية أعتبرها أنا شخصياً امرأة باهتة مسطحة باردة، (لا فاكهة فيها ولا مازّية).

«لا نوي دي دوز» يفوز بـ6 جوائز «سيزار» السينمائي الفرنسي



دومينيك مول مخرج فيلم «لا نوي دي دوز» يتوسط مجموعة من زملائه في العمل (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

خرج فيلم «لا نوي دي دوز» (La Nuit du 12) عن تعقيدات تحقيق في جريمة قتل فتاة في فرنسا، منتصراً من حفلة توزيع جوائز «سيزار»، الجمعة، في باريس، في حدث تعرض لانتقادات بسبب غياب النساء عن الترشيحات في فئة الإخراج.

وقد فاز هذا الفيلم الطويل خلال الحدث الذي أقيم بنسخته الثامنة والأربعين مساء الجمعة على مسرح «الأولمبيا» في باريس، بـ6 جوائز، بينها ثنائية نادرة في هذه الحفلة السنوية الرئيسية للسينما الفرنسية، وهما «سيزار أفضل فيلم» و«أفضل مخرج» لدومينيك مول.

حصل الممثلان باستيان بويون وبولي لانرس على جائزتي أفضل ممثل واعد وأفضل ممثل في دور ثانوي، عن دورهما كمحققين في الشرطة القضائية يحاولان كشف ملابسات جريمة قتل فتاة من دون شهود.

ومن جوائز «سيزار» التي توصف بـ«الأوسكار الفرنسية»، فاز بونوا ماجيميل بجائزة أفضل ممثل للعام الثاني على التوالي، عن دوره في فيلم «باسيفيكسيون - تورمان سور ليزيل» (Pacifiction - Tourment sur les iles)، في سابقة في تاريخ هذه المكافآت.

كما تُوّجت الممثلة الفرنسية البلجيكية فيرجيني إيفيرا بجائزة «سيزار لأفضل ممثلة» عن دورها في فيلم «روفوار باريس» (Revoir Paris) لأليس وينوكور.

وكان فيلم «لينوسان» (L›Innocent) للمخرج لوي غاريل، الخاسر الأكبر في هذه الأمسية؛ إذ اقتصرت حصته على جائزة واحدة في فئة أفضل سيناريو، بعدما كان مرشحاً للفوز في 11 فئة.

ووجّه المخرج دومينيك مول الذي فاز بثاني «سيزار» له بعد 22 عاماً على جائزته الأولى عن فيلمه «هاري أنامي كي فو فو دو بيان» (Harry un ami qui vous veut du bien)، تحية إلى الجمهور الفرنسي «التواق للأفلام التي تخرج عن النمط السائد». وقد استقطب فيلمه التشويقي الفرنسي البلجيكي، 509 آلاف متفرج، مستفيداً من آراء إيجابية لدى الجمهور، إلا أن تتويج فيلم «La nuit du 12» مع رسالته النسوية لم يحجب غياب المخرجات عن قائمة المرشحين لجائزة «سيزار أفضل إخراج».

وقالت كارولين بينجو التي شاركت في إنتاج الفيلم: «كان على صانعي الأفلام الأخذ على عاتقهم سرد قصص» النساء ضحايا العنف.

وأضافت: «تحيا النساء ويحيا الرجال الذين يشاركونهنّ معركتهنّ»، في كلمة مؤثرة استمعت إليها دامعة الممثلة جوديت شملا التي كشفت على الملأ تعرضها للعنف الأسري.

«ميتا» تكشف عن نسختها للذكاء الصناعي

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

كشفت «ميتا»، المالكة لـ«فيسبوك»، الجمعة عن نسختها الخاصة من الذكاء الصناعي المستخدم في تطبيقات مثل «تشات جي بي تي»، قائلة إنها ستتيح للباحثين إيجاد حلول للمخاطر المحتملة لهذه التكنولوجيا.

وصفت «ميتا» برنامج الذكاء الصناعي الخاص بها، المسمى «LLaMA (لاما)»، بأنه نموذج «أصغر وأفضل أداءً» صُمم «لمساعدة الباحثين على تطوير عملهم»، فيما يمكن اعتباره انتقاداً مبطّناً لقرار «مايكروسوفت» إصدار التكنولوجيا على نطاق واسع، مع الاحتفاظ برمز البرمجة سرّياً طبقا لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية». وقد أثارت برمجية «تشات جي بي تي» المدعومة من «مايكروسوفت»، ضجة كبيرة في العالم بفعل قدرتها على إنشاء نصوص متقنة مثل المقالات أو القصائد، في ثوانٍ فقط باستخدام تقنية تُعرف باسمٍ نماذج اللغات الكبيرة «LLM (إل إل إم)».

تعد تكنولوجيا «LLM» جزءاً من مجال يُعرف باسم الذكاء الصناعي التوليدي، الذي يتضمن أيضاً القدرة على التصرف بالصور أو التصميمات أو كود البرمجة بشكل فوري تقريباً بناء على طلب بسيط.

وعمّقت «مايكروسوفت» شراكتها مع شركة «أوبن إيه آي»، مبتكرة «تشات جي بي تي»، إذ أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر أن التكنولوجيا ستُدمج في محرك بحث «بينغ» الخاص بها، وكذلك متصفح «إيدج».

وأعلنت «غوغل»، التي ترى تهديداً مفاجئاً لهيمنة محرك البحث الخاص بها، أنها ستطلق قريباً لغتها الخاصة في مجال الذكاء الصناعي، وتحمل اسم «بارد».

لكنّ تقارير عن ثغرات شابت عمليات تواصل مع روبوت المحادثة الخاص بمحرك «بينغ»، التابع لـ«مايكروسوفت»، بينها توجيه تهديدات وحديث عن رغبة في سرقة رمز نووي، انتشرت على نطاق واسع، ما أعطى انطباعاً بأن التكنولوجيا ليست جاهزة بعد.

وأشارت «ميتا» إلى أن هذه المشكلات التي أظهرها الذكاء الصناعي عبر روبوتات المحادثة، والتي شبّهها البعض بـ«الهلوسات»، يمكن علاجها بشكل أفضل إذا تمكّن الباحثون من تحسين الوصول إلى هذه التكنولوجيا باهظة الثمن.

أكبر حلبة تزلج في العالم لن تفتح هذا العام

مونتريال: «الشرق الأوسط»

أكد القائمون على قناة ريدو الكندية، أكبر حلبات التزلج على الجليد في الهواء الطلق في العالم والمدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، أن الموقع لن يفتح هذا العام، لأول مرة في تاريخه، بسبب معدلات حرارة دافئة بصورة غير اعتيادية خلال الشتاء.

وجاء في حساب الموقع في أوتاوا على تويتر: «رغم بَذلِنا قصارى جهدنا، استطاع الطقس التغلب علينا لأول مرة في تاريخنا». وأضاف القائمون على الموقع: «نشارك الجميع خيبة أملهم».

وليكون التزلج ممكناً على هذه الحلبة التي تمتد عبر المعالم الرئيسية للعاصمة الكندية (بينها البرلمان ومجلس الشيوخ وجامعة أوتاوا...)، يجب أن تتراوح درجات الحرارة بين عشر درجات مئوية دون الصفر وعشرين درجة مئوية دون الصفر، لمدة تقرب من أسبوعين على الأقل. لكن بحسب السلطات المحلية، ستسجل أوتاوا هذه السنة ثالث أكثر مواسم الشتاء دفئاً لها، بعد درجات الحرارة المرتفعة بشكل غير طبيعي خلال شهري ديسمبر (كانون الأول) ويناير (كانون الثاني)، والتي بالكاد انخفضت عن الصفر في بعض الأحيان، حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

عادة ما يمكن التزلج على هذه الحلبة اعتباراً من نهاية شهر ديسمبر لمدة 30 إلى 60 يوماً، لكن النافذة الزمنية هذه تتقلص منذ سنوات.

وتعبر قناة ريدو قلب أوتاوا لأكثر من 7،8 كيلومتر، وهي رمز حقيقي للتاريخ الكندي، وتستقطب ما معدله 22 ألف زائر يومياً.

شهد الموقع معدلات حرارة دافئة بصورة غير اعتيادية خلال الشتاء (أ.ف.ب)

13 شخصاً ما زالوا مفقودين بعد الإعصار «غابرييل» في نيوزيلندا

سيدني: «الشرق الأوسط»

قالت السلطات، اليوم السبت، إن عدد الأشخاص الذين ما زال مصيرهم غير معلوم في أعقاب الإعصار «غابرييل»، الذي ضرب نيوزيلندا، قبل نحو أسبوعين، انخفض إلى 13 شخصاً، في الوقت الذي أدت فيه الأمطار الغزيرة ليلاً إلى عمليات إجلاء في الجزيرة الشمالية بالبلاد (نورث إيلاند).

ضرب «غابرييل»، نيوزيلندا، في 12 فبراير (شباط)، ما تسبب في حدوث دمار واسع النطاق في جميع أنحاء الجزيرة الشمالية، بالإضافة إلى سقوط 11 قتيلاً على الأقل، وتشريد الآلاف، طبقاً لتقرير وكالة «رويترز».

تجاوز عدد الأشخاص الذين تعذر الاتصال بهم 6000 شخص في أعقاب الإعصار، حيث انقطعت الاتصالات في العديد من المناطق، لكن العدد تراجع بفضل جهود التعافي والإنقاذ.

وقالت الشرطة النيوزيلندية، في بيان، في ساعة مبكرة من صباح اليوم السبت، «التواصل مع 13 الباقين يظل أولوية بالنسبة للشرطة ونحن نعمل بأسرع ما يمكن».

وقالت وكالة إدارة حالات الطوارئ إن هطول أمطار غزيرة في منطقة خليج هوك، وهي واحدة من أكثر المناطق تضرراً من الإعصار، أدى إلى تجدد المخاطر من الفيضانات في المنطقة، حيث صدرت أوامر بالإجلاء.

وأضافت أن المنازل في منطقة إسك فالي «كانت خالية من السكان منذ الإعصار، لكن 26 أسرة أخرى تم إجلاؤها أمس». كما تسبب الطقس القاسي في حدوث سيول وتحذيرات بشأن الإجلاء في داخل ومحيط مدينة أوكلاند، أكبر مدينة في البلاد ويبلغ عدد سكانها حوالي 1,6 مليون نسمة.

«جل» يُساعد على نمو الأنسجة العصبية

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق بحثي ياباني في إنتاج هلاميات مائية اصطناعية (جل)، يمكنها أن «توفر دعامة (فعالة) لنمو الأنسجة العصبية في مناطق تلف الدماغ»، مما يوفر نهجاً ممكناً لإعادة بناء أنسجة المخ، وتم إعلان هذا الإنجاز (الجمعة) في دورية «ساينتفيك ريبورتيز».

وعلى الرغم من أن نمو أنسجة المخ قد يبدو شيئاً من أفلام الخيال العلمي، فإن فريقاً متعدد التخصصات من الباحثين في جامعة هوكايدو اليابانية قد اتخذ خطوة في هذا الاتجاه، حيث استخدم الفريق هذا الجل، بالاشتراك مع الخلايا الجذعية العصبية، لتنمية أنسجة دماغية جديدة، وهذا مهم لأنه عندما تتلف الأنسجة في الدماغ، فإن الأنسجة العصبية لا تتمتع بالقدرة نفسها على التجدد مثل أجزاء أخرى في الجسم، منها الجلد.

وكانت الخطوة الأولى للباحثين هي تطوير مادة (جل) يمكن أن تعيش فيها الخلايا الجذعية العصبية. ووجدوا أن «مادة هلامية محايدة مصنوعة من أجزاء صغيرة جداً، موجبة وسالبة الشحنة، يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة»، ثم قام الباحثون بتعديل نسب جزيئات الروابط المتقاطعة لتحقيق صلابة مماثلة لتلك الموجودة في أنسجة المخ، ثم تم إنشاء مسام في (الجل)، حيث يمكن زراعة الخلايا.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية



سيكون المربع الجديد أكبر داون تاون حديث في العالم، يغطي مساحة تزيد عن ١٩ كلم². وفي وسط المشروع أيقونة فريدة، "المكعب" الوجهة التفاعلية الأولى من نوعها على مستوى العالم. يحدد أفق الرياض الجديد ويستقطب الزوار من جميع أنحاء العالم، من خلال تجارب ترفيه وتسوق حديثة لا مثيل لها هذا هو وجه الرياض الجديد.

350000
سينتقل للعيش هنا 350000 مواطن

180 مليار ريال سعودي
مساهمة في إجمالي الناتج المحلي بحلول العام 2030

بين أفضل 10
مدن في العالم وجهة عالمية

15 دقيقة
تفصلك عن العيش والعمل واللعب

أكثر من ١٩ كم²
أكبر داون تاون حديث في العالم

334000
وظيفة جديدة

المكعب
400م x 400م x 400م
الوجهة التفاعلية الأولى من نوعها على مستوى العالم.

المربع الجديد

newmurabba.com

Public Investment Fund 1971